

كشْفُ الْأَسْتَا

حَاشِيَةٌ

شرح معانی الآثار

وَاللَّهُ مَا أَلَّا جَعَلَ أَلِيَّ مُغْفِرٍ رَّحِيمٍ مُحَمَّدٌ رَّحِيمٌ أَلِيَّ الْحَنَفِيِّ قَدِيسِ مَرَّةٍ

المتوفى ٣٢١ هـ

مَالِيف

الفقيه العلامة الصدّ الشريعة محمد أمجد علي الأعظمي الحنفى الله المتوفى
١٣٦٧ هـ

١٢٦٧

رَشَّه

الاستاذ فيضان المصطفى القادري

الجزء الأول

اهتم بطبعه

دائرة المعارف الفجديّة
غوثي منو
(الهند)

غوثی مٹو
(الہند)

جميع الحقوق محفوظة
ويحظر النسخ أو إعادة النشر خطياً

اسم الكتاب كشف الأسرار حاشية شرح معاني الآثار
المؤلف صدر الشريعة محمد المجد علي الأعظمي

الطبعة الأولى

١٣٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دائرة المعارف الامجدية

عولى منو الهند

Daeratul Maarif Al-amjadia

Jamia Amjadia Rizvia

Ghosi Pin 275304

Mau (UP) INDIA

Ph:05461-222061

Mobile: 9415250600

كلمة التقديم

بقلم المحدث الكبير الشيخ ضياء المصطفى القادري مدظله العالی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأكرم الإسلام والفضل وأكرم الرسول الذي أسس قواعد الأحكام وعلى آله وصحبه الأعلام.

إن عملية استنباط الأحكام من الكتاب والسنة تستمر من عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ولكن إمامنا الأعظم أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه هو الذي توجه أولاً إلى ضبط أصول الاستنباط وتدوين فروع الأحكام، وهو الذي قام بتأسيس الفقه وأصوله فيها، وقد زينهما ونقحهما الإمام محمد رحمه الله تعالى ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين، وبذلوا مجهوداتهم لتبويب قواعد الأصول بصورة منظمة وقاموا بتفصيلها أيضاً. إن الإمام أبا حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى هم الذين حددوا جميع تلك الصور التي ينشأ بها أحوال الجمع والفرق بين الأحكام الفقهية وقيدوا أجوبتها أيضاً.

ولاشك أن لإمامنا الأعظم بصيرة فذة متميزة في الكتاب والسنة، وإنه في هذا المضمار قد فاق وسبق معاصريه ومن كان بعدهم في كل ناحية من النواحي، ولذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة".

وقد ساء فهم بعض معاصريه في طريقته الخاصة باستخراج المسائل فظن أنه يرجح الرأي والقياس على سنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، فلأزالة هذا الفهم الخاطي أقدم الإمام محمد رحمه الله تعالى على إجابة ما أورد على إمامنا من الإيرادات من أهل المدينة في ضوء الأحاديث الصحيحة والقياس الشرعي وقام بضبط مباحث التنقيح أيضاً في مصنفه "كتاب الحجج"، وعلى أنه أورد أدلة الإمام الأعظم الصحيحة في "موظاه" و"كتاب الآثار" له أيضاً.

ثم جاء الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى بخرج أدلة الاستنباط لكل فريق على أسلوب المحدثين ويوضح القول الحق باحثاً عن صحة الأحاديث وغيرها بحثاً دقيقاً، ثم إنه في ختام كل بحث قد حقق في هو القياس والنظر أن قول أبي حنيفة قد حظى برتبة القول الفصل.

إن ماخرجه الإمام الطحاوي من الأحاديث كدلائل له صحتها جلية واضحة عند المحدثين وعلى هذا فخرج كثير من أئمة الحديث كتابه على السنن الأربعة.

قد ألف الإمام بدر الدين العيني الحنفي بادئ ذي بدء الشرحين لشرح المعاني الآثار باسم "نخب الفكار" ومباني الأخبار، ولكنه اكتفى بشرح متون الأحاديث وشرح أبحاث الإمام الطحاوي، ولم يتكلم

عن رجال الأحاديث إطلاقاً، فخص شرحاً آخر برجال الطحاوي، لكنها مع الأسف الشديد لم تظهر إلى الوجود حتى الآن. وبلغنا أنها توجد في مكتبة المخطوطات بجامعة الأزهر بالقاهرة أما ما طبع في بلادنا الهند من نسخ شرح المعاني الآثار فأكثرها يخلو من الحواشي اللهم إلا ما حصل من تعليقات مختصرة جداً لا تزيد على حمل للعلامة المحدث وصي أحمد السورتي رحمه الله تعالى على بعض صفحات الشرح من نسخة مطبوعة في الهند.

كان شرح معاني الآثار أهم وأجل كتاب بسمياته الفنية وكان داخل في المنهج التعليمي لبعض المعاهد الدينية الإسلامية في الهند أيضاً، من ثم قصد صدر الشريعة أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى بعد اصرار كثير من تلاميذه شرح هذا الكتاب الجليل في صورة الحاشية، وبدأ العمل، ومالبت حتى صفت مئات صفحات في بضعة شهور، إذ نزل بعينه نازلة. (أى نزل الماء الأسود) فكُفَّ بصره فتوقف عملية الشرح.

وحينما تأملت لفهم الكتب الدينية أردت أن أستكمل الحاشية، فبدأت بمراجعتها وعلقت في حلال الصراخ على مواضع عديدة منها بغاية من الاختصار، ولكنها قد توقفت من أجل تعرضي للموانع الخارجية، ثم القيت هذه المسئولية العظيمة على عزيزي المحترم مولانا فيضان المصطفى. سلمه الله تعالى. وبحمد الله تعالى ومنه أنه بذل قصارى جهوده في مراجعة الحاشية وتصحيحها من أولها إلى آخرها، فصحح الألفاظ الممحوة، ودقق النظر في تصحيحها، وقام بتنضيد المتن والحاشية، وكان التطبيق بين صفحات المتن والحاشية من الأمور الصعبة، ولكنه قد أنجز هذا العمل الشاق أيضاً. والآن. والحمد لله. قد خرج الكتاب إلى حيز الوجود في لباس قشيب.

كلمة وجيزة عن الحاشية:

إن شيخنا المحشي كان محققاً جليلاً ومدرساً صائب الراى، وكان فريداً في البصيرة الفقهية، له باع طويل في الأحاديث النبوية وشرحها، وقدم راسخ في العلوم الأخرى من المنقول والمعقول، لذا أخذ بحشي على الطحاوي بتحقيق كامل، وتدقيق تام مع أنه لا يمكنه الحصول على شروح الامام بدر الدين العيني.

يبدو أثر مطالعة الحاشية هذه أنه ماترك أى ناحية من نواحيها تحتاج إلى البحث والتحقيق. قام حضرة المحشي في البداية بتحشية متن الأحاديث وبحوث الامام الطحاوي فقط نظراً إلى افهام الطلاب المسلمين وضرورتهم، ثم بعد صفحات عديدة أضاف إليها تخاريج ما أخرج من الأحاديث في الكتب الحديثية الأخرى، وتكلم عن رجال الحديث أيضاً بقدر الضرورة لتبين وتعين مكانة شرح معاني الآثار بين كتب الأحاديث.

وان ما وجه الامام البيهقي من هجمات طائفة الى كتاب الطحاوي وبصيرته العلمية، وحفظه للحديث بمحض عصبته المذهبية فانما اجابته تأتي في أسلوبها الخاص في التحشية. وقد أضاف في حاشيته أبحاثاً الى أبحاث الامام الطحاوي حيثما رأى، جالاً لتلك الأبحاث، ونقح الألفاظ الصعبة، وأورد الأحكام الفقهية المستنبطة من متون الأحاديث، وذكر أنواعاً متعددة من القوائد والدلائل، ومن طالع الحاشية قدر أهميتها.

وفي الختام أدعو الله أن يوفقنا لنخرج الجزء الثاني الى حيز الوجود، وأشكر لمولانا الشيخ فيضان المصطفى القادري على أنه أدى بمساعيه هذه المسئولية الجليلة، ونرجوه أن يستكمل ما بقي من التحشية لشرح معاني الآثار، بارك الله في عمره، وأعماله في حقل البحث والتحقيق، ورزق هذا الكتاب قبولاً عاماً. آمين.

الفقيه الى ربه الغني الخبير
ضياء المصطفى القادري غفرله
٢٠/شوال المكرم ١٤٢٩ هـ



كلمة المرتب

الحمد للذي برز القرآن فافاض علينا من بركاته، والصلاة والسلام على رسوله الذي كشف الأسرار عن كتابه تعالى بأفصح كلماته، وبذل في هذا السبيل كل مجهوداته وعلى الصحابة الذين حفظوا كتابه الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغه منهم الشاهدون الغائبين، وعلى الذين تبعوهم بإحسان من الأمة الذين والفاضل المحدثين، الذين لا تزال نواح بحر علومهم الرابضة، ولا تكاد تنقطع بركات مساعيهم الشاكرة ولا يزال ينهل عطشان العلوم من مناهلهم العذبة الصافية.

وبعد فإن أهم كتب الحديث في تاليف المذهب الحنفى هو شرح معاني الآثار للإمام الأجل محمد بن أحمد بن سلامة بن سلمة الأزدى الطحاوى ونلقى هذا الشرح للطحاوى رحمه الله قبولاً عاماً في العدة الفقه والحديث شرقاً وغرباً. ولكن كان عارياً عن حاشية إلى فروع، وأما الذى علق عليه العلامة العيسى رحمه الله وكتب شرحاً وأيضاً فلم يزل مخطوطة غير مطبوعة ولا تكاد تبلغ اليه أيدي المحققين، ولشأننا اليه أنظار الطالبين. فأراد الشيخ الفقيه العلامة محمد امجد على الاعظمى بعد مطالبة من العلماء وتلاميذه ان يكتب عليه حاشية فأخذ فيها أولاً بالابحاز ولكن لما اشتغل فيها أخذ بطبعه الجوال يروح في بحر علوم الفقه والحديث، فجعل بعد أبواب يفصل المسائل تفصيلاً تاماً، ولكن حالت بينه وبين تكميل هذه الحاشية قضاء الله سبحانه وتعالى، فلم تكتمل ولم تتجاوز من ربيع الكتاب.

وقد مضى على هذه الحاشية أكثر من سبعين سنة لم يتيسر لنا ان نقوم بطبعها ولو بعد مساعى وأمال حتى زادت مطالبة علماء الهد بطبعها فشنر العد الفقير الى ربه الغنى أذباله لطبعها، وبذلت كل ما فى وسعى فى هذا السبيل. الى ان رزقنا الله سبحانه وتعالى طبع هذه المأثرة العلمية لمورثنا، وما كان لى الا ان أسلم الى الأمة هذه الامانة العلمية للشيخ المحشى كيفما كتب وكلمنا كتب، وأعرضت عن ما يقول الاحياء أن يزداد هذا وهذا ويكتب هذا وهذا من الآمال والتمانى التى كانت أكبر عراقل فى طبعها ما وجدنا مخطوطة هذه الحاشية كانت أكثر من أربع مائة صفحات بالحظ الدقيق فرتبناها فى جزئين والآن نحمد الله تعالى على أن وفقنا بطبع الجزء الاول منها. ونسأله تعالى أن يوفقنا بطبع الجزء الثانى فى أقرب زمان وعليه التكلان.

ان هذه الحاشية قد مضت عليها مدة مديدة فوجدناها قد بليت أوراقها واحتفت رسومها على مواضع كثيرة، فمانقناها الا بعد ملاحظة دقيقة ومقابلة بالمرجع ان كان مقتضى من كتاب. وبذلنا كل مجهوداتنا فى تصحيح النقل. وبعد كل هذا احتمال الخطأ موجود، فاليها المونة والشيخ المحشى رحمه الله عليه

عنها بمراحل.

وختاماً انى شاكر لشيخنا وشيخ كثير من أفاضل العصر المحدث الكبير حياء المصطفى القادري خليفة حضرة المحنسي رحمه الله تعالى على ما أمرني بترتيب هذه الحاشية وعلى ارشاده أثناء هذه العملية و تصحيح بعض المقامات التي لم أتمكن منها ولو بعد أنظار دقيقة، وللأخ مولانا علاء المصطفى القادري على عنايته بطبع هذه الحاشية، ولسائر الأعوان والأخوان الذين سعوا في طبعها، لاسيما للأخ شمعون على مساهمته في نفقة الطبع جزاهم الله أحسن الجزاء في الدارين.

والمرجو من القارئ الدعاء لمصنف هذا الكتاب ومحنيه ومرتبته ولكل من سعى في طبعه ان يغفر الله لهم ولنا ولسائر المؤمنين برحمته الواسعة وصلى الله تعالى على حبيه أفضل الانبياء و اكرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه أجمعين.

فيضان المصطفى القادري عفي عنه

١٨/شوال ١٤٢٩ من الهجرة النبوية



ترجمة المصنف

اسم الطحاوى ونسبه هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حناب الارذى الحجرى المصرى الطحاوى ابو جعفر مولده ولد ابو جعفر فى قرية طحانافاق المؤرخين وكان مولده رحمه الله تعالى سنة (٢٣٩هـ) على اصح الاقوال وارجحها وقال بعض اهل العلم ان مولد أبى جعفر ليلة الاحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين ومائتين وعليه جرى المؤرخون فى تحديد سنة ولادته. أسرته نشأ الطحاوى فى اسرة معروفة بالعلم والتقوى والصلاح كما كانت ذات نفوذ ومنعة وقوة فى صعيد مصر. وكان والده محمد بن سلامة من اهل العلم والادب والفصل، وهو ما تحدث به الطحاوى عن ابيه من انه كان اديباً، له نظر وباع فى الشعر والادب، وقد كان يصحح بعض الابيات، ويكمل بعضها الآخر حينما كان يعرض عليه ابنه احمد ذلك وتوفى عام (٢٦٣هـ). اما والدته فهى على الراجح: اخت المزنى صاحب الامام الشافعى رحمهم الله تعالى، وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح. ذكرها السيوطى فى ضمن من كان بمصر من الفقهاء الشافعية فقال: (اخت المزنى) كانت تحضر مجلس الشافعى نقل عنها الراعى فى الزكاة و ذكرها ابن السككى والاسنوى فى الطبقات.

فغالب الاحتمال انها هى ام ابى جعفر الطحاوى، حيث لم يذكر المؤرخون فى تعريفها سوى شهرتها انها اخت المزنى لم يذكرو لها اسما، انما ذكروها بالتعريف: بام الطحاوى انها اخت المزنى فقط. فيظهر به أن الطفل الطحاوى قد ترعرع فى كنف والدين صالحين عالمين فاضلين تقيين ونشأ فى بيئة كلها علم وفصل وصلاح وقد كان للنزعة الوراثية الصالحة، والبيئة الطيبة التى عاش فى وسطها آثار فى تكوين شخصية الطحاوى العلمية والخلقية، وفى مراحل حياته العلمية والعملية.

نشأته: تتلمذ الطحاوى اول ما تتلمذ على والدته الفقيهة العالمة الفاضلة، ثم التحق بحلقة الامام ابى زكريا يحيى بن محمد عمروس التى تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم استظهر القرآن الكريم، فحينما قال الطحاوى الفتى حظا من مبادئ العلوم والكتابة، واستظهر القرآن الكريم، ضاقت عليه الحلقة، فاعخذ يتنقل بين حلقات العلماء فجلس فى حلقة والده، واستمع منه، واخذ عنه قسطا من الادب والعلوم. وتدرج فى مدارج العلوم والمعارف، فذهب الى ملتقى العلم والعلماء، ومجمع الفقهاء والمحدثين، فجلس فى حلقة (المزنى) التى كان يعقدها فى بيته فاستمع الى سنن الامام الشافعى رضى الله عنه، والى

علم الحديث ورجاله ولزم حاله في حلقته المسائية التي كانت تعقد للفقهاء، وتعي على الاخص بفقهاء الامام الشافعي مع موازنته بالقوال الفقهاء، وادلتهم

واستمر الطحاوي ينهل من معين علم حاله (المزني) في حلقاته ويطلع على خزائن كتبه في بيته، ويردد كل يوم علما على علم، ومعرفة على معرفة.

طلبه العلم وانتقاله الى مذهب ابي حنيفة ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني افقه اصحاب الامام الشافعي واحدهم ذكاء كان حال الطحاوي فاخذ بفقهاء عليه في نشأته، وكلما تقدم في الفقه كان يجد نفسه بين تدافع مد وجذر في التاصيل والتفريع وبين اقدام واحجام، في النقض والابرار، في تقديم المسائل وحديثها، وكان لا يجد عند حاله ما يشفي غلته في بحوثه فاخذ يترصد ما قام له حاله في المسائل الخلافية، فاذا هو كثير المطالعة يكتب ابي حنيفة فينفرد عن امامه منحازا الى رأى ابي حنيفة في كثير من مسائل سجلها في مختصره فاخذ يطلع على المنهج الفقهي عند اهل العراق فاجتذبه حتى اخذ بفقهاء على احمد بن ابي عمران القادم من العراق بعد ان اطلع على رد بكار بن قتيبة على كتاب المزني، فاصبح في عداد المختصرين لهذا المنهج نابذا منهجه القديم فالتار ذلك بعض ضجة حيك حولها حكايات لا تناسب ذكرها في هذا المختصر، ولندكر منها الروابطين، فالولهما ما قال ابن عساكر: قرأت على ابي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد، قال: قرأت على ابي الحسين علي بن موسى بن الحسين السمار قال: قال لنا ابو سليمان بن زبر قال: قال لي ابو جعفر الطحاوي: اول من كتبت عنه الحديث المزني، واخذت بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين قدم احمد بن ابي عمران قاضيا على مصر فصحبته واخذت بقوله وكان يتفق للكوفيين، وترك قولى الاول ورايت المزني في المنام، وهو يقول لي: (يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر) وقال ابو يعلى الخليل في الارشاد عن محمد بن احمد الشروك (انه قال للطحاوي: لما خالفت مذهب خالك واعتزرت مذهب ابي حنيفة؟ فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه) هكذا في نقل البدر العيني وابن خلقان، يعني فبدات اديم النظر فيها فاجتذبتني الى المذهب كما حملت تلك الكتب خالي على الانحياز الى ابي حنيفة في كثير من المسائل و قول الطحاوي نفسه في سبب انتقاله هو الجدير بالتحويل، وباقي الحكايات لا تغلر من ماخذ سنداً ومتناً كما سبق.

رحلته في طلب العلم: الباحث في ترجمة الامام الطحاوي لا يجد للرحلات العلمية ذكرا، اللهم الا ما ذكره بعض المؤرخين لان الطحاوي خرج الى الشام سنة (٢٦٨هـ) فلقى بها قاضى القضاة ابا خازم عبد الحميد بن جعفر المتوفى (٢٩٢هـ) فتفق عليه وسمع منه. كما تنقل في رحلته السابقة بين بيت المقدس وغزة وعسقلان ودمشق، ولقى علمائها فاستفاد منهم والفادهم، وامضى عاماً كاملاً في هذه

الرحلة، وعاد إلى مصر في سنة (٢٦٩ هـ)، ولم يذكر المؤرخون له رحلة سواها.
 مشايخ الطحاوي عرف عن الإمام الطحاوي منذ بدأ طلبة العلم الحرص الشديد والسعي الجليل
 للاستفادة من اعلام عصره. في شتى العلوم، سواء كانوا من علماء مصر أم من الواقفين عليها من مختلف
 الاقطار الاسلامية فمن شيوخه حاله المرنى وقد سمع منه كثيراً وروى عنه سنن الشافعي. قال العس
 قلت وروايته عنه كثيرة في تصانيفه، ولا سيما في معاني الآثار وإن غالب من يروى مسند الشافعي إلى يومنا
 هذا يروون عن طريقه. وقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الطحاوي: سمع هارون بن سعيد الأبل
 بوأب شريك أحمد بن زكريا كاتباً العمري وأباً عثمان سعيد بن بشر بن مروان الرقي، والربيع بن سليمان
 الجيزي، وأباً الحارث أحمد بن سعيد الفهري، وعلى بن معبد بن نوح، وعيسى بن إبراهيم الغفافي، ويونس
 بن عبد الأعلى، وأباً فرقة محمد بن حميد الرعيثي، ومالك بن عبدالله النجيب، ومحمد بن عبدالله بن
 عبد الحكيم، وإبراهيم بن مقد الخولاني، وسليمان بن شعيب الكيساني وجماعة غير من سميت، وقال ابن
 عساكر في ترجمة النسائي: أن الطحاوي روى عن النسائي، وقال أبو سعيد بن يونس: سمع الطحاوي
 الحديث من خلق من المصريين والعرباء القادمين إلى مصر منهم: سليمان بن شعيب الكيساني، وأبو موسى
 يونس بن عبد الأعلى الصديقي.

وكان شديد الملازمة لكل قادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الاقطار، حتى جمع إلى علمه ما عده
 من العلوم، وسمع من أصحاب ابن عينة وابن وهب، وكان يتردد إلى القضاة الواردين إلى مصر يستقى ما
 عندهم من العلوم حتى أصبح واحد عصره في تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل بحيث يرجع إليه أهل العلم
 من شتى الاقطار ليستمتعوا بغير علومه على اختلاف مسائلهم ومذاهبهم، وكانوا يتعجبون جداً من سعة
 دائرته استبحاره في شتى العلوم، قال ابن زولاقي في قضاة مصر: حدثني عبدالله بن عمر الفقيه سمعت أبا
 جعفر الطحاوي يقول كان لمحمد بن عبدة القاضي مجلس للفقهاء عشية الخميس يحضره الفقهاء
 وأصحاب الحديث فإذا فرغ وصلى المغرب انصرف الناس ولم يبق أحد إلا ما تكون له حاجة، فيجلس،
 ففي ليلة وأبنا إلى جنب القاضي شيخاً عليه عمامة طويلة وله لحية حسنة لا يعرفه، فلما فرغ المجلس
 وصلى القاضي التفت فقال يتأخر أبو سعيد يعني القرطبي وأبو جعفر وانصرف الناس ثم قام يترجم فلما فرغ
 استند ونصب بين يديه شموع ثم قال: خذوا في شئ فقال ذلك الشيخ: أيش روى أبو عبيدة بن عبدالله
 بن مسعود عن أمه عن أبيه؟ فلم يقل أبو سعيد القرطبي شيئاً، فقلت أنا: حدثنا بكار بن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا
 سفيان عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي عبيدة بن عبدالله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال: (إن الله لا يفتار للمؤمن فليفر) قال: فقال لي ذلك الشيخ، أتدري ما تتكلم به؟ فقلت أيش
 الخسر؟ فقال لي: وأنتك العتبة مع الفقهاء في ميدانهم، ورأيتك الساعة في أصحاب الحديث في

ميدانهم وقل من يجمع ما بين حالتين. فقلت: هذا من فضل الله وانعامه فاعجب القاضى فى وصفه لى لم أخذنا فى المذاكرة. أهـ، ابو سعيد هذا هو محمد بن عقيل القرابى بعد فى كبار الفقهاء الشافعية من اصحاب المزنى ولم يكن يسمه غير السكوت امام الطحاوى المنبهر فى العلوم.

ثناء اهل العلم على الطحاوى : قال الدر العيني فى نخب الافكار: اما الطحاوى فانه مجمع عليه فى ثقته وديانته وامانته وفضيلته التامة ويده الطولى فى الحديث وعلله وناسخه ومسوخه، ولقد اتى عليه السلف والخلف فقال ابو سعيد بن يونس: كان الطحاوى ثقة ثباً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله وكذا قال الحافظ بن عساكر، وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة جليل القدر فقيه البدن عالماً باختلاف العلماء بصيراً بالتصنيف. وقال اليافعى: برع فى الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة، وقال السيوطى: الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة وكان ثقة ثباً فقيهاً لم يخلف بعده اهـ.

مؤلفاته: له مؤلفات علمية جامعة أشهرها "المقيدة الطحاوية" فيه بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة، و"شرح معانى الآثار" وهو مجموعة أحاديث الاحكام فى مجلدين، وشرح "مشكل الآثار" فى اختلاف الحديث، ومختصر الطحاوى، وصحيح الآثار، والسنن الماثورة، وغيرها.

وفاته: توفى الامام الطحاوى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ودفن بالفراقة بعد حياة علمية حافلة، قضاها فى التعلم والتعليم والتصنيف والدعوة والارشاد وله من العمر اثنان وثمانون عاماً. ر.

ترجمة المحشي

الشيخ الأجل الفاضل الأبحر بحر العلوم والمعارف الاستاذ محمد أحمد علي بن الحكيم حجت الدين بن الشيخ هذا يمشي بن غير الدين الأعظمي موثق ومسلحاً ومشرباً الشهير بتفسير الشريعة وشرح صيته بالفقه الأعظم للهند، كان بارعاً في العلوم الدينية حاذقاً في العربية والتعليل حتى أظن عليه علمه، عصره "مصدر الأسانيد"، كان كثير الناعة في الفقه والحديث، وتعلم الطب وكثيراً من الفنون العلمية والطبية

ولد في قرية غوسي من مديريه اعظم جراه سافا ومن حلال من الولاية الشمالية بالهند في اسرة علمية معروفة بالطب في القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية وكان سن ولادته ١٢٩٦ من الهجرة النبوية الموافق ١٨٤٨ من الميلاد

نشأته ومشاغله تعلم في شبابه على أجه الاستاذ محمد صديق ثم شد رحاله لتحصيل العلوم والفنون إلى عدة شيوخ ماهرين في العلوم الدينية بارعين في الفنون الادبية، منهم الشيخ الفاضل العلامة هداية الله الرافغوري رحمه الله، وكان مسد لتدريسه جوتنور احد اكبر

البلاد بالولاية الشمالية بالهند، استقى منه ما عده من فون عقلية من المنطق والفلسفة والاصول، كان بهانه وذهابه الى جوتنور واحلا وكانت مسافة جوتنور من وطنه أكثر من خمسين ميلاً فكان يمشي في شوال ويرجع في شعبان، فكانه اعتل أمر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أن أطلقوا العلم ولو كان بالعيب منهم الشيخ الأسد الأشد وحسى احمد المحدث السورتي رحمه الله، وهو بعد في عصره أمير المؤمنين في الحديث بالهند، وله حاشية وجيزة على شرح المعاني الآثار، وتلقى منه عدة علوم وبرع في علوم الحديث والفقه

منهم شيخ الفاضل وفخر الاماال المجدد الاعظم الشيخ الامام احمد رضا الحنفى السبيلوى قدس سره، لم يتلمذ عليه ولكن بذل لديه معظم اوقاته بحمد العلوم الدينية ويعاونه على خدمته العلمية الجليلة مثلاً املاء الفتاوى وترجمته للقران المعروف بكر الامعان وطباعة مصنفاته منهم الشيخ الطبيب عبدالولى الككوى، أخذ عنه أصناف علوم الطب وأصبح طبيباً حاذقاً

كان الفقه اكبر مجالاته العلمية وأكثر خدماته الدينية وسرى في مذاقه حتى أصبح فقيه الهند وقال شيخه المجدد الامام احمد رضا قدس سره ان الاستاذ امجد علي أفقه فقهاء العصر **تدريسه** : وألقى دروس الحديث في عدة مدارس الهند، منها مدرسة أهل السنة بمدينة شهيرة

بالهند، منها دار العلوم مظفر اسلام بربلي، منها المدرسة المعنية العثمانية بآحمير مدينة سلطان الهند الشيخ معين الدين السحرى رحمه الله، منها المدرسة الحافظية السعيدية بدادون من مناطق علي كره، ومدارس أخرى، فتتلمذ عليه آلاف من الطالبين من مختلف أنحاء الهند وبهولوا من معيه حتى أصبحوا بارعين في العلوم الدينية، وأفاضل العلماء في عصرهم، ثم ترحلوا إلى مختلف أنحاء العالم لخدمة الدين وبت العلوم والمعارف.

كان وحيداً في تدريس العلوم والفنون ومعروفا بتدريس الأصول والمنطق، فأنشأ عليه كبار علماء الهند واعتبروا بمهارته في التدريس حتى قال حجة الاسلام الشيخ حامد رضا رحمه الله حينما رآه يعجب عن أسئلة المعترضين: كأنه بحر ذاخر يموج. وقال الشيخ حبيب الرحمن خان الشيرواني: الأستاذ امجد علي الاعظمي استاذ وحيد في سائر بلاد الهند.

تلامذته: فقد تعلم عليه كثير من العلماء والأفاضل، وتمهروا في العلوم المختلفة والفنون المتوعة، وليس في استطاعتنا أن نحصى تلامذته وأن نذكر أسماء كلهم، ولكن من أشهر تلامذته:

الفاضل الجليل الشيخ عبدالعزيز المحدث الشهير بحافظ الملة

والفاضل الجليل الشيخ سردار احمد المحدث الاعظم بباكستان

والفاضل الجليل الشيخ حبيب الرحمن الشهير بمجاهد الملة والدين

والفاضل الجليل الشيخ حشمت علي خان،

والفاضل الجليل الشيخ آل مصطفى المازهرى المعروف بسيد العلماء

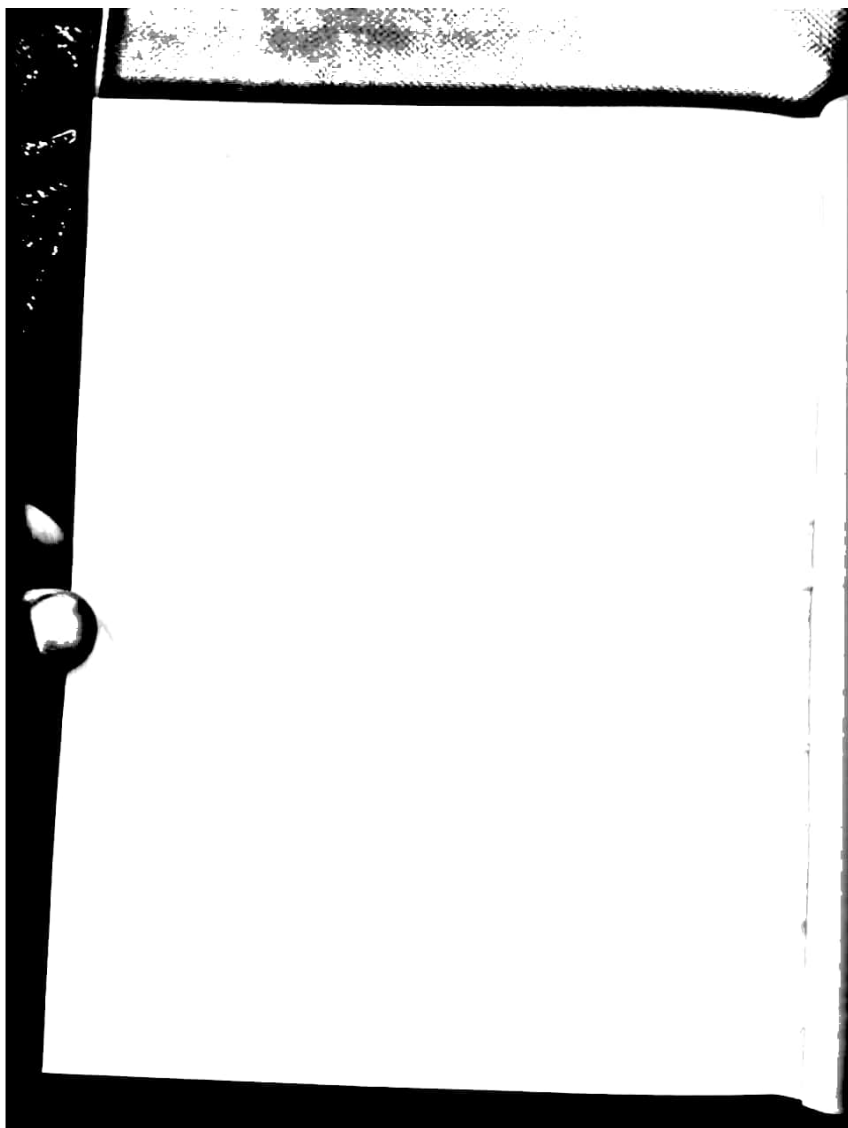
والفاضل الجليل الشيخ القاضي شمس الدين المعروف بشمس العلماء الجونفوري

والفاضل الجليل السيد غلام جيلاني الميرنى المعروف بامام النحو

والفاضل الجليل الشيخ غلام جيلاني المعروف بشيخ العلماء وغيرهم ورحمهم الله تعالى وإياه رحمة واسعة.

مصنفاته: ترك عدة مصنفات في الفقه والفتاوى، منها سبع عشرة مجلدات في الفقه باللغة الأردية المعروفة ب"بهار شريعت" محتوية على المسائل الفقهية على المذهب الحنفي، وعليها يعتمد في حل الإشكالات والمسائل الفقهية، وإنها أكثر مطالعة في القارة يرجع إليها عامة الناس وخواصهم، وكان منهجه فيها أنه ألّفها على الترتيب الفقهي ووضع للمسائل أبواباً، فيذكر أولاً الآيات القرآنية التي تستخرج منها مسائل الباب ثم يأتي بالأحاديث الصحيحة الواردة في تلك المسائل، ثم يأخذ في المسائل بالتفصيل التام والتشريح التام، ويذكر المراجع على نهاية كل مسئلة. ومن ميزات هذا الكتاب أنه وضع مجلداً خاصاً لبیان العقائد وجعله جزءاً أولاً.

منها: أربع مجلدات لفتاواه، مجموعة لجواباته عن أسئلة الناس والعلماء بالدلائل التفصيلية.
منها: رسالة قوت النوازل، لحل مسئلة دعاء القنوت.
منها: كشف الاستار حاشية شرح معاني الآثار، قام فيها بالتشريح للألفاظ المغلفة، وترجمة الرجال، وتوضيح المسائل وتفيح الدلائل، وتعب الفريق الأول والفريق الثاني.
وفاته: قضى حياته الفعالة وعملياته الرائدة في بث العلوم والمعارف إلى أن بلغ كبره فتلفظ بأنفاسه
الاحيرة ثاني ذي القعدة سنة ١٣٦٤ من الهجرة النبوية، السادس من شهر سبتمبر ١٩٣٨ من الميلاد
وما كانت وفاته إلا انشاء رحلته إلى البيت العتيق، وكان بعد ما قام بزيارته الحرمين الشريفين في سفره الأول
ازداد شوقاً وعشقاً، فلم يتمكن عن رحلته الثانية إلى الحريم النبوي على صاحبه الصلاة والتسليم، فشدد
رحاله وبلغ إلى بومالي، ولكن حان أجله فتوفي هنا وقت رحلة السفينة ففاض بالوصول إلى الملا الأعلى،
وأتى محازته إلى وطنه "غوسي" قرية في شمال الهند، ودفن به، تغمده الله تعالى بالرحمة والفران.



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة
الازدي الطحاري رحمة الله عليه سألني بعض أصحابنا
من اهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام التي يتوهم اهل الالحاد والضعفة
من اهل الاسلام أن بعضها ينقض بعضها لقلة علمهم بناسخها من منسوخها
وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع
عليها واجعل لذلك أبواباً أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ
والممنوخ وتاويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض وإقامة الحجة لمن
صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو إجماع أو تواتر
من أقاويل الصحابة أو تابعيهم وإنني نظرت في ذلك وبحث عنه بحثاً
شديداً فاستخرجت منه أبواباً على النحو الذي سأل وجعلت ذلك
كتاباً ذكرت في كل كتاب منها جنساً من تلك الأجناس فأول
ما ابتدأت بذكره من ذلك ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطهارة فمن ذلك

الز

الاء

وما

ازفا

رح

وانو

حد ثنا

محمد

وسلم

لايحم

محمد

قال في

الناس

الركي

الحيرة

فقلت

عليه

وه

﴿١﴾

ما قلت

بالسنة

الاستفاد

معناه

بالاولي

عليه

اريد

رالتأني

رادقوا

﴿٢﴾

نتر

واعل

باب الماء تقع فيه النجاسة

حدثنا محمد بن خزيمة بن راشد الصري قال ثنا الحجاج بن السهال قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة فقبل يارسل الله انه تلقى فيها الحيف والمحتاض فقال ان الماء لا يتنجس حدثنا ابراهيم بن ابي داود وسليمان بن داود الاسدي قال ثنا احمد بن خالد الوهبي قال ثنا محمد بن اسحاق عن سليط بن ايوب عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن ابي سعيد الخدري قال قبل يارسل الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها عبدة الناس ومحتاض النساء ولحم الكلاب فقال ان الماء طهور ﴿١﴾ لا ينحس شيء حدثنا ابراهيم قال ثنا عيسى بن ابراهيم الركي قال ثنا عبدالعزيز بن مسلم القسملی قال ثنا مطرف عن خالد بن ابي نوف عن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة ﴿٢﴾ فقلت يارسل الله أتتوضأ منها وهي بئر يلقى فيها ما يلقى من النتن ﴿٣﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس شيء. حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا اصبع بن الفرج قال ثنا حاتم بن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿١﴾ قوله ان الماء طهور - اللام للمعهد الحارثي بمعنى ان هذا الماء الذي في بئر بضاعة لا مطلق الماء كما فهمه البعض - فان قلت استدلل الفقهاء على طهارة ماء العيون والآبار بهذا الحديث كما فعله صاحب الهداية فكيف ان يقال ان المراد بالماء في هذا الحديث الماء المحصوص المعهود الذي في بئر بضاعة فان كانت اللام في قوله الماء للحس صح الاستدلال وبطل الحمل وان كان للمعهد صح الحمل وبطل الاستدلال - قلت احاب عه العلامة علاء الدين عبدالعزيز بما معناه ان الاستدلال صحيح لان الحديث مشتمل على قضيتين احدهما الماء طهور والثانية لا ينحس شيء والاستدلال بالاولى لانها تغيد المقصود من غير افتقار الى الثانية والحمل للثانية ورد بان الصير في لا ينحس شيء راجع الى ما دخل عليه اللام فكان المراد به الحس فكيف يصح حمله على معين واحاب بان اللفظ اذا احتمل معنيين واريد به احدهما ثم اريد بضميره الآخر حار ويسى ذلك استخداماً كما في قوله عليه السلام هو الطهور مائه والحل ميتة في كونه جواباً زائد على مقدار الحاجة فان الحاجة كانت في دفع النجاسة عن بئر بضاعة وكان ذلك يحصل بقوله لا ينحس شيء الا انه زاد قوله الماء طهور وقد يكون تقدير الكلام هذه الحقيقة من شأنها التطهير وماء بئر بضاعة لا ينحس شيء -
- ﴿٢﴾ قوله بئر بضاعة بكسر الباء وضمها كذا في الصحاح وفي المغرب بالكسر لا غير وحكى ايضا بالصاد المهملة وهو بئر معروف في المدينة قاله ابن الملك وقال الطيبي نقلًا عن الثوري شئ بضاعة بنى ساعدة بالمدينة وهم بطن من الحرج واهل اللغة يهضمون الباء ويكسرونها والمحموط في الحديث الصم -
- ﴿٣﴾ الشئ يفتح الشين وسكون الناء وقد تكسر الراءثة الكروية والمراد ههنا الشئ المنتن كالقدرة والحيفة -

استقبل عن محمد بن ابي يحيى الاسلمى عن امه قالت دخلنا على سهل بن سعد فى اربع سبوة فقال لو سقيتم من بير بضاعة لكرهتم ذلك ﴿١﴾ وقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها. حدثنا فهد بن سليمان بن يحيى قال ثنا محمد بن سعد ابن الاصمهاى قال انا شريك بن عبد الله الحمصى عن طريق المصرى عن ابي نصره عن جابر او ابي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانتهينا الى غدير ﴿٢﴾ وفيه جيفة فكفنا وكف الناس حتى اتانا النسي صلى الله عليه وسلم فقال ما نكم لاستقون فقلنا يا رسول الله هذه الجيفة فقال استقوا فان الماء لا ينجسه شئ فاستقينا وارتوبنا فذهب قوم ﴿٣﴾ الى هذه الآثار فقالوا لا ننجس الماء شئ وقع فيه الا ان يغير لونه او طعمه او ريحه فائى ذلك اذا كان فقد نجس الماء وخالفهم فى ذلك آخرون ﴿٤﴾ فقالوا اما ما ذكرتموه من بير بضاعة فلا حاجة لكم فيه لان بير بضاعة قد اختلف فيها ما كانت ﴿٥﴾ فقال قوم كانت طريقاً للماء الى البساتين فكان الماء لا يستقر فيها فكان يحكم مانها كحكم ماء الانهار وهكذا نقول فى كل موضع كان على هذه الصفة ﴿٦﴾ وقعت فى مائه نجاسة فلا ينجس ماؤه الا ان تغلب على طعمه او لونه او ريحه او يعلم انها فى الماء الذى يؤخذ منها فان علم ذلك كان نجساً وان لم يعلم ذلك كان طاهراً وقد حكى هذا القول ﴿٧﴾ الذى ذكرناه فى بير بضاعة عن الواقدى حديثه ابو جعفر احمد بن ابي عمران عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الثلجى عن الواقدى انها كانت كذلك وكان من الحججة فى ذلك ايضاً انهم قد اجمعوا ان النجاسة اذا وقعت فى البير فغلبت على طعم مانها او ريحه او لونه ان ماؤها قد فسد وليس فى حديث بير بضاعة من هذا شئ

﴿٨﴾ قوله لكرهتم ذلك لانه اشهر بينهم ان بير بضاعة يلقى فيها الانحاس- ١٢.

﴿٩﴾ قوله غدير وهو حمرة يتنقع فيها الماء- ١٢ مجمع.

﴿١٠﴾ قوله فذهب قوم منهم ابن عباس وابو هريرة والحسن البصرى وابن المسيب ومالك رضى الله تعالى عنهم- ١٢

﴿١١﴾ قوله وخالفهم فى ذلك آخرون منهم ابن عمر ومجاهد والشافعية والحنفية وابن حنبل واسحق وغيرهم- ١٢

﴿١٢﴾ قوله ما كانت الخ قال فى فتح القدير قد كان ماء حاربارا فى البساتين يسقى به خمس بساتين- ١٢

﴿١٣﴾ قوله على هذه الصفة أى اذا كان الماء حارياً- ١٢.

﴿١٤﴾ قوله وقد حكى هذا القول الخ قال فى البحر اعترض عليه البيهقى بكونه الواقدى لا يفتح بما يسده فصلا عما يرسله فلما قد نسي عليه الدروردى وابو بكر ابن العربى وابن الجوزى وجماعة والدليل على انه كان حاربارا ان الماء الرائد اذا وقع فيه فقرة الناس والحيث والمحائض والنش تغير طعمه وريحه ولونه وينجس بذلك احصاءا وليس فى الحديث اشتباه فدل ذلك على حرمان مانها فان قيل نقل النووى فى شرح المسهد عن ابي داود قال انه قال مددت ردائي على بئر بضاعة ثم فرعتها فاذا عرضها سنة ادرع وسألت الذى فتح لى باب البستان هل غير بناتها عما كانت عليه فقال لا قال رأيت فيها ماء متغيرا فلما ما ذكره الطحاوى اثبات وما نقل ابو داود عن البستاني نفى والاثبات مقدم على النفى والبستاني

انما فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن بئر بضاعة فقيل له انه يُلقَى فيها الكلاب والمحائض فقال ان الماء لا ينجس شيئاً ونحن نعلم ان بيراً ﴿١١﴾ لو سقط فيها ما هو اقل من ذلك لكان محالاً ان لا يتغير ريحُ مائها وطعمه هذا مما يُعْقَل ويُعْلَم فلما كان ذلك كذلك وقد اباح لهم النبي صلى الله عليه وسلم مائها واجمعوا ان ذلك لم يكن وقد داخل الماء التغير من جهة من الجهات الالهي ذكرنا استحالة عدنا والله اعلم ان يكون سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن مائها وجوابه اياهم في ذلك بما اجابهم كان والنجاسة في البئر ولكنه والله اعلم كان بعد ان أخرجت النجاسة من البئر فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك هل تَطْهَرُ باخراج النجاسة منها فلا ينجس ماؤها الذي يطرأ عليها بعد ذلك وذلك موضع مشكل لان حيطان البئر لم تُغسل وطينها لم يُخرج فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء لا ينجس يريد بذلك الماء الذي طرأ عليها بعد اخراج النجاسة منها لا ان الماء لا ينجس اذا خالطته النجاسة وقد رأيناها صلى الله عليه وسلم قال المؤمن لا ينجس حدثناه ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا ابن ابي عدي عن حميد ح وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن حميد عن بكر عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فمد يده اليّ فقبضت يدي عنه وقلت اني جنب فقال سبحان الله ان المسلم ﴿١٢﴾ لا ينجس وقال عليه السلام في غير هذا الحديث ان الارض لا تنجس حدثنا

الذي فتح الباب لمجهول الشخص والحال عده فكيف يحتج بقوله ولان ابا داود توفي بالبصرة في النصف من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين فبينه وبين زمن النبي صلى الله عليه وسلم مدة كثيرة ودليل التغير غالب.

﴿١١﴾ قوله نحن نعلم ان بيراً الخ وقد روى البيهقي عن الامام الشافعي ان بئر بضاعة كانت كثيرة الماء واسعة وكان يطرح فيها من الانحاس ما لا يغير لها لونا ولا ريحا ولا طعما فهذا يدل على ان ماء بئر بضاعة بالغ حد الكثرة بحيث لم يؤثر

فيه النجاسة- ١٢

﴿١٢﴾ قوله ان المسلم الخ تمسك بمفهومه بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واحاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المومن طاهر الاعضاء واعتياده محاربة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان المراد انهم نجس في الاعتقاد والاستعداد وحتهم ان الله تعالى اباح نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقين لا يسلم مه من بضاجهم ومع ذلك فلم يحب عليه من غسل الكتابة الا مثل ما يحب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الأدمي الحي ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذا في فتح الباري- قال العيني المومن طاهر سواء كان حنيا او محدثاً حيا او ميتاً وكذا سورة وعرقه ولعابه ودمعه وكذا الكافر في هذه الاحكام ١٢- وعن الشافعي قولان في الميت اصحهما الطهارة وذكر البيهقي في صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تعليقاً للمسلم لا ينجس حيا ولا ميتاً ووصله الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسوا موتاكم فان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتاً قال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وهو اصل في طهارة المسلم حيا وميتاً اما الحي فيالاجماع حتى الحيتين اذا افته امه وعليه رطوبة فرجها وفي صحيح ابن

بذلك ابوبكر بن كزار بن قتيبة البكري قال ثنا ابو داود قال ثنا ابو عجيل الدورقي قال ثنا الحسن ان
وقد لقيت لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم قبة في المسجد فقالوا
يا رسول الله قوم نحاس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس على الارض من النحاس
الناس شي النحاس النحاس على الفسهم فلم يكن معنى قوله المسلم لا يتنجس يريد بذلك ان يذنه
لا يتنجس ١٢ وان اصابته النجاسة انما اراد انه لا يتنجس لمعنى غير ذلك وكذلك قوله الارض
لا تتنجس ليس بهي بذلك انها لا تتنجس وان اصابها النجاسة وكيف يكون ذلك وقد امر
بالمكان الذي قال فيه الاعرابي من المسجد ان يصب عليه ذنوب ١٤ من ماء حدثنا بذلك
ابوبكر قال ثنا عمر بن يونس البمامي قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اسحق بن عبدالله بن ابي
طلحة قال حدثني انس بن مالك ١٥ قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً
اذ جاء اعرابي ١٦ فقام يبول في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مة مة

حرمة عن القاسم بن محمد قال سألت عائشة عن الرجل يأتي أهله ثم ليس التوب فيخرج فيه أنحس ذلك فقالت قد
كانت المرأة تعد حرقة او عرفاً فإذا كان ذلك مسح بها الرجل الأذى عنه ولم تر ان ذلك يحسه وفي لفظ ثم صلباً في
نوبتها ويؤذي الدارغطى عن عائشة رضى الله عنها كان السى صلى الله عليه وسلم لا يرى على البدن حنابة ولا على
الارض حنابة ولا يحب الرجل وعن مولى السيرة البعوى قال معنى قول ابن عباس اربع لا يتنجس الانسان والثوب والماء
والارض يريد الانسان لا يحب بمساحة الحب ولا الثوب اذا لسه الحب ولا الارض اذا اغشى اليها الحب ولا الماء
يتنجس اذا غمس الحب يده فيه وقال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان عرق الحب طاهر وثبت ذلك عن ابن
عباس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم انهم قالوا ذلك وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي ولا احفظ عن غيرهم
خلاف قولهما فان قلت على ما ذكرت من ان المسلم لا يتنجس حياً ولا ميتاً ينبغي ان لا يغسل الميت لانه طاهر قلت
اختلف العلماء من اصحابنا في وجوب غسلة فقيل انما وجب لحدث يحله باسترخاء المفاصل لا لحاسته فان الأدمى
لا يتنجس بالموت كرامة اذ لو نجس لما ظهر بالعسل كسائر الحيوانات وكان الواجب الاقتصاد على اعضاء الوضوء كما
في حال الحيوة لكن ذلك انما كان نهيًا للحرص فيما يتكرر كل يوم والحدث بسبب الموت لا يتكرر فكان كالحنابة
لا يغسل فيها بغسل الاعضاء الأربعة بل يغلى على الأصل وهو وجوب غسل البدن لعدم الحرج فكذلك هذا وقال العراقيون
بحب غسلة لحاسته بالموت لا بسبب الحدث لان الأدمى دماً سائلاً فيتنجس بالموت قياساً على غيره الا ترى انه لو
مات في البئر نجسها ولو حملته المصلى لم تحر صلواته ولو لم يكن نجساً لحازرت كما لو حمل محدثاً عيسى ٢٣٩/٣

١٤ قوله ذنوب قال الحليل الدلو ملأى ماء وقال ابن فارس الدلو العطيفة وقال ابن السكيت فيها ماء قرب من الماء
ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب كذا في الفتح.

١٥ قوله حدثني انس بن مالك امرجه البخاري عن ابي هريرة عن انس و امرجه مسلم والترمذي والنسائي وابوداود
وابن ماجة والدارغطى والبيهقي والفاظهم مختلفة ١٢

١٦ قوله جاء اعرابي الخ عن عبدالله بن نافع المدني ان هذا الاعرابي كان الاقرع بن حابس حكاها ابوبكر الشريحي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دَعُوهُ ﴿١٧﴾ فتركوه ﴿١٨﴾ حتى مال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لاتصلح لشي من هذا البول والغدرة انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن قال عكرمة او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رجلا فجاء بدلو من ماء فَنَشَّه ﴿١٩﴾ عليه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى قال ثنا عبدالعزيز بن محمد عن يحيى بن سعيد انه سمع انس بن مالك يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لم يذكر قوله ان هذه المساجد الى آخر الحديث وروى طاوُس ان النبي صلى الله عليه وسلم اَمَرَ بِمَكَانِهِ ان يحفر ﴿٢٠﴾ حدثنا بذلك ابو بكر بن قتيبة البكر اوى قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوُس بذلك وقد رَوَى عن عبد الله بن مسعود

واخرج ابوموسى المديني هذا الحديث في الصحابة من طريق عمر بن محمد بن عطاء عن سليمان بن يسار قال اطلع ذوالخويصرة البماني وكان رجلا جافيا فذكر الحديث ١٢ -

﴿١٧﴾ دَعُوهُ اى اتركوا قال في السقاة فانه معذور لانه لم يعلم عدم جواز البول في المسجد لقربه بالاسلام وبعده عنه عليه الصلوة والسلام وقال في الفتح كان هذا الامر بالترك عقب رجح الناس له وانما تركه ببول في المسجد لانه كان شرع في المفسدة فلو منع لزادت اذ حصل تلوث جزء من المسجد فلومنع لدار بين امرين إما ان يقطعه فيتضرر واما ان لا يقطعه فلا يضمن من تنجس بدنه او ثوبه او مواضع اخرى من المسجد ١٢ -

﴿١٨﴾ قوله فتركوه الخ وانما تركه ببول في المسجد لانه كان شرع في المفسدة فلو منع لزادت اذ حصل تلوث جزء من المسجد فلو منع لدار بين امرين اما ان يقطعه فيتضرر واما ان لا يقطعه فلا يضمن من تنجس بدنه او ثوبه او مواضع اخرى من المسجد ١٢ -

﴿١٩﴾ قوله فشبه اى صبه ١٢ -

﴿٢٠﴾ قوله امر بمكانه ان يحفر اخرج الدارقطني عن ابي وائل عن عبدالله قال جاء اعرابي فيال في المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فاحفر وصب عليه دلوًا من ماء واخرج الدارقطني ايضا عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا بال في المسجد فقال عليه الصلوة والسلام احفروا مكانه ثم صبوا عليه ذنوبا من ماء ﴿فهذا شاهد قوي لحديث ابن مسعود وانه شاهدان آخران احدهما ماتقدم من حديث طاوُس مرسلا والآخر مارواه ابوداؤد من حديث عبدالله بن معقل بن مقرن مرسلا وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالتقوه واهريقوا على مكانه ماء ورواهما ثقات كما اقر به في الفتح فتضعيف الحافظ حديث ابن مسعود كما في الفتح فمبني على عدم التفاته الى هذه الشواهد﴾ قال الشافعي رحمه الله تعالى ان الارض اذا اصابها نحاسة وصب عليها الماء تطهر وقال النووي ولا بشرط حفرها وبه قال زفر رحمه الله فعندهما المزيل فقط واما عندنا معشر الحنفية فان اصاب الارض نحاسة فحفت بالشمس او النار او الريح وذهب اثرها اى اللون والريح جازت الصلوة عليها وان كانت النحاسة رطبة فان كانت الارض رخوة صب عليها الماء حتى يتسفل فيها واذا لم يبق على وجه الارض شيء من النحاسة وتسفل الماء يحكم بطهارتها ولا يعتبر فيه العد دبل يعتبر غالب الظن انها طهرت وان كانت الارض صلبة فان كانت صغودًا يحفر في اسفلها حفيرة ويصب الماء عليها ثلاث مرات ويتسفل الى الحفيرة ثم تكبس

عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ايضاً حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال ثنا ابو بكر بن عياش عن سمعان بن مالك الاسدي (٢٠١) عن ابي وايل عن عدالة قال قال اعراسي في المسجد فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فغُت عليه دلو من ماء ثم امر به فغُيّر مكانه قال ابو جعفر فكان معنى قوله ان الارض لا تنجس اى انها لا تبقى نجسة اذا زالت النجاسة منها لا انه يريد انها غير نجسة في حال كون النجاسة فيها فكذلك قوله في يبر بضاعة ان الماء لا ينجس ليس هو على حال كون النجاسة فيها اما هو على حال عدم النجاسة فيها فهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم في يبر بضاعة الماء لا ينجسه شئ والله اعلم وقد رأينا بين ذلك في غير هذا الحديث حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن غمر بن الحارث الانصاري وعلى بن شبة بن الصلت البغدادي قال حدثنا عبد الله بن يزيد الشفري قال سمعت ابن عون يحدث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة انه قال نهى او نهى ان يبول الرجل في الماء الدائم او الراكد ثم يتوضأ او يغتسل منه (٢٠٢) وحدثنا علي بن معبد بن نوح البغدادي قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في الماء الدائم (٢٠٣) الذي لا يجري (٢٠٤) ثم يغتسل فيه حدثنا يونس بن

الحفيرة وان كانت مستوية بحيث لا يبول عليها الماء لا يغسل لعدم العائدة في الغسل بل تنجس وعن ابي حنيفة رحمه الله لا تنظف الارض حتى تنظف الى الموضع الذي وصلت اليه الدواة وينقل التراب قال في البحر الرائق وقيد باليس لان النجاسة لو كانت رطبة لا تنظف الا بالغسل وان كانت رطبة تنظف الماء كما صب عليها فانه يصب عليها الماء حتى يستحسن هذا صاحب الدرعية وان كانت صلبة ان كانت محدرة حفر في اسفلها حفيرة وصب عليها الماء فاد ا احتسب في تلك الحفيرة كبها اعمى الحفيرة التي فيها الغسالة وان كانت صلبة مستوية فلا يمكن الغسل بل يحفر ليحفر بحفرة او صوفة ثلاثا فتظفر حمل ذلك بئرلة غسل الثوب في الاحانة والتشفيف بئرلة العصر فان لم يفعل ذلك ولكن صب عليها الماء كثيراً حتى زالت النجاسة ولم يوجد لها لون ولا ريح ثم تركها حتى شفت طهرت كذا في السراج الرواح والحدادة والمحيط ١٢ المعنى ٢٢٦/٣.

(٢٠١) قوله عن سمعان بن مالك قال الدارقطني سمعان مجهول - ١٢
 يغيد حكماً بالنسب وحكماً بالاشتراط فاما لفظ فيه فمعناه ان لا يغتسل به بان يدخل فيه نصاً ولو تناول الماء واغتسل بهذا ايضاً لا يجوز لانه لما صار نجساً فلا يجوز الاعتسال به لا بالدخول فيه ولا بالتناول منه واما لفظ منه فهو بالعكس - ١٢.

عبد الأعلى أبو موسى الضدفي قال أخبرني انس بن عياض الليثي عن الحارث بن أبي ذئاب وهو رجل من الأزدي عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ﴿٢٥﴾ ثم يتوضأ منه أو يشرب حدثنا يونس قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله بن الأشج حدثنا أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثنا أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب ﴿٢٥﴾ فقال كيف يفعل يا أبا هريرة فقال يتناولوه ﴿٢٦﴾ تناولاً حدثنا ابن أبي داود قال ثنا سعيد بن الحكم ابن أبي مريم قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ثنا أبي عن موسى ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ﴿٢٧﴾ وكما حدثنا حسين بن نصر بن الممارك البغدادي قال

﴿٢٨﴾ قوله الدائم من دام الشئ يدوم ويدام ديماء ودواماً وديمومة قاله ابن سيده وأصله من الاستدامة وذلك أن أصحاب الهندسة يقولون أن الماء إذا كان بمكان فانه يكون مستديراً في الشكل ويقال الدائم الثابت الواقف الذي لا يجرى ويقال الدائم الرائد وفي تاريخ بيسابور الماء الرائد الدائم ١٢ -

﴿٢٩﴾ قوله الذي لا يجرى هذا تفسير للماء الدائم وإيضاح له فاما الماء الجاري فأيول فيه لا ينحسه ولا يفسده والاحتساب أولى واليق لأن هذا الماء وإن لم يتنحس من البول لكن يتفقد منه كما صرح في البحر أن البول في الماء الجاري مكره كراهة تنزيهة فرقاً بين الماء الجاري وغيره وأما الماء الكثير كما في العياض الكبيرة فتحكمه حكم الماء الجاري وقيل احترز بقوله الذي لا يجرى عن راكد يجرى بعضه كالبرك وقيل احترز به عن الماء الدائر لأنه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى - ١٢

﴿٣٥﴾ قوله لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الخ للعموم حتى حرم البول في الماء القليل والكثير جميعاً فاحتضت الفقهية الثانية بالقليل بدليل يوجب تحصيلها حتى لم يحرم الاغتسال في الماء الدائم الكثير مثل العذير العظيم هكذا ذكر في معراج الدراية معزياً إلى شيخه العلامة فعلى هذا حاصل النهي عن البول في الماء تنحس كل ماء راكد فعارض قوله لا ينحسه شئ وكون الإجماع أن الكثير لا يتنحس إلا بالنعيم أمر آخر خارج عن مفهوم الحديث واليات التعارض أنما هو باعتبار المفهومين - ١٢ البحر الرائق ٤ ص ١٨٠

﴿٣٥﴾ قوله وهو جنب الخ المذكور صريحاً نهى عن الغسل من الجنابة ويلحق به الاغتسال من الحيض والنفسا وكذلك يلحق به اغتسال الجمعة والاغتسال من غسل الميت عند من يوجبهما وأما الغسل المسنون فإن كان العلة الاستعمال فالإلحاق صحيح ومن زعم أن العلة رفع الحدث فلا إلحاق عنده وهذا كله أن لم يكن على بدنه نجاسة وأما لو كانت فالماء يصير نجساً والغسل فيه لا يرفع الحدث بل ينحس سائر بدنه - ١٢

﴿٣٦﴾ قوله يتناولوه الخ قال في شرح السنة فيه دليل على أن الحنب ان ادخل يده فيه ليتناول الماء لم يتغير حكمه وإن ادخل يده فيه ليغسلها من الجنابة تغير حكمه وكذا حكمه عندنا أقول أما الأول ففي صورة لا يمكن الأخذ بدون ادخال اليد وأما إذا ادخل من غير ضرورة فيفسد الماء ويصير مستعملًا ١٢ اعظمي

﴿٣٧﴾ قوله ثم يغتسل منه الخ قال النووي الرواية بالرفع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وقال بعضهم يحور حرمه عطفًا

ثنا محمد بن يوسف القريابي قال ثنا سفيان ح وحدثنا فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن ابي
الزناد فذكر ما سادته مثله حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا عبد الله بن
ثيبعة قال ثنا عبد الرحمن الاعرج قال سمعت ابا هريرة **﴿٢٨﴾** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يبولن **﴿٢٩﴾** احذكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه حدثنا الربيع بن سليمان
الحيثي قال ثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال انا حيوة بن شريح قال سمعت ابن عجلان يحدث
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احذكم في
الماء الراكد ولا يغتسل فيه **﴿٣٠﴾** حدثنا ابراهيم بن منقذ الفصري قال حدثني ادريس بن يحيى
قال ثنا عبد الله بن عياش عن الاعرج **﴿٣١﴾** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير
انه قال ولا يغتسل فيه جنب وحدثنا محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي قال ثنا علي بن معد

على موضع بولن ونحوه ما عاصر ان واعطاء ثم حكم واول الجمع فاما الحرم فظاهر واما النصب فلا يجوز لانه يقتضي ان
المسحوق به الجمع بينهما فلو ان افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول فيه مهيأ عنه سواء اراد الاعتسال فيه او ماله
لا قال العبي محبياً عنه لا يقتضي الجمع ادلاً بريد تنبيهه ثم بالوا المشابهة من جميع الوجوه بل حوار النصب بعده
مقتض سلسا لكن لا يضر ان يكون الجمع مهيأ بعلم من هاهنا وكون الافراد مهيأ من ذليل آخر كما في قوله تعالى ولا تلتسوا
الحق بالباطل وتكتسوا الحق على تقدير النصب ١٢

﴿٢٨﴾ قوله حدثني ابي هريرة هكذا اخرجه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة واخرجه مسلم وابوداؤد والنسائي عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة واخرجه الترمذي عن هشام بن ميه عن ابي هريرة واخرجه ابن ماجة عن ابن عجلان عن
ابي ابي هريرة واخرجه البيهقي عن هشام بن ميه عن ابي هريرة ١٢

﴿٢٩﴾ قوله لا يبولن بفتح اللام ونون التاكيد الثقيلة وفي رواية ابن ماجة لا يبول يعبرون التاكيد ١٢

﴿٣٠﴾ قوله ولا يغتسل فيه الخ استدلل به ابو يوسف على نجاسة الماء المستعمل فانه قرن بين الغسل فيه والبول فيه اما
البول فيه فينحس فكذا الغسل فيه وفي دلالة القرن بين الشئتين على استوائهما في الحكم خلاف بين العلماء
فالمدكور عن ابي يوسف والبرقي ذلك وحاملهما غيرهما واستدل به بعض الحنفية على نجس الماء المستعمل لان
البول ينحس الماء فكذا الغسل لا الاعتسال وقد عني عنهما معا وهو للتحريم فدل على ان النجاسة فيهما ثابتة ثم اعلم انه
اختلف في اي موضع مهيأ يصبح حكم الماء المستعمل انه طاهر او نجس وقد ذكر في طاهر الرواية انه لا يجوز التوضي
به ولم يذكر انه طاهر ام نجس وروي محمد عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه طاهر غير طهور وروي ابو يوسف والحنس
بن زباد عنه انه نجس غير ان الحسن رواه انه نجس نجاسة عذيفة واوبوسف روى عنه انه نجس نجاسة عذيفة وقال زفر
ان كان المستعمل منوطاً بالماء المستعمل طاهر وطهور وان كان محدثاً فهو طاهر غير طهور وهو احد اقوال الشافعي
وفي قول له انه طاهر وطهور بكل حال وهو قول مالك ثم المشايخ حققوا الخلاف وقالوا ان الماء المستعمل نجس عند
ابي حنيفة وابي يوسف وعند محمد طاهر غير طهور وبه احد الشافعي والفتوى على قول محمد لان فيه تفسير اذ لم يثبت
نجاسة الماء المستعمل وتحقيق المسئلة في الفتاوى الرضوية لشيخنا المجلد رحمه الله تعالى.

﴿٣١﴾ قوله عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والاعرج صفة وهو تابعي مدني قرشي مولى ربيعة بن الحارث بن عبد

قال ثنا ابو يوسف عن ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال ﴿٣٢﴾ في الماء الراكد ثم يتوضأ فيه قال ابو جعفر فلما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء الراكد الذي لا يجري ولا تدخل الماء الجارى فيه علمنا بذلك انه انما فضل ذلك لان النجاسة تدخل الماء الذي لا يجري ولا تدخل الماء الجارى وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في غسل الاناء من ولوغ الكلب ﴿٣٣﴾ ما سنذكره في غير هذا الموضع من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى فذلك دليل على نجاسة الاناء ونجاسة مائه وليس ذلك بغالب على ريعه ولا على لونه ولا على طعمه فتصح معاني هذه الآثار بوجوب فيما ذكرنا من هذا الباب من معاني حديث ببر بضاعة ما وصفا لتتفق معاني ذلك ومعاني هذه الآثار ولانتضاد فهذا حكم الماء الذي لا يجري اذا وقعت فيه النجاسة من طريق تصحيح معاني الآثار غير ان قوماً وقتوا ﴿٣٤﴾ في ذلك شيئا فقالوا اذا كان الماء مقدار قلتي لم يتنجس خبثاً واحتجوا في ذلك بما حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابواسامة حماد بن اسامة عن الوليد بن كثير ﴿٣٥﴾

المطلب روى عن ابي سلمة وعبد الرحمن بن القاري وروى عنه الزهري ويحيى الانصاري ويحيى بن ابي كثير وآخرون وانفقوا على توثيقه مات بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح روى له الجماعة واعلم ان مالكا لم يرو عن عبد الرحمن بن هرمز هذا الا بواسطة اما عبد الله بن يزيد بن هرمز فقد روى عنه مالك واعده عنه الفقه وهو عالم من علماء المدينة قليل الرواية جدا توفي سنة ثمان واربعين ومائة فحيث يذكر مالك ابن هرمز ويحكى عنه فانما يروى عبد الله بن يزيد هذا الفقيه لان عبد الرحمن بن هرمز صاحب ابي الزناد المحدث هذا انما يحدث عنه بواسطة ذلك وهذا موضع الالتباس على كثير من الناس فافهم - عيني ١٤٣/١ -

﴿٣٢﴾ قوله انه نهى ان يقال الخ حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه مسلم وابن ماجة والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه -

﴿٣٣﴾ قوله ولوغ الكلب اى ادخال الكلب فمه في الاناء ١٢ -

﴿٣٤﴾ قوله وقتوا اى عينوا المقدار لنجاسة الماء وهو ما اذا كان الماء الراكد اقل من القلتين ١٢ -

﴿٣٥﴾ قوله عن الوليد بن كثير قال العلامة الشافى في حاشيته مسحة الحائض قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذى مداره على مطعون فيه او مضطرب في الرواية او موقوف حسبك ان الشافعى رحمه الله تعالى رواه عن الوليد بن كثير وهو اباضى منسوب الى عبد الله بن اباض من غلاة الروافض اقول ورواه ايضا عن محمد بن جعفر محمد بن اسحاق وهو ايضا عندهم ضعيف فكيف يحتجون بحديثه في القلتين قال في البحر حديث القلتين ضعيف ومن صعه الحافظ ابن عبد البر والقاضى اسمعيل بن اسحاق وابو بكر بن العربي المالكيون ونقل ضعفه في البدائع عن ابن المدينى وقال ابو داود ولا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تدبير الماء ولم يرو منه تضعيف حديث قلتي وان كان رواه في كتابه وسكت عنه وكذا ضعفه العراقي في الاحياء والروايات في البحر والحقية قال في البحر هو

المخزومي عن محمد بن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الماء وما يُؤْتَى من السباع فقال إذا بلغ الماء قُلْتَيْنِ ﴿٣٦﴾ فليس يحمل الخَبَثَ وكما حدثنا الحسين بن نصر سمعت يزيد بن هرون قال أنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئِلَ عن الحيض التي بالبادية نُصِيب منها السباع فقال إذا بلغ الماء قُلْتَيْنِ لم يحمل ﴿٣٧﴾ شيئاً حدثنا محمد بن الحجاج ثنا علي بن معد ثنا عباد بن عباد المُهَلَّبِيُّ عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وكما حدثنا يزيد بن سنان بن يزيد البصري قال ثنا موسى بن اسمعيل قال أنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال ثنا موسى ابن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة ان عاصم بن المنذر اخبرهم قال كنا في بستانٍ لنا او بستانٍ لعبد الله بن عبد الله بن عمر فحضرت صلوة الظهر فقام الى ببر البستان فتوضأ منه وفيه جلد بعير ميت فقلت اتوضأ منه وهذا فيه فقال عبيد الله اخبرني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الماء قُلْتَيْنِ لم ينحس وكما حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن سلمة فذكر باسناده مثله غير انه لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واقفه على ابن عمر فقال هؤلاء القوم اذا بلغ الماء هذا المقدار لم يضره ما وقعت فيه من النجاسة الا ما غلب على ريحه او طعمه او لونه واحتجوا في ذلك بحديث ابن عمر هذا فكان من

احتجاري واختيار جماعة رأيتهم بحراسان والعراق ذكره النووي كما نقله عنه السراج الهندي وقال الربيعي المخرج وقد جمع الشيخ نفى الدين بن دقيق العيد في كتاب الامام طرق هذا الحديث ورواياته واختلاف الفاظه واطال في ذلك اطالة لحص منها تضعيفه له فذلك أضرب عن ذكره في كتاب الامام مع شدة الاحتياج اليه اهـ وقال ابن عبد البر في التمهيد ما ذهب اليه الشافعي من حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر لانه حديث تكلم فيه جماعة من اهل العلم وقال في الاستدكار حديث معلول رده اسمعيل القاضي وتكلم فيه ١٢ ﴿٣٦﴾ قُلْتَيْنِ الخ القلة الحب العظيم وجمعه القلال و باخذ الواحد منها مزادة من الماء قال في النهاية هو حرة عظيمة

تسع قربين او اكثر ١٢

﴿٣٧﴾ قوله لم يحمل الخ اي لم ينحس بملقاة النجس او لم يحمله لضعفه كذا في المحقق. اقول فاذا كان معنى الحديث لم يحمله لضعفه كما ذكره ثانياً بعيد ان الماء الذي يكون بهذا المقدار ينحس ولا يستطيع ان يتحمل النجاسة فلا يصح الاستدلال بهذا الحديث. وفسر الحديث صاحب الهداية بقوله ويضعف عن احتمال النجاسة اهـ فهذا المعنى هو ما بينه في الجمع ثانياً قال في الفتح بعض لم يحمل شيئاً انه يضعف عن النجاسة فيحس كما يقال هو لا يحمل الكان اي لا يطيقه لكن المعنى حينئذ انه احاب السؤال عن طهارة الماء الذي تنوبه السباع ونجاسته بانه اذا بلغ قُلْتَيْنِ في القلة

الحجة عليهم لاهل المقالة التي صححها ان هاتين القلتين لم يسس لنا في هذه الآثار ما مقدارهما فقد يجوز ان يكون مقدارهما قلتين من قلال حجر كما ذكرتم ويحتمل ان تكونا قلتين ﴿٣٨﴾ اريد بهما قلة الرجل وهي قامة فاريد اذا كان الماء قلتين اي قامتين لم يحمل نحسا لكثرتيه ولانه يكون بذلك في معاني الانهار فان قلتم ان الخبر عندنا على ظاهره والقلال هي قلال الحجار المعروفة وقيل لكم فان كان الخبر على ظاهره كما ذكرتم فانه ينبغي ان يكون الماء اذا بلغ ذلك المقدار لا يضره النجاسة وان غيرت لونه او طعمه او ريحه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ذلك في هذا الحديث فالحديث على ظاهره فان قلتم فانه وان لم يذكر في هذا الحديث فقد ذكره في غيره فذكرتم ما حدثنا محمد بن الحجاج قال ثنا علي بن معد قال ثنا عيسى بن يونس عن الاحوص بن حكيم عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على لونه او طعمه او ريحه قيل لكم هذا منقطع ﴿٣٩﴾ وانتم لانتنون المنقطع ولا تحتجون به فان كنتم قد جعلتم قوله في القلتين على خاص من القلال جاز لعبركم ان يجعل الماء على خاص من المياه فيكون ذلك عنده على ما يوافق معاني الآثار الاول ولا يخالفها فاذا كانت

بنحس وهو يستلزم احد الأمرين اما عدم تمام الحواب ان لم يعتبر مفهوم شرطه فانه حينئذ لا يفيد حكمه اذا زاد على القلتين والسؤال عن ذلك الماء كيف كان واما اعتبار المفهوم ليتم الحواب والمعنى حينئذ اذا كان قلتين بنحس لا ان زاد وان وجب اعتباره هنا لقيام الدليل عليه وهو كى لا يلزم احلاء السؤال عن الحواب المطابق كان الثابت به خلاف المذهب اذ لم نقل بانه اذا زاد على قلتين شيئا ما لا بنحس ما لم يتغير فالمعول عليه في الحواب هو الاضطراب في معنى القلتين فانه مشترك ١٢

﴿٣٨﴾ قوله يحتمل ان تكونا قلتين الخ القلة لفظ مشترك يقال على الحره والقربة ورأس الحبل كذا في الفتح القول اذا كان لفظ القلة مشتركاً فلا يصح الاستدلال به ما لم يتعين المراد هذا كله اذا كان حديث القلتين صحيحاً ولا نسلم صحته بل فيه ضعف اضطراب في السند والمتن ففي بعض الروايات قلتين او ثلاثاً وفي بعضها اربعين قلة وفي بعضها اربعين غرباً وفي بعضها اربعين ذلوا وفي بعضها لم يحمل الخبث وفي بعضها لم بنحس هذا اضطراب في المتن واما الاضطراب في السند فهو انه اختلف على ابي أسامة فمرة يقول عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالله عن ابيه ومرة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبدالله بن عبدالله بن عمرو رواه محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن عمرو وفي رواية ابي اسامة مرة عن حديث عبدالله بن عبدالله بن عمرو اما هو عبيد الله بن عبدالله بن عمرو قد احبب عن الاضطراب بان يكون هذا الحديث محفوظاً من جميع تلك الطرق فلا بعد اضطراباً لانه انتقل من ثقة الى ثقة واجيب بان الانتقال من ثقة الى ثقة لا يرفع الاضطراب كما حكم الترمذى بوجود الاضطراب في حديث زيد بن ارقم مع انه قال سألت محمداً عن هذا فقال يحتمل ان يكون فتاده روى عنهما جميعاً فلمعلم ان الاحتمال لا يرفع الاضطراب وايضا في رفع هذا الحديث كلام فان حماد بن سلمة رواه بسنده فوافقه على ابن عمر ولم يرفعه فاذا كان هذا الحديث بهذه المثابة فكيف يستحق ان يستدل به ولنا

الأثار الاول التي قد جاءت في البول وفي الماء الراكد وفي نجاسة الماء الذي في الاناء من ولوغ الهر ﴿٤٠﴾ فيه عاما لم يذكر مقداره وجعل على كل ماء ﴿٤١﴾ لايجرى ثبت بذلك ان ما في حديث القلتين هو على الماء الذي يجرى ولاينظر في ذلك الى مقدار الماء كما لم ينظر في شيء مما ذكرنا الى مقداره حتى لاينتضد شيء من الأثار المروية في هذا الباب وهذا المعنى الذي صححنا عليه معاني هذه الأثار هو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد زوى في ذلك عن تقديمهم ما يوافق مذهبهم فلما روى في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا منصور عن عطاء ان حشياً وقع في زمزم ﴿٤٢﴾ فمات فامر ابن الزبير ﴿٤٣﴾ فنزع ﴿٤٤﴾ ماء ها فجعل الماء لاينقطع فنظر فاذا عين تجري من قبل الحجر الاسود فقال ابن الزبير حسيكم وما قد حدثنا حسين ابن نصر لنا الفريابي ثنا سفيان اخبرني جابر عن ابي الطفيل

حدثت النهي عن البول في الماء الراكد وهو حديث صحيح وهو ينفي حديث القلتين فهو حجة على فائتي القلتين كما هو حجة على الامام مالك رحمه الله تعالى- ١٢

﴿٣٩﴾ قوله هذا منقطع لان رشد بن سعد تابعي لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم وهو راشد بن سعد المقراني بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعد ما عمرة ثم باء النسب نسبة الى مقرئ قرية بدمشق ويقال له الحراني بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء سبة الى حران بطن بن حمير قال في التقريب ثقة كثير الارسال من الثالثة مات سنة ثمان ومائة وقبل سنة ثلاث عشرة ١٢

﴿٤٠﴾ قوله من ولوغ الهر الصواب من ولوغ الكلب لان الذي ذكره المصنف وقيل هو غسل الاناء من ولوغ الكلب وايضاً حكم نجاسة الماء من ولوغ الهر فيه كلام ولم يثبت نجاسة سور الهر كما سياتي- ١٢

﴿٤١﴾ قوله كل ماء الح فان قبل الاستدلال باطلاق الحديث حجة عليكم لان الغدير العظيم ماء دائم فيدخل تحت اطلاقه احبب بانه في حكم الحار بالاحكام في عدم اختلاطه ببعضه بعض كما في فتح القدير ١٢

﴿٤٢﴾ قوله ان حشياً وقع في زمزم قال المحقق في فتح القدير وما نقل عن ابن عبيبة انا بمكة منذ سبعين سنة لم ار صغيراً ولا كبيراً يعرف حديث الرنحي الذي قالوا انه وقع في زمزم وقول الشافعي لا يعرف هذا عن ابن عباس كيف يروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس شيء وبتركه وان كان قد فعل فلنجاسة ظهرت على وجه الماء او للتنظيف فدفع بان عدم علمهما لا يصلح دليلاً في دين الله تعالى ورواية ابن عباس ذلك كعلملك انت به فكما قلت يتحس ما دون القلتين لدليل اخر وقع عندك لا يستبعد مثله عن ابن عباس والظاهر من السوق ولفظ القتال مات فامر بتزجها انه للموت لا لنجاسة اخرى على ان عندك لا تنزع ايضاً للنجاسة ثم انهما بينهما وبين ذلك الحديث قرب من مائة وخمسين سنة فكان اخبار من ادرك الواقعة واثبتا اولي من عدم علم غيره وقول النووي كيف يصل هذا الخبر الى اهل الكوفة ويحمله اهل مكة استبعاد بعد وضوح الطريق ومعارض بقول الشافعي لاحمد انتم اعلم بالاخبار الصحيحة منا فاذا كان خبر صحيح فاعلموني حتى اذهب اليه كوفياً كان او بصرياً او شامياً فهلا قال كيف يصل هذا الى اولئك ويحمله اهل الحرمين وهذا لان الصحابة انتشرت في البلاد خصوصاً العراق قال العجلي في تاريخه نزل الكوفة الف وخمس مائة من الصحابة ونزل قريشاً ستمائة ١٢

قال وقع غلام في زمزم فَنَزِلْتُ وما قد حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج ابن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مسرة ان علياً رضى الله عنه قال في بير وَقَعْتُ فيها فارة فماتت قال يُنَزَّحُ ماؤها وما قد حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرُّعَيْنِيُّ قال ثنا علي بن معد قال ثنا موسى بن أَغِيْنٍ عن عطاء عن مسرة وزاذان عن علي رضى الله عنه قال اذا سقطت الفارة او الدابة في البير فانزحها حتى يَفْلِكَ الماء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابي المهزم قال سألنا ابا هريرة عن الرجل يمرُّ بالغدير يبول فيه قال لا فانه يمر به اخوه المسلم فيشرب منه وتوضأ وان كان جارياً فليل فيه ان شاء وما قد حدثنا محمد قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة مثله وما قد حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو عامر القَعْدِيُّ قال ثنا سفيان عن زكريا عن الشَّعْبِيِّ ﴿٤٥﴾ في الطير والسنور ونحوهما يقع في البير قال يُنَزَّحُ منها اربعون دلوأ حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي ثنا سفيان عن زكريا عن الشَّعْبِيِّ قال ينزح منها اربعون دلوأ وما قد حدثنا صالح بن عبدالرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم عن عبدالله بن سبرة الهمداني عن الشَّعْبِيِّ قال يدلو منها سبعين دلوأ وما قد حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد

﴿٤٦﴾ قوله فامر ابن الزبير هو عبدالله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد كنية ابوبكر وقيل ابو حبيب بضم الحاء المعجمة صحابي بن صحابي ابوه احد العشرة المبشرة وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر لاكها وسماه عبدالله وكناه ابا بكر باسم جده صديق وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولاً للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلث ليال ليلة يصلي قائماً حتى الصباح وليلة راکعاً حتى الصباح وليلة ساجداً حتى الصباح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثين حديثاً وكان ممن أتى البيعة ليزيد بن معاوية وبوع لم بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن دينار ما رأيت مصلياً احسن صلوة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنحنيق بعصب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال محاهد ما كان باب العبادة يحضر الناس عنه الا تكلمه ابن الزبير ولقد جاء سبل طبق البيت فجعل يطوف سباحة واخرج ابن عساكر عن هشام بن عروة وحبیب قال اول من كسا الكعبة الديباج عبدالله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانتاع فله وصليه الحجاج يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل الأخرة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ١٢ ﴿٤٧﴾ قوله فنزع الخ وكان هذا بحضور من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكروه فكان ذلك بمنزلة اجتماع الصحابة رضى الله عنهم ١٢

﴿٤٨﴾ قوله عن الشَّعْبِيِّ مو عامر بن شراحيل بن عبدالشَّعْبِيِّ بفتح المعجمة الحميري ابو عمرو الكوفي من شعب همدان روى عن علي وسعد بن وقاص وقرفة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري والعبادلة الاربعة وغيرهم من

من الاصحاب قال لما حفض بن غياث الشعبي عن عبدالله بن سبرة التميمي عن الشعبي قال سألناه عن الدجاجة تقع في البئر فتصوت فيها قال يترج منها سبعون دلواً وما قد حدثنا صالح قال لما ساعد بن منصور قال لما هشيم قال لما المغيرة عن ابراهيم في البئر يقع فيها الخرد ﴿٤٦﴾ او السور فيموت قال يدلو منها اربعين دلواً قال المغيرة حتى يتغير الماء وما قد حدثنا محمد بن خزيمة قال لما الحجاج قال لما ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم في بئر وقعت في فارة وقعت في بئر قال يترج منها قدر اربعين دلواً وما قد حدثنا حسين بن نصر قال لما القريابي قال لما سفيان عن المغيرة عن ابراهيم في البئر تقع فيها الفارة قال يترج منها دلاء وما قد حدثنا ابن خزيمة قال لما حجاج قال لما حماد بن سلمة عن حماد بن ابي سليمان انه قال في دجاجة وقعت في بئر فماتت قال يترج منها قدر اربعين دلواً او حصين ثم يوضأ منها فهذا من زوينا عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيه قد جعلوا مياه الابار نجسة بوقوع النجاسات فيها ولم يراعوا كثرتها ولا قلة راعوا دواها وركودها وفرقوا بينها وبين ما يجري مما سواها فالي هذه الآثار مع ما تقدمها مما زوينا به ﴿٤٧﴾ عن رسول

الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال منصور العدني عن الشعبي اذكرت حسنة من الصحابة وقال اشعث بن سوار لقي الحسن الشعبي فقال كان والله كثير العلم عظيم الحد فذهب السهم من الاسلام بسكان وقال مكحول ما رأيت أفقه منه وقال ابو حنيفة ما رأيت فقهه منه وقال ابن عيسى كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في حقيقته ولا حدثني رجل يحدث فاحسب ان بعده علي وقال ابن معين اذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يفتح حديثه وقال ابن معين قضى الشعبي لعمر بن عبدالعزيز وقال ابو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء كان ذا ادب وفقه وعلم وكان يهتدى بالكاتب ما رأيت اعلم من الشعبي وقال ابو اسحق الحبال كان واحدا زمانه في فنون العلم ١٢

﴿٤٦﴾ قوله ما زوينا به لان حديث لا يوس الخ يدل على ان وقوع النجاسة في الماء الدائم بحسه سواء كان الماء قلتين او ازيد منه ما لم يبلغ العذر العظيم لان الحديث مطلق فيتناول القليل والكثير والقلتين والاكثر منهما ولو قلنا ان مضطرب متنا وسدا كما يبا والفة في نفسها محبولة والعمل بالصحيح الشافق عليه أقوى وأقرب فان قالوا حديثكم عام في كل ماء وحديثنا خاص في ما يبلغ القلتين وتقديم الخاص على العام متعين كيف وحديثكم لا بد من تخصيصه فانكم وافقتمونا على تخصيص الماء الكثير الذي يزيد على عشرة اذرع واذا لم يكن بد من تخصيصه فالتخصص بالحدث اولي من التخصص بالرأي من غير اصل يرجع اليه ولا دليل يعتمد عليه قلنا لا نسلم ان تقديم الخاص على العام متعين بل الظاهر من مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه ترجيح العام على الخاص في العمل به كما في حديثكم حريم بئر

الله صلى الله عليه وسلم ذهب اصحابنا في النجاسات التي تقع في الآبار ولم يجر لهم ان يحالفوها لانه لم يرو عن احد خلافها فان قال قائل فانتم قد جعلتم ماء البئر نجسا بوقوع النجاسة فيها فكان ينبغي ان لا تطهر تلك البئر ابداً لان حيطانها قد تشربت ذلك الماء النجس واستكن فيها فكان ينبغي ان تطم ﴿٤٨﴾ قيل له لم تر العادات جرت على هذا قد فعل عبدالله بن الزبير ما ذكرنا في زمزم بحضرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكروا ذلك عليه ولا أنكروه من بعدهم ولا رأى احد منهم طمها وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاناء الذي قد نجس من ولوغ الكلب فيه ان يغسل ولم يأمر بان يكسر وقد شرب من الماء النجس فكما لم يؤمر بكسر ذلك الاناء فكذلك لا يؤمر بطم تلك البئر فان قال قائل فانا قد رأينا الاناء يغسل فلم لا كانت البئر كذلك قيل له ان البئر لا يستطاع غسلها لان ما يغسل به يرجع فيها وليست كالاناء الذي يهراق منه ما يغسل به فلما كانت البئر مما لا يستطاع غسلها وقد ثبت طهارتها في حال ما وكان كل من أوجب نجاستها بوقوع النجاسة فيها فقا، اوجب طهارتها بنزحها وان لم ينزح ما فيها من طين لما كان بقاء طينها فيها لا يوجب نجاسة ما يطرا فيها من الماء وان كان يجرى على ذلك الطين كان اذا ما بين حيطانها اخرى ان لا ينجس ولو كان ذلك ماخوذاً ﴿٤٩﴾ من طريق النظر لما ظهرت حتى

الناسخ فانه رجع قوله عليه السلام من حفر بيرا فله مما حولها اربعون ذراعاً على الخاص الوارد في بئر الناصح انه ستون ذراعاً ورجع قوله صلى الله عليه وسلم ما احرحت الارض ففيه العشر على الخاص الوارد بقوله ليس في ما دون خمسة اوسق صدقة ونسخ الخاص بالعام وقولهم التخصيص بالحدث اولى من التخصيص بالرأى قلنا هذا انما يكون اذا كان الحديث المحصص غير مخالف للاجماع وحدث القلتين خبر آحاد ورد مخالفاً لاجماع الصحابة فبرهانه ان ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم اتفيا في زنحي وقع في بئر زمزم بنزح الماء كله ولم يظهر أثره في الماء وكان الماء اكثر من قلتي وذلك بمحض من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر عليهما احد منهم فكان اجماعاً وخبر الواحد اذا ورد مخالفاً للاجماع يرد ويدل عليه ان علي بن المديني قال لا يثبت حديث القلتين عن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى به قدوة في هذا الباب وقال ابو داود لا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تقدير الماء وقال صاحب البدائع ولهذا رجع اصحابنا في التقدير الى الدلائل الحسية دون الدلائل السمعية العينية.

﴿٤٨﴾ قوله تطم في القاموس والركبة يطهما ويطمها دفنها وسواها ١٢ -

﴿٤٩﴾ قوله ولو كان ذلك ماخوذاً الخ قال في الهداية مسائل الآبار مبنية على اتباع الآثار دون القياس قال في فتح القدير فان القياس اما ان لا تظهر اصلاً كما قال بشر لعدم الامكان لاختلاط النجاسة بالآحوال والحدرد والماء بنع شيتاً فشيئاً واما ان لا ينتسخ اسقاطاً لحكم النجاسة حيث تعذر الاحتراز او التطهير كما نقل من محمد انه قال اجتمع رأيي ورأى أي يوسف ان ماء البئر في حكم الحارثي لانه ينسج من اسفله ويؤخذ من اعلاه فلا ينسج كحوض الحمام قلنا وما عليها ان نزع منها دلاء اخذاً بالآثار ومن الطريق ان يكون الانسان في يد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم

تُغسل حيطانها ويُخرج طينها ويُحفر فلما اجمعوا ان نزع طينها وحفرها غير واجب كان غسل حيطانها أخرى ان لا يكون واجبا وهذا كله قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى

باب سور الهر ١١

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال انا عبد الله بن وهب ان مالكا حدثه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه عن كبشة بنت كعب ٢٠ بن مالك وكانت تحت ابن ابي قتادة ان ابا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوء ٢١ فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها ٢٢ ابو قتادة الاناء حتى شربت قالت كبشة ٢٣ فرأى انظر اليه ٢٤ فقال اتعجبين يا ابنة اخي ٢٥ قالت قلت نعم قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين ٢٦ عليكم او الطوافات حدثنا محمد بن الحجاج قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا قيس بن الربيع عن

باب سور نهر

١١ قوله باب سور الهر السور مهسور العين هو بقية الماء التي يبقها الشارب في الاناء ثم عم استعماله فيه وفي الطعام والفتح الأسار وهي اربعة عندنا طاهر كسور الأدمى وما يوكل لحمه ومكروه كسور الهرة ونجس كسور الحنزير وساع البهائم ومشكوك فيه كسور البغل والحمار فحكم السور حكم اللعاب لان ما بقى بعد الاكل والشرب فيحاط به اللعاب ويحاوره ١٢

٢٠ قوله عن كبشة بنت كعب الخ هذا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقى والشافعى وابو يعلى وابن خزيمة وابن مندة في صحيحهما ورواه مالك في الموطأ ايضا وروى الترمذى في سننه وقال هذا حديث حسن صحيح وهو قول اكثر العلماء من اصحاب السى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعى واحمد واسحق لم يروا بسورة الهرة بأسا وهذا احسن شيء في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ولم يأت به احد اتم من مالك ١٢

٢١ قوله وضوء بفتح الواو اى ماء الوضوء في الاناء ١٢

٢٢ قوله فاصغى لها اى اماله اليها ١٢

٢٣ قوله قال كبشة الصواب قالت بصيغة المؤنث كما هو في سنن ابى داود ١٢

٢٤ قوله انظر اليه اى الى فعله متعجبة ١٢

٢٥ قوله يا ابنة اخي هذا على عادة العرب لان بعضهم يقول لبعض يا ابن اخي وان كانا ابنا عمين وبها اخا فلان وان لم يكن أخاه في الحقيقة ويحوز في عرف الشرع لان المؤمنين اخوة ١٢

٢٦ قوله من الطوافين الخ قال البوى اما لفظ او الطوافات فروى باو وبالواو قال صاحب مطالع الانوار يحتمل ان تكون للشك ويحتمل ان تكون للتقسيم ويكون ذكر الصنفين من الذكور والاناث وهذا الذى قاله محتمل والظاهر أنه للنوعين قال اهل اللغة الطوافون الحدم والمساليك وقبل هم الذين يخدمون برفق وعناية ومعنى الحديث ان الطوافين من الحدم والصغار الذين سقط في حقهم الحجاب والاستئذان في غير الاوقات الثلاثة التى هي قبل الفجر وبعد العشاء وحين

كعب بن عبد الرحمن عن جده ابي قتادة قال رأيت يتوضأ فجاء الهر فاصفى له حتى شرب من الاناء
فقلت يا ابنه لم تفعل هذا فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله او قال هي من الطوافين عليكم
حدثنا ابوبكرة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا ابو الرجال عن عمرة عن
عائشة رضى الله عنها قالت كنت اغتسل ﴿٩﴾ انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الاناء
الواحد وقد اصاب الهرة ﴿١٠﴾ منه قبل ذلك حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال ثنا سفيان الثوري
عن حارثة بن ابي الرجال ح وحدثنا ابوبشر عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا شجاع بن الوليد
عن حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن
معبد قال ثنا خالد بن عمرو الخراساني قال ثنا صالح بن حيّان قال ثنا عروة بن الزبير عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفى الاناء ﴿١١﴾ للهر ويتوضأ بفضله قال ابوجعفر فذهب
قوم الى هذه الآثار فلم يروا بسور الهرة بأسا ومن ذهب الى ذلك ابويوسف ومحمد ﴿١٢﴾

الطهيرة التي ذكرها الله تعالى انما سقط في حقهم دون غيرهم للضرورة وكثرة مداخلتهم بخلاف الاحرار البالغين فلها
يعفى عن الهرة للحاجة اهـ كما في البحر الرائق- ١٢

﴿٩﴾ قوله كنت اغتسل الخ روى الدارقطني وابن ماجة من حديث حارثة عن عمرة عن عائشة قالت كنت اتوضأ انا
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اناء واحد قد اصابته الهرة قبل ذلك قال الدارقطني وحارثة لا بأس به
واخرجه الخطيب من وجه آخر وفيه سلمة بن المغيرة ضعيف قاله ابن حجر في تخريج احاديث الرافي-
﴿١٠﴾ قوله قد اصاب الخ هذا الحديث يحمل على انه كان قبل تحريم السباع ثم نسخ على مذهب الطحاوي رحمه
الله واما على مذهب الكرخي رحمه الله فانه يقول انها ليست بنحسة لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى عنها النحاسة
بقوله الهرة ليست بنحسة لكنها مكروهة لتوهم اخذها الفارة فصار فيها كبد المستيقظ من نومه فعلى هذا يحمل هذا
الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم من طريق الوحي ان تلك الهرة لم يكن على فيها نحاسة او يحمل فعله
صلى الله عليه وسلم على بيان الحواز وعلى هذا تناول بقية طعام اكلته وتركها لتلحس القدرآن ذلك محمول على تعليم
الحواز- (بدائع- ٢٠٥/١)

﴿١١﴾ قوله كان يصفى لها الاناء الخ رواه الدارقطني حديث عائشة هذا من طريقين في احدهما ابويوسف القاضي
وضمها بعد ربه بن سعيد المقرئ وضمف الثانية بالواقدي، وقال في الامام: جمع شيخنا ابو الفتح الحافظ في اول كتابه
المغازي والسير من ضعفه ومن وثقه ورجح توثيقه، وذكر الاحوية عما قيل فيه- (فتح القدير ١١٥/١ بركات رضا
غفرات)

﴿١٢﴾ قوله ومن ذهب الى ذلك ابويوسف الخ قال في البحر ظاهر ما في شروح الهداية ان ابا يوسف مع ابي حنيفة
ومحمد في ظاهر الرواية وعن ابي يوسف انه لا بأس بسورها وظاهر ما في المنظومة وغيرها ان ابا يوسف مخالف لهما
مستدلا بما عن كبة بنت كعب بن مالك اهـ ومن ذهب الى ذلك عباس وعلى وابن عباس وابن عمر وعائشة وابو قتادة
والحسن والحسين ١٢-

وخالفهم في ذلك آخرون فكهروه (١٣) وكان من الحجة لهم على اهل المقالة الاولى ان حديث مالك عن اسحق بن عبدالله لاحجة لكم فيه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات لان ذلك قد يجوز ان يكون أريد به كونها في البيوت ومساكنها الثياب فاما ولوعه في الاناء فليس في ذلك دليل ان ذلك يوجب النجاسة ام لا وانما الذي في الحديث من ذلك فعل ابي قتادة فلا ينبغي ان يحتج من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد يحتمل المعنى الذي يحتج به فيه ويحتمل خلافه وقد رأينا الكلاب كونها في المنازل غير مكروه وسورها مكروه فقد يجوز ايضاً ان يكون ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما في حديث أبي قتادة أريد به الكون في المنازل للصيد والحراسة والزرع وليس في ذلك دليل على حكم سورها هل هو مكروه ام لا ولكن الآثار الأخرى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اباحة سورها فنريد ان ننظر هل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخالفها فنظرنا في ذلك فاذا ابوبكر قد حدثنا قال ثنا ابو عاصم عن قرة بن خالد (١٤) قال ثنا

(١٣) قوله فكهروه قال في البحر لا نزاع في سقوط النجاسة بالمحدث بعلة الطواف المنصورة يعني انها تدخل المضائق ولازمة شدة الملاحظة بحيث يتعذر معه صون الاواني منها بل صون النفس متعذر فللمصلحة اللازمة من ذلك سقطت النجاسة انما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة فان كانت الكراهة كراهة تحريم كما قال الطحاوي ولم ينتهض به وجه فان قال سقطت النجاسة فبقيت كراهة التحريم منعت الملازمة اذ سقوط وصفه او حكم شرعي لا يقتضي ثبوت آخر الا بدليل والحاصل ان البات كل حكم شرعي يستدعي دليلاً قاطعاً كراهة التحريم والحالة هذه بغير دليل وان كانت كراهة تنزيهية على الاصح كفي فيه انها لا تنحامي النجاسة فيكره كماء غمس الصغير بده فيه واصله كراهة غمس اليد في الاناء للمستيقظ قبل غسلها نهى عنه في حديث المستيقظ لئلا يهرس النجاسة فهذا اصل صحيح منتهض يتم به المطلوب ولا يخفى ان كراهة اكل فضلها تنزيهية انما هو في حق الغني لانه يقدر على غيره اما في حق الفقير فلا يكره كما صرح به في السراج الوهاج وهو نظير ما قالوا ان السور المكروه انما يكون عند وجود غيره اما عند عدم غيره فلا كراهة اصلاً - ١٢

(١٤) قرة بن خالد هو قرة بن خالد السدوسي ابو خالد ويقال ابو محمد البصري قال صالح بن احمد عن علي ابن الحسين عن يحيى بن سعيد كان قرة عندهما من أثبت شيوعنا وقال عبدالله بن احمد بن حنبل سألت أبي عن قرة بن خالد وعمران بن حدير فقال ما بينهما الا ثقة قال وسئل ابي عن قرة وابي خلدة فقال قرة فوقه وهو دون حبيب بن شبيب قيل له قرة والقاسم بن الفضل قال ما اقرب منه وقال مرة ثقة وقال اسحق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن قرة وجرير بن حازم فقال قرة احب الي من جرير بن حازم وعن ابي خلدة وقرة ثبت عندي وقال ابن ابي حاتم سئل ابو مسعود الرازي قرة ثبت عندك او حسين المعلم فقال قرة وقال الأعمش المصلي ذكر ابو داود قرة فرجع من شأنه وقال ايضاً سألت ابا داود عنه وعن الصنف بن حزن فقال قرة فوقه وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال ابو نعيم مات سنة ثيف وسبعين ومائة وقال غيره مات سنة اربع وخمسين ومائة قلت هو قول ابن حبان في الثقات وزاد

محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهور الاناء ﴿١٥﴾ اذا ولع فيه الهر أن يغسل مرة او مرتين قُرَّة شُكٌ وهذا حديث متصل الاسناد فيه خلاف ما في الآثار الأول وقد فَضَّلَهَا ﴿١٦﴾ هذا الحديث لصحة اسناده فان كان هذا الامر يؤخذ من جهة الاسناد فان القول بهذا أولى من القول بما خالفه فان قال قائل فان هشام بن حسان قد روى هذا الحديث عن محمد بن سيرين فلم يرفعه وذكر في ذلك ما حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال سور الهرة يهراق ويُغسل الاناء مرة او مرتين قيل له ليس في هذا ما يجب به فساد حديث قُرَّة لان محمد بن سيرين قد كان يفعل هذا في حديث ابي هريرة يوقفها عليه فاذا سُئِلَ عنها هل هي عن النبي صلى الله عليه وسلم رَفَعَهَا والدليل على ذلك ما حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابراهيم بن عبدالله الهزوي قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين انه كان اذا حدث عن ابي هريرة فقليل له عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يفعل ذلك لان اباهريرة لم يكن يحدثهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاغناه ما اَعْلَمَهُمْ من ذلك في حديث ابن ابي داود ان يرفع كل حديث يرويه لهم محمد عنه فثبت بذلك اتصال حديث ابي هريرة هذا مع قُرَّة وضبطه واتقانه ثم قد رَوَى ذلك ايضا عن ابي هريرة موقوفا من غير هذا الطريق ولكنه غير مرفوع حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر قال انا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال يغسل الاناء من الهر كما يغسل من الكلب حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال انا يحيى بن ايوب عن خير بن نعيم عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة مثله وقد رَوَى ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعهم حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا ابوبكر الحنفي قال ثنا عبدالله بن نافع مولى ابن عمر عن ابيه

كان متفقا وكذا اُرخه حلبه في تاريخه وقال في الطبقات مات سنة خمس وخمسين وقال ابن سعد كان ثقة وقال

الطحاوي ثبت متفق ضابطه ١٢

﴿١٥﴾ قوله طهور الاناء اخرجه البيهقي في سننه وروى الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل الاناء اذا ولع فيه الكلب سبعا أو لهن أو أحرهن بالتراب واذا ولعت فيه الهرة غسل مرة قال ابويعسى هذا حديث حسن صحيح وكذا رواه الدارقطني وفيه مرة او مرتين ١٢

﴿١٦﴾ قوله وقد فضلها الخ فان حديث كبشة عن ابي قتادة ليس بمصحح قال في الحوهر النقي قال ابن منداه ام يحيى حميدة واصلها كبشة لا يعرف لهما رواية الا في هذا الحديث ومحلها محل الجهالة ولا يثبت هذا الخبر بوجه من الوجوه وحديث ابي قتادة مضطرب اضطرأ كثيرا قد بين البيهقي بعضه ونقل الزيلعي عن نقي الدين ابن دقيق العيد انه اذا

عن ابن عمر رضي الله عنه ١٧٧ انه كان لا يتوضأ بفصل الكلب والهر وما سوى ذلك فليس به بأس حدثنا ابن ابي داود قال لنا الربيع بن يحيى الأثنائي قال لنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع عن ابن عمر انه قال لا توضأ من سور الحمار ولا الكلب ولا السنور حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال لنا وهب بن جرير قال لنا هشام بن ابي عبدالله عن قتادة عن سعيد قال اذا ولع السنور في الاناء فاعمله مرتين او ثلاثا حدثنا محمد بن عزيمة قال لنا حجاج قال لنا حماد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب في السنور يُلغى في الاناء قال احدهما بفعله مرة وقال الآخر بفعله مرتين حدثنا سليمان بن شعيب عن سليمان الكيسان قال لنا الخصب بن ناصح قال لنا همام عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب

لم يعرف لهما رواية فلعن طريق من صححه ان يكون المعتد في اخراج مآلك لروايتهما مع شهرته بالثبوت اهـ وقال العبيد لا سلم ذلك فان لحبيدة حديثاً آخر في تشييت العاطس رواه ابو داود ولها ثالث رواه ابو نعيم وروى عنها اسحق بن عبدالله وهو ثقة واما كشيته فيقال انها صحابية فان ثبت فلا بضر الحجل بها.

١٧٨ قوله ابن عمر هو عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ابو عبد الرحمن المكي اسلم قديماً وهو صغير وهاجر مع ابيه واستغفر في احد ثم شهد الحندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها قالت حفصة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدالله رجل صالح وقال ابن مسعود ان امك شاب قريش لنفسه عن الدنيا ابن عمر وقال حابر رضى الله عنه ما منا احد ادرك الدنيا الا مات به ومال بها الا ابن عمر وقال ابن المسيب مات يوم مات وما في الارض احب الي ان ألقى الله بمثل عمله منه وقال الزهري لا تعدل برأيه احداً وقال مالك اثنى الناس ستين سنة وقال الزبير هاجر وهو ابن عشرين ومات سنة ثلث وسبعين قال رجاء بن حيوة اثنان نعى ابن عمر ونحن في مجلس ابن محرز فقال ابن محرز والله ان كنت اعدت بقاء ابن عمر اماناً لاهل الارض ومنقبه وفضائله كثيرة جداً وقال ابو نعيم الحافظ اعطى ابن عمر القوة في الجهاد والعادة والبضائع والمعرفة بالآخرة وكان من المتمسك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسبيل الثمين ومما تولى حتى اعتق ألف انسان او أزيد وروى عن ابن المسيب أنه شهد بدرًا وذكر الزبير ان عبدالله لما أرسل إلى الحجاج ان لا يحالف ابن عمر شق عليه ذلك فامر رجلاً معه حرية يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لعن ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فمضى منها ابماً ثم مات رضى الله عنه قال الشيخ في اساء الرجال وكان قد أوصى ان يدفن في الحقل فلم يقدر على ذلك من أجل حجاج ودفن بدى طوى في مقبرة المهاجرين وروى ان الحجاج حطب يوماً وأمر الصلوة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرك الذي في عيبك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وكان يتقدم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك يجر على الحجاج قال في الخلاصة ان عبدالله بن عمر شهد الحندق وبيعة الرضوان وله ألف وست مائة حديث وتلقون حديثاً اتفقا على مائة وسبعين وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وعنه بنوه سالم وحمزة وعبدالله وابن المسيب ومولاه نافع وحلق في الصحيح وكان اماماً متبناً واسع العلم كثير الاتباع وافر النسك كبير القدر منهن الديانة عظيم الحرمه، وروى البخاري ومسلم عن نافع قال قال لى عبدالله بن عمر رأيت في المنام كان يهدى قطعة من استبرق ولا أشير بها إلى مكان من الجنة الا طارت بي إليه فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احاك رجل صالح او ان عبدالله رجل صالح وقال ابن الحوزي في كتابه الصغرة روى عن طائوس قال ما رأيت

والحسن يقولان اغسل الاناء ثلاثا يعني من سور الهجر حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو داود قال ثنا ابو حرة
عن الحسن عن هرويل في اناء او شرب منه قال يُغْتَبِ وَيُغْسَلُ الاناء مرة حدثنا روح بن الفرج
القطان قال ثنا سعيد بن كثير بن غفير قال حدثني يحيى بن ايوب انه سئل يحيى بن سعيد عما
لا يتوضأ بفضله من الدواب فقال الحنوزير والكلب والهجر وقد شد هذا القول النظر الصحيح (١٨)
وذلك انا رأينا اللّحمان على اربعة اوجه فمنها لحم طاهر مأكول وهو لحم الابل والقر والغنم
فسور ذلك كله طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم طاهر غير مأكول وهو لحم بني ادم
وسورهم طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم حرام وهو لحم الحنوزير والكلب فسور ذلك
حرام لانه مائس لحم حراما فكان حكم ما مائس هذه اللّحمان الثلاثة كما ذكرنا يكون حكمه حكمهما
في الطهارة والتحريم ومن اللّحمان ايضاً لحم قد نهى عن اكله وهو لحم الحمر الاهلية وكل ذي

رجلاً او روع من ابن عمر ولا رأيت رجلاً اعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهداً لرجل من اهل العلم انه
من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال كان ابيه ولد عمر بن عبد الله وابنه ولد عبد الله
بعد الله سالم وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال مائة اصيلت فصيلها في فلاة من الارض باطلب لاثراً من ابن عمر لعمر بن
الخطاب وعن معاهد قال قال لي ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالسوء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وحد من صحبتك لسفكك ومن حياتك لموتك وانك يا عبد لا تدري ما املك غذا قال واخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض حسدى وقال كن في الدنيا غريباً او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور- ١٢

(١٨) النظر الصحيح هذا النظر بحكم بان السور حكمه حكم اللّحمان ولحم الهجر حرام لانه من ذي ناب من السباع
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فلما كان لحمه نجساً فسوره ايضاً نجس لكنا تركنا
هذا النظر للضرورة لانه من الطوائف والعلوافات كما انا تركنا النظر في عرق البغل والحمار مع ان العرق ايضاً متولد من
اللحم ومماس به ولحمه حرام فيقتضى ان يكون العرق ايضاً نجساً لكن بضرورة الركوب عليها لم يعط لعرقه حكم
اللحم ولانه ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمار معروياً والحر حر الحجاز والنقل ثقل البوة فلا بد ان يعرق
الحمار فهذا الحديث تركنا ما هو النظر والقياس وعلمنا بالحديث قال صدر الشريعة في شرح الوفاة فان قيل يحب ان لا
يكون بين سور مأكول اللحم وغير مأكول اللحم فرق لانه ان اعتبر باللحم فالحكم كل واحد منهما طاهر الا ترى ان غير
مأكول اللحم اذا لم يكن نجس العين اذا زكي يكون لحمه طاهراً وان اعتبر أن لحمه مخلوط بالدم فماكول اللحم وغيره
في ذلك سواء قلنا الحرمة اذا لم تكن للمكرامة فانها آية النجاسة لكن فيه شبهة ان النجاسة لا اختلاط الدم باللحم اذ لو لا
ذلك بل يكون نجاسته لذاته لكان نجس العين وليس كذلك فغير مأكول اللحم اذا كان حياً فلغايه متولد من اللحم
الحرام المخلوط بالدم فيكون نجساً لا احتماح الامر بين وهو الحرمة والاختلاط بالدم واما في مأكول اللحم فلم يوجد الا
احدهما وهو الاختلاط بالدم فلم يوجب نجاسة السور لان هذه العلة بانفرداها ضعيفة اذ الدم المستقر في موضعه لم يعط
له حكم النجاسة في الحي واذا لم يكن حياً فان لم يكن مركباً كان لحمه نجساً سواء كان مأكول اللحم او غيره لانه
صار بالموت حراماً فالحرمة موجودة مع اختلاط الدم فيكون نجساً وان كان مركباً كان طاهراً اما في مأكول اللحم
فلانه لم يوجد الحرمة ولا اختلاط بالدم واما في غير مأكول اللحم فلانه لم يوجد الاختلاط والحرمة المحرمة غير كافية

فاب من السباع ايضاً من ذلك السنور ﴿١٩﴾ وما اشبهه فكان ذلك منهيّاً عنه ممنوعاً من اكل لحمه بالنسة وكان في النظر ايضاً سور ذلك حكمه حكم لحمه لانه ماس لحماً مكروهاً فصار حكمه حكمه كما صار حكم ما ماس للحممان الثلاثة الأول حكمها ثبت بذلك ﴿٢٠﴾ كراهة سور السنور ﴿٢١﴾ فيهذا نأخذ وهو قول ابي حنيفة رحمة الله عليه.

في النجاسة.

﴿١٩﴾ قوله من ذلك السنور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم السنور سبع رواه الحاكم في المستدرک من حديث عيسى السيب ثنا ابو زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنور سبع قال الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه وعيسى هذا نفرد عن ابي زرعة الا انه صدوق ولم يخرجه قط اهـ ونعقبه الذهبي في مختصره وقال ضعفه ابو داود وابو حاتم اهـ وقال ابن ابي حاتم في علله قال ابو زرعة لم يرمعه ابو نعيم وهو اصح وعيسى ليس بالقوي اهـ ورواه الدارقطني في سننه عن ابي النصر عن عيسى بن السيب قال حدثني ابو زرعة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دار فشق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله تاتي دار فلان ولا تاتي دارنا فقال عليه الصلاة والسلام لان في داركم كلباً قالوا فان في دارهم سنوراً فقال عليه الصلاة والسلام السنور سبع اهـ ثم اخرجه مختصراً من جهة وكيع ومحمد بن ربيعة كلاهما عن سعيد بن السيب عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنور سبع وقال وكيع الهر سبع اهـ ورواه احمد وابن ابي شيبة واسحق وابن ابراهيم في مسانيدهم عن وكيع به بلطف الهر سبع واخرجه العقيلي في الضعفاء عن عيسى السيب به وضعف عيسى بن يحيى بن معين وقال لا ياتيه الا من هو مثله او دونه اهـ تخرج ص ١٣٥.

﴿٢٠﴾ قوله ثبت بذلك كراهة سور السنور قال ابن عبد البر لا نعلم احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه في الهر انه لا يتوضأ بسوره الا ابا هريرة على اختلاف عنه اهـ وقد علمت ان الطحاوي حدث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه نهى عن التوضؤ بسور الهرة واما التابعون ومن بعدهم فمنهم الاوزاعي والثوري يقولان ان سور النجاسة فمنهم من كره سور الهرة وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمته الله تعالى وبه قال طائفة واس سيرين وابن ابي بكرة التزبه وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمته الله تعالى كما رواه في كتاب الآثار حيث قال قال ابو حنيفة وغيره سورة عندنا كراهة تنزيهه وقال ابو يوسف لا يكره وفي الدر المختار طاهر للضرورة مكروه تنزيهه في الأصح ان كراهة غيره والا لم يكره اصلاً كما كره لغيره ثم اختلفوا في تعليل الكراهة فقال الطحاوي كون كراهة سور الهرة لاجل ان لحمها ابي قتادة الا انه على انها كانت يجرى منه في زمان يمكن فيه غسلها فيها بلعابها فتفتي الطهارة من دون كراهة لانها ما جاءت الا من ذلك التحوير وقد سقط ١٢

﴿٢١﴾ قوله كراهة سور السنور مقتضى النظر ان سور الهرة نجسة لنجاسة لحمها لكن سقطت نجاسة سورها للضرورة اطراف فثبت كراهة الكراهة لا مكان التحريم في الجملة بدائع ١٢.

باب سور الكلب

حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ولغ ﴿١﴾ الكلب ﴿٢﴾ في الإناء فاغسلوه سبع مرات حدثنا فهد قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا أبي قال ثنا الأعمش قال ثنا أبو صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن أبي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد أولاهن بالتراب حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو عاصم عن قُرَّة قال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال سُئِلَ سعيد عن الكلب يُلْغُ في الإناء فاحبرنا عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال أولها

باب سور الكلب

﴿١﴾ قوله إذا ولغ الكلب الح ولغ الكلب في الإناء وفي الشراب بلغ كيهب ولغا وبعم الواو وتُوعاً وتُوعاً بحركة شرب ما فيه باطراف لسانه إذا أدخل لسانه فيه فحركه خاص بالسباع ومن الطير بالذباب ويقال ليس شئ من الطيور بلغ غير الذباب ولغض صحيح البخاري في بعض الروايات إذا شرب الكلب في إناء أحدكم الح قال ابن حجر في الفتح كذا هو في الموطأ والمشهور عن أبي هريرة من رواية جمهور أصحابه عنه إذا ولغ وهو المعروف في اللغة يقال ولغ بلغ بالفتح فيهما إذا شرب بطرف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحركه وقال ثعلب هو أن يدخل لسانه في الماء وغيره من كل مائع فيحركه زاد ابن درستويه شرب أو لم يشرب وقال ابن المكى فإن كان غير مائع يقال لعقه وقال المطرزي فإن كان فارغاً يقال لحسه وادعى ابن عبد البر أن لفظ شرب لم يروه إلا مالك وإن غيره رواه بلفظ ولغ وليس كما ادعى فقد رواه ابن خزيمة وابن المنذر من طريقين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ إذا شرب لكن المشهور عن هشام بن حسان بلفظ إذا ولغ كذا أخرجه مسلم وغيره من طرق عنه وقد رواه عن أبي الزناد شيخ مالك بلفظ إذا شرب ورواه ابن عمر أخرجه الحوزفي وكذا المعبرة بن عبد الرحمن أخرجه أبو يعلى نعم وروى عن مالك بلفظ إذا ولغ أخرجه أبو عبيد في كتاب الطهور له عن اسمعيل بن عمر عنه ومن طريقه أورده الأسمعيلي وكذا أخرجه الدارقطني في الموطأ له من طريق أبي علي الحنفي عن مالك وهو في نسخة صحيحة من سنن ابن ماجه من رواية روح بن عباد عن مالك أيضاً وكأن أبا الزناد حدث به باللفظين لتقاربهما في المعنى لكن الشرب كما بناه إحص من الولوغ لا يقوم مقامه ١٢

﴿٢﴾ قوله قال إذا ولغ الخ وفي الحديث دليل على أن حكم النجاسة يتعدى عن محلها إلى ما يحاورها بشرط كونه مائعاً وعلى تنجيس المائعات إذا وقع في جزء منها نجاسة وعلى تنجيس الإناء الذي يتصل بالمائع وعلى أن الماء القليل نجس بوقوع النجاسة فيه وإن لم يتغير لأن ولوغ الكلب لا يغير الماء الذي في الإناء عالياً وعلى أن ورود الماء على النجاسة بحال ورودها عليه لأنه امر بارقة الماء لما وردت عليه النجاسة وهو حقيقة في الرافة جميعه وأمر بفصله وحقيقته تتأدى بما يسمى غسلًا ولو كان ما يفضل به أقل مما يريق كذا في فتح الباري ١٢

او السابعة بالتراب شك سعيد فذهب قوم ﴿٢٠﴾ الى هذا الامر فقالوا لا يطهر الاناء اذا ولع به الكلب حتى يغسل سبع مرات اولاهن بالتراب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وخالفهم في ذلك احرور فقالوا يغسل الاناء من ذلك كما يغسل من سائر النجاسات واحتجوا في ذلك بما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما حدثنا سليمان بن شعيب قال لنا بشر بن بكر قال لنا الاوزاعي ح وحدثنا حسين بن نصر قال لنا القريابي قال لنا الاوزاعي قال حدثني ابن شهاب قال لنا سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل ﴿٢١﴾ فلا يدخل يده في الاناء حتى يفرغ عليها مرتين او ثلثا فانه لا يدرى احدكم اين بات

﴿٢٠﴾ قوله فذهب قوم وهو قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى - ١٢ -
﴿٢١﴾ قوله اذا قام احدكم من الليل الخ حديث ابي هريرة هذا اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والسنائي والترمذي وابن ماجة والدارقطني والطبراني في الاوسط والبيهقي في سه في بعض الروايات ثلثا وفي بعضها مرتين او ثلثا بالثلاث وفي بعض الروايات ليس ذكر الثلاث قال مسلم في صحيحه بعد ذكر اسانيده واختلاف الفاظ الناقض بل يقل واحد منهم ثلثا الا ما قدسنا من رواية جابر وابي السبب وابي سلمة وعبدالله بن شقيق وابي صالح وابي رزين فان في حديثهم ذكر الثلاث وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر وحارم وعائشة وقال هذا حديث حسن صحيح قال الشافعي أحب لكل من استيقظ من النوم فالتة كانت او غيرها ان لا يدخل يده في وضوءه حتى يغسلها فان ادخل يده قبل ان يغسلها كرهت ذلك له ولم يفسد ذلك الماء اذ لم يكن على يده نجاسة وقال احمد بن حنبل اذا استيقظ من الليل فادخل يده في وضوءه قبل ان يغسلها فاعجب الى ان يهريق الماء وقال اسحق اذا استيقظ من النوم بالليل او بالهارة فلا يدخل يده في وضوءه حتى يغسلها اذ وفي الحديث ذكر الليل اتفاني وليس بقيد فلا مفهوم له عند القائلين بالمفهوم ايضا لانه يستوي في الحكم الاستيقاظ ليلا ونهارا لما في الصحيحين اذا استيقظ احدكم من نومه واليه اشار الشافعي بقوله فالتة كانت او غيرها وكذا قيد اليوم ايضا لامفهوم له بل هذا الحكم حار في كل موضع يقع الشك في نجاسة اليد قال النووي مذعنا ونحاستها كره له غمسها في الاناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل او النهار او الشك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى اين بات يده ان اهل الحجاز كانوا يستحبون بالاحجار غير ذلك اذ قال البيهقي واعترض عليه البايع بان ما قاله النووي يستلزم الامر بعمل ثوب النائم لحواجز ذلك عليه واجب عه بانه محمول على ما اذا كان العرق في اليد دون المحل قلت فيه نظر لان اليد اذا غرقت فالمحل بالطريق الاولى على ما لا يخفى فلو ارجه جسته لاختصاص اليد به وقول من قال انه مختص بالمحل يبايع ما رواه ابن خزيمة وغيره من طريق محمد بن الوليد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن ابي هريرة في هذا الحديث قال في آخره "اين بات يده منه" واصله في مسلم دون قوله منه قال الدارقطني تفرد بها شعبة وقال البيهقي تفرد بها محمد بن الوليد قلت فيه نظر لان ابن مندة ذكر هذا اللفظ ايضا من حديث خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن ابي هريرة قال وكذلك رواه محمد بن الوليد عن غندر ومحمد بن يحيى عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن شعبة عن خالد قال وما

يده حدثنا ابن ابي داود وفيه قال لنا ابو صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني عبد الرحمن بن
 خالد بن مسافر قال حدثني ابن شهاب عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن خزيمة قال لنا عبد الله بن رجاء قال انا والدة بن قدامة عن الاعمش
 عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال لنا
 احمد بن عبد الله بن يونس قال لنا ابو شهاب عن الاعمش عن ابي صالح وابي رزين عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله غير انه قال فليقبل يديه مرتين او ثلثا حدثنا ابن خزيمة
 قال لنا حجاج قال لنا حماد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال لنا اصعب بن الفرج قال لنا ابن وهب عن جابر بن
 اسمعيل عن غنبل عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من
 النوم افرغ على يديه ثلثا قالوا فلما روى هذا **﴿٥﴾** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطهارة

اراهما بحفوطين بهذه الزيادة الا ان رواية هذه الزيادة ثقات مقبولون وسواء قاله الدارقطني اهد القول ويمكن ان يحاب
 عن اعتراض الساجي بان هذا الحكم اى عدم ادخال اليد في الاناء قبل الغسل استحباب لاحتمال تحسن الماء كما يدل
 عليه تعليقه مني الله عليه وسلم بانه لا يدري اين باتت يده وغسل اليد قبل ادخالها في الاناء امر سهل واما غسل الثوب
 فامر عسير يشق على الناس غسل الثياب بعد النوم فلو امر به بتحرجون والحرص مدفوع بالنقص فلا يقاس غسل الثياب على
 غسل اليد والله تعالى اعلم، وقوله "فلا يدخل يده" هذه "لا" اما لنهي فافعل محروم واما للنهي فافعل مرفوع والمراد
 بالنهي النهي قال العيني (١٨٣) وفي رواية لمسلم وابي خزيمة وغيرهما من طرق مختلفة فلا يغمس يده في الاناء حتى
 يغسلها ووقع في رواية البراء فلا يغمس يمين التاكيد المشددة فانه رواه من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
 عن ابي هريرة مرفوعا اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في طهوره حتى يبرغ عليها الحديث ولم يقع هذا الا
 في رواية البراء والرواية التي فيه الغمس اي في المراد من الروايات التي فيها الادخال لان مطلق الادخال لا يترتب عليه
 الكراهة كمن ادخل يده في اناء واسع فاغترف منه بانا صغير من غير ان تلامس يده الماء وقوله فانه لا يدري احدكم قال
 البيضاوي فيه اباء الى ان الباعث على الامر بذلك احتمال النجاسة لان الشارع اذا ذكر حكما وعقبه بعللة دل على ان
 نبوت الحكم لاحلها اهد

﴿٥﴾ قوله فلما روى هذا الخ هذا الحديث كما يدل على ان اليد لو كانت نجسة تطهر بغسلها ثلاث مرات يدل على ان
 الاناء يظهر من ولوغ الكلب بغسله ثلاث مرات ويستدل به ايضا على ان غسل اليدين قبل الشروع في الوضوء سنة سواء
 كان بعد استيقاظه من منامه او لا كما يدل عليه آخر الحديث فانه لا يدري اين باتت يده وقال قوم انه فرض بعد النوم
 واستدلوا بهذا الحديث ولنا ان الغسل لو وجب لا يخلو اما ان يجب من الحدث او من النجس لا سبيل الى الاول لانه لا
 يجب الغسل من الحدث الا مرة واحدة فلو اوجبا عليه غسل العضو عند استيقاظه من منامه مرة ومرة عدل الوضوء
 لا وجبا عليه الغسل عند الحدث مرتين ولا سبيل الى الثاني لان النجس غير معلوم بل هو موهوم واليه اشار في الحديث
 حيث قال فانه لا يدري اين باتت يده وهذا اشارة على توهم النجاسة واحتمالها فيناسب التدب الى الغسل واستنجاؤه لا
 الايجاب لان الاصل هو الطهارة فلا تنبت النجاسة بالشك والاحتمال فكان الحديث محمولا على نهى التنزه لا التحريم

الثالث يُطَهِّرُ الْإِنَاءَ مِنْ وَلَوْغِ الْكَلْبِ فِيهِ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذَكَرْنَا ثَبِتَ
بِذَلِكَ ﴿٩٠﴾ نَسَخَ السَّيِّئَ لِأَنَّا نَحْسِبُ الظَّنَّ بِهِ فَلَاتُتَوَهَّمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَتْرَكَ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِلَى مِثْلِهِ وَلَا اسْقَطَ ﴿٩٠﴾ عِدَالَتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ وَلَا رَوَايَتَهُ وَلَوْ وَجِبَ ﴿٩١﴾ إِنْ
يَعْمَلُ بِمَا رَوَيْنَا فِي السَّيِّئِ وَلَا يُجْعَلُ مَسْخُوحًا لَكَانَ مَا رَوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَىٰ مِمَّا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ لِأَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ حَدِيثَنَا أَبُو بَكْرَةَ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ
وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْيَاقِثِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْفَلِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ ثُمَّ قَالَ مَالِي وَلِلْكَالِبِ ثُمَّ قَالَ إِذَا وَلِغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدَكُمْ
فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَعَقِّرْهُ ﴿٩٢﴾ الثَّامِنَةُ بِالْغَرَابِ حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ ثَنَا وَهْبُ عَنْ شُعْبَةَ فَلَذَكَرَ
مِثْلَهُ فِيهِذَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَغْسِلُ سَبْعًا وَيَعْقِرُ الثَّامِنَةَ

وهو راويه كتابه لاستحالة أن يترك القطعي بالرأى منه وهذا لأن ظنية خبر الواحد إنما هو بالنسبة إلى غير راويه فما
بالنسبة إلى راويه الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقطعي حتى ينسخ به الكتاب إذا كان قطعي الدلالة في
معناه فإلزامه أنه لا يتركه إلا لقطعه بالناسخ إذ القطعي لا يترك إلا لقطعي فيقتل تحويرهم تركه بناء على ثبوت ناسخ في
احتجاده المحتمل للمعطاء وإذا علمت ذلك كان تركه بمنزلة روايته للناسخ بلا شبهة فيكون الآخر مسوخاً بالضرورة لأن
مع حديث السبع دلالة التقدم للعلم بما كان من التشديد في أمر الكلاب أول الأمر حتى أمر بقتلها والتشديد في سورها
يناسب كونه إذ ذاك وقد ثبت نسخ ذلك فإذا عارض قرينه معارض كان التقدم له كما قال صاحب الهداية والأمير الوليد
بالسبع محمول على ابتداء الإسلام -

﴿٩٠﴾ قوله ثبت بذلك الخ اعترض عليه ابن حجر في الفتح بأن أبا هريرة أفتى بثلاث غسلات لأنه اعتقد بدنية السبع لا
وحويها أو كان سعى مارواه ومع الاحتمال لا يثبت السبع وأيضاً فقد ثبت أنه أفتى بالغسل سبعا ورواية من روى عنه
موافقة فتياه لرواية أرحم من رواية من روى عنه مخالفتها من حيث الاسناد ومن حيث النظر واحاب عنه العيني في شرح
صحيح البخاري بقوله ورد بأن هذا إساءة الظن بابي هريرة والاحتمال أنشأ من غير دليل لا يعتد به أما ما قال بأنه ثبت
أن أبا هريرة أفتى بالغسل سبعا ورواية من روى عنه موافقة فتياه لروايته أرحم فأجيب عنه بأن قوله ثبت أن أبا هريرة أفتى
بالغسل سبعا يحتاج البيان ومجرد الدعوى لا يسمع ولئن سلمنا ذلك فقد يحتمل أن يكون فتواه بالسبع قبل ظهور السبع
عنده فلما ظهر أفتى بالثلاث وأما دعوى الرحمان فغير صحيح لا من حيث النظر ولأن من حيث قوة الاسناد لأن رجال كل
منهما رجال الصحيح كما هو ظاهر وأما من حيث النظر فإن العذرة أشد في الحاسة من سؤر الكلب ولم يقيد بالسبع
فيكون الولوغ من باب الأولي -

﴿٩٠﴾ قوله والاسقطت الخ قال العلامة القاري وإذا عرفت هذا كان تركه للعمل بالسبع بمنزلة روايته للناسخ بلا شبهة
فيكون حديث السبع مسوخاً بالضرورة ١٢ المحدث السورني رحمه الله تعالى -

﴿٩١﴾ قوله ولو وجب مقصوده من هذا الكلام أن حكم الغسل سبع مرات كان عند الأمر بقتل الكلاب فلما نهى عن
قتلها نسخ الأمر بالغسل سبعا واعترض عليه بأن الأمر بقتلها كان في أوائل الهجرة والأمر بالغسل متأخر حدا لأنه من

بالتراب وزاد على ابي هريرة والزائد اولى من الناقص فكان ينبغي لهذا المخالف لنا ان يقول لا يطهر
 الااء حتى يغسل ثمان مرات السابعة بالتراب والثامنة كذلك ليعايد بالحدثين جميعاً فان لو كان
 ﴿١٣﴾ حديث عبدالله بن المغفل فقد لزمه ما الزمه خصمه في تركه السبع التي قد ذكرنا والا فقد
 بينا ان اغلظ التجاسات يطهر منها غسل الااء ثلث مرات فما دونها اخرى ان يطهره ذلك ايضاً
 ولقد قال الحسن في ذلك بما روى عبدالله بن المغفل حدثنا ابو بكر قال لنا ابو داود قال لنا
 ابو حرة عن الحسن قال اذا ولغ الكلب في الااء غسل سبع مرات والثامنة بالتراب واما النظر في
 ذلك فقد كفانا الكلام فيه ما بينا من حكم اللحمان في باب سور الهر وقد ذهب قوم في الكلب بالغ
 في الااء ان الماء طاهر ويغسل الااء سبعاً وقالوا انما ذلك تعبد ﴿١٤﴾ تعبدنا به في الآية حاشية
 فكان من الحجة عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الجياض التي تردها السباع
 فقال اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً فقد دل ذلك انه اذا كان دون القلتين حمل الخبث ولو لا
 ذلك لما كان لذكر القلتين معنى وكان ما هو اقل منهما وما هو اكثر سواء فلما جرى الذكر على
 القلتين ثبت ان حكمهما خلاف حكم ما هو دونهما ثبت بهذا من قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ولو غ الكلب في الماء ينجس الماء وجميع ما بينا في هذا الباب هو قول ابي حنيفة وابي
 يوسف ومحمد ورحمهم الله تعالى.

رواية ابي هريرة وعبدالله بن مغفل وقد ذكر ابن مغفل انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بالغسل وكان اسلامه
 سنة سبع كابي هريرة بل سياق مسلم ظاهر في ان الامر بالغسل كان بعد الامر بقتل الكلاب واحاب عنه العبي بان كود
 الامر بقتل الكلاب في اوائل الهجرة يحتاج الى دليل قطعي ولكن سلمنا ذلك يمكن ان يكون ابو هريرة قد سمع ذلك من
 صحابي انه اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نهى عن قتل الكلاب نسخ الامر بالغسل فزاد ابو هريرة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاعتماده على صدق العروى عنه لان الصحابة كلهم عدول وكذلك عبدالله بن مغفل قلت
 قوله وسياق مسلم ظاهر الخ ليس فيه لهم دليل بل هو حجة لنا كما هو ظاهر- ١٢

﴿١٢﴾ قوله وعرفوه الخ التعريف التبريع في التراب اي الزاقي الشيء بالتراب بالغسل وغيره - ١

﴿١٣﴾ قوله فان ترك اعترض عليه بانه لا يلزم من كون الشافعية لا يقولون بظاهر حديث عبدالله بن مغفل ان يتركوا العمل
 بالحدث اصلاً وراساً لان اعتذار الشافعية عن ذلك ان كان منتهى فذاك والا فكل من الغريقين مليم في ترك العمل به
 واحاب عنه العبي بان زيادة الثقة مقبولة ولا سيما من صحابي فقيه وتركها لا وجه له فالحدثان في نفس الامر كالواحد
 والعمل ببعض وترك بعض لا يجوز واعتادهم غير متوجه لذلك المعنى ولا يلام الحنفية في ذلك لانهم عملوا بالحدث
 الناسخ وتركوا العمل بالمسوخ- ١٢

﴿١٤﴾ قوله قلوا انما ذلك تعبد الخ هذا قول مالك رحمه الله تعالى قال النووي في مدعب مالك اربعة اقوال طهارته
 ونجاسته وطهارة السور الماذون في اتحاده دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والاربع عن عبدالملك بن الماحضون

باب سور بنى آدم

حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا المعلى بن راشد قال ثنا عبدالعزيز بن المختار عن عاصم الاحول
 (١) عن عبدالله بن سرجس (٢) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان يقتل الرجل
 بفضل المرأة والمرأة بفضل الرجل ولكن يشرعان جميعاً حدثنا احمد بن داود بن موسى قال ثنا
 مسدد قال ثنا ابو عوانة عن داود بن عبدالله الأودي عن حميد بن عبدالرحمن قال لقيت من صعب
 (٤) النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه (٥) ابو هريرة اربع سنين قال نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبدالوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم الاحول
 قال سمعت ابا حجاب (٦) يحدث عن الحكم الغفاري (٧) قال نهى رسول الله صلى الله عليه

المالكى انه يفرق بين البدوي الحضري اهـ ١٢

باب سور بنى آدم

(١) قوله عاصم الاحول هو ابن سليس الاحول ابو عبد الرحمن البصري مولى بنى تميم قال علي بن المديني عن القطان
 لم يكن بالحافظ ووقعه علي بن المديني وغيره ١٢
 (٢) قوله عن عبدالله بن سرجس حديثه روى مرفوعاً وموقوفاً وقال البيهقي الموقوف اولى بالصواب وقد قال البخاري
 احطاً من رفعه قال المعلى الحكم للرافع لانه زاد الراوى قد بقى بالشئ ثم يرويه مرة اخرى ويجعل الموقوف فتوى فلا
 يعارض المرفوع وصححه ابن حزم مرفوعاً من حديث عبدالعزيز بن المختار الذي فى مسنده والشيخان اخرجاه لوثقه
 ابن معين وابو حاتم وابوزرعة فلا يضره وقف من وقفه وتوقف ابن القطان فى تصحيحه لانه لم يره الا فى كتاب الدار
 فطنى وشيخ الدارقطنى فيه لا يعرف حاله قلت شيخه فيه عبدالله بن محمد بن سعيد المقبرى ولو رآه عند ابن ماجة او
 عبدالطحاوى لما توقف لان ابن ماجة رواه عن محمد بن يحيى عن المعلى بن اسد والطحاوى رواه عن محمد بن
 خزيمة وهما مشهوران اهـ (ج ٣/ص ٨٦)

(٣) قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الحوهر النقى قال البيهقي رواه ثقات الا ان حميداً لم يسم
 الصحابي الذى لقيه فهو بمعنى المرسل الا انه مرسل جيد لو لا مخالفة الاحاديث الثابتة الموصولة وداود بن عبدالله
 الاودى لم يحتج به الشيخان البخارى ومسلم اقول قال ابن حجر رجاله ثقات ولم اقف لمن اعله على حجة قوية ودعوى
 البيهقي انه فى معنى المرسل مردودة لان ابهام الصحابي لا يضر وقد صرح التابعى بانه لقيه ودعوى ابن حزم ان داود راويه
 عن حميد بن عبدالرحمن هو ابن يزيد الاودى وهو ضعيف مردودة فانه ابن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد صرح باسم ابيه
 ابو داود وغيره ١٢

(٤) لقيت من صعب قيل هو الحكم بن عمرو وقيل هو عبدالله بن سرجس وقيل هو عبدالله بن مغفل ١٢

(٥) قوله كما صحبه الخ اى اربع سنين ١٢

(٦) قوله ابا حجاب هو سواده بن عاصم البصري قال ابن معين هو ثقة روى عن الحكم بن الاقرع وعبد الله بن
 الصامت وعائذ بن عمرو الزنى وقيس الغفاري وعنه سليمان التيمي وعاصم الاحول وسعيد الحريرى وعمران بن
 الحدير قال ابو حاتم شيخ وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ١٢

وسلم ان يتوضأ الرجل بفصل المرأة او بسور المرأة لا يدرى ابو حجاب ايهما قال حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن سودة بن عاصم ابى حجاب عن الحكم الغفارى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سور المرأة قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿٨﴾ الى هذه الآثار فكهروا ان يتوضأ الرجل بفصل المرأة او يتوضأ المرأة بفصل الرجل وخالفهم فى ذلك اخرون ﴿٩﴾ فقالوا لا بأس بهذا كله وكان مما احتجوا به فى ذلك ما حدثنا على بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم عن مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﴿١٠﴾ قالت كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نغتسل من اناء واحد ﴿١١﴾ حدثنا ابن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عاصم فذكر باسناده مثله حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا شعبة عن ابى بكر بن حفص عن عروة عن عائشة مثله حدثنا على بن معبد قال ثنا يعلى بن عبيد عن حريث عن الشعبي عن مسروق عن عائشة مثله حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا الخصب بن ناصح قال ثنا وهيب بن خالد عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة مثله حدثنا ابن ابى داود قال ثنا الوهيب قال ثنا شيبان عن يحيى بن ابى كثير قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ﴿١٢﴾ قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال اخبرتنى ميمونة ﴿١٣﴾ انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد حدثنا فهد قال ثنا على بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابى انيسة عن الحكم بن عُثَيِّبَةَ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ الاسود عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ اغْتَسِلُ اَنَا

﴿٨﴾ فذهب قوم الخ منهم الحسن البصرى وعبد الله بن سرجس واحمد وسعيد بن المسيب وداود ١٢-
﴿٩﴾ بقوله وخالفهم فى ذلك آخرون وهم جمهور العلماء وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد فى قول وعليه فقهاء الامصار ١٢-

﴿١٠﴾ بقوله عن عائشة رضى الله تعالى عنها حديث عائشة امرجه البخارى ومسلم والنسائى والبيهقى وابوداود ١٢
﴿١١﴾ بقوله من اناء واحد أى معا او متعاقبين ١٢

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد حدثنا يزيد بن سنان البصري قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا رباح بن ابي معروف عن عطاء عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا نعيم ابن حماد قال ثنا عبدالله بن المبارك قال انا سعيد بن يزيد قال سمعت عبدالرحمن بن هرمز الاعرج يقول حدثني ناعم مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ميزكي واحد نفيض على ايدينا حتى ننقيها ثم نفيض علينا الماء حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عثمان بن عمر قال انا شعبة ح وحدثنا ابوبكرة قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن عبدالله بن عبد الله بن جابر عن انس بن مالك (١٤) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو والمرأة من نساؤه من الاءاء الواحد قال ابوجعفر فلم يكن في هذا عندنا حجة على ما يقول اهل المقالة الاولى لانه قد يجوز ان يكون كانا يغتسلان جميعاً وانما التنازع (١٥) بين الناس اذا ابتدأ احدهما قبل

(١٢) قوله عن ام سلمة حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها اخرجه البخارى وابن ماجة ١٢ -

(١٣) قوله اخبرتني ميمونة اخرجه الترمذى بسنده الى ابن عباس قال حدثتني ميمونة وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح واخرجه البخارى عن ابن عباس ان النسي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من اناء واحد واخرجه مسلم والسنائي وابن ماجة ١٢ -

(١٤) قوله عن انس بن مالك هذا الحديث اخرجه البخارى وزاد مسلم بن ابراهيم الأزدي ووهب عن شعبة من العناية

١٢ -

(١٥) قوله انما التنازع قال النووي اما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين بهذه الاحاديث التي في الباب واما تطهير المرأة بفضل الرجل فهو جائز بالاجماع ايضاً واما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وابي حنيفة وجماهير العلماء سواء خلت به او لم تخل وذهب احمد بن حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملت لايجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبدالله بن سرجس والحسن البصري وروى عن احمد كذبها وروى عن الحسن وسعيد بن السبب كراهة فضلها مطلقاً والمختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله عليه وسلم مع ازواجه وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقال الميني في عمدة القاري حكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن جنباً او حالصاً والثاني يكره ان يتوضأ بفضلها وعكسه والثالث كراهة فضلها له والرخصة في عكسه والرابع لا بأس بشروعها معاً ولا ضرر في فضلها وهو قول احمد والخامس لا بأس بفضل كل منهما شرعاً جميعاً او خلا كل منهما به وعليه فقهاء الامصار واما اغتسال الرجال والنساء من اناء واحد فقد نقل الطحاوي والنووي والقرطبي الاتفاق على جواز ذلك وقال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن أبي هريرة انه كان ينهى عنه وكذا حكاه ابن عبدالبر عن قوم قلت في نظره نظر لانهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق والاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم علي بن ابي طالب وابن عباس وجابر وانس وابو هريرة وعائشة وام سلمة وام هانئ وميمونة اهـ - أقول اما الطحاوي فلم يقل لفظ الاتفاق ولا لفظ الاجماع بل قال انما التنازع بين الناس وقوله هذا في مقابلة قول من كره ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يتوضأ المرأة بفضل الرجل فلا اعتراض على قوله واما النووي فقد

الأخر فطرا في ذلك فاذا على بن معد قد حدثنا قال ثنا عبد الوهاب عن اسامة بن زيد عن سالم عن ام صبيّة الجهنمية قال وزعم انها قد ادركت وباعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احتلفت بدى ﴿١٦﴾ وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من اناء واحد حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني اسامة عن سالم بن النعمان عن ام صبيّة الجهنمية مثله ففي هذا دليل على ان احدهما قد كان يأخذ من الماء بعد صاحبه حدثنا ابن ابي داود قال ثنا محمد بن المنهال قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا أبان بن ضمرة عن عكرمة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ﴿١٧﴾ ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يبدأ قبلي ففي هذا دليل على ان سور الرجل جائز للمرأة التطهر به حدثنا احمد بن داود قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن الفتح بن حميد عن القاسم عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف فيه ايدينا من الحنابة حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال ثنا الفتح ح وحدثنا ابن مزروق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا الفتح فذكر مثله باسناده حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يزيد بن هرون قال انا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت انازع أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل من اناء واحد من الحنابة ﴿١٨﴾ حدثنا سليمان بن شعيب الكيسان قال

قال تطهر الرجل والمرأة من اناء واحد جائز باجماع المسلمين فيرد عليه ما اورد لكن يمكن ان يقال ان المراد بالاحمام الاتفاق محازاً ١٢

﴿١٦﴾ بقوله احتلفت بدى الخ هذا يدل على وضوئهما معا ولعله كان قبل نزول الحجاب او يكون احدهما وراء الحجاب مع وصول ايديهما الى اناء بينهما والله اعلم ١٢ المحدث السورتي رحمة الله تعالى عليه -
﴿١٧﴾ بقوله كنت اغتسل انا الخ اخرجه البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي وابن حبان وغيرهم وقوله تختلف ايديها فيه جملة في محل النصب لانها حال من قوله من اناء واحد ومعنى اختلاف الايدي في الاناء يعني من الادخال فيه والاحراج منه ومعنى قوله من الحنابة اي لاجل الحنابة وفي رواية عن ابي عوانة وابن حبان بعد قوله تختلف ايديها فيه وتلتقي وفي رواية الاستيعاب من طريق اسحق بن سليمان عن ائمة تختلف فيه ايديها حتى تلتقي وفي رواية البيهقي من طريقه تختلف ايديها فيادرنى حتى اقول دع لي وفي رواية النسائي فيه يعني وتلتقي وفيه اشعار بان قوله وتلتقي مدرج وفي رواية أخرى لمسلم من طريق معاذة عن عائشة فيادرنى حتى اقول دع لي وفي رواية النسائي وابادره حتى يقول دع لي ومما يستنبط منه حواز اغتراف الحنب من الماء الذي في الاناء وجواز التطهر بذلك الماء وبما يعضل منه وقال بعضهم فيه دلالة على ان النهي عن انغماس الحنب في الماء الدائم انما هو للتنزيه كراهة أن يستغفر لا لكونه يصير حساً بانغماس الحنب فيه قلت هذا الكلام على اطلاقه غير صحيح لأن الحنب اذا انغمس في الماء الدائم لا يخلو اما ان يكون ذلك الماء قليلاً او كثيراً فان كان كثيراً نحو القدير العظيم الذي لا يتحرك احد طرفيه بتحريك الطرف الآخر فان الحنب اذا انغمس فيه لا يفسد الماء وان كان قليلاً لا يبلغ القدير العظيم فان الحنب اذا انغمس فيه فانه يفسد الماء وهل يظهر الحنب ام لا فيه خلاف اه ١٢ المعنى ٢٠٩٣

ثنا الخصب قال ثنا همام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ﴿١٩﴾ انها والنبي صلى الله عليه وسلم كانا بغسلان من اناء واحد يغترف قبلها وتغترف قبله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن مبارك بن فضالة عن امه عن معاذة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد فاقول ابي لي ابي لي حدثنا محمد بن العباس بن الربيع اللؤلؤي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا المبارك فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن يزيد الرشك عن معاذة عن عائشة مثله حدثنا ابو بكره قال ثنا ابواحمد قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنبه ﴿٢٠﴾ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقالت له فقال ان الماء لا ينجسه شيء فقد روينا في هذه الآثار تطهر كل واحد من الرجل والمرأة بسور صاحبه فضاء ذلك ﴿٢١﴾ ما روينا في اول هذا الباب فوجب النظر ههنا لنستخرج به من المعنيين المتضادين معنى صحيحا فوجدنا الاصل المتفق عليه ان الرجل والمرأة اذا اخذا بايديهما الماء معاً من اناء واحد ان ذلك لا ينجس الماء ورأينا النجاسات كلها اذا وقعت في الماء قبل ان يتوضأ منه او مع التوضي منه ان حكم ذلك سواء فلما كان ذلك كذلك وكان وضوء كل واحد من الرجل والمرأة مع صاحبه لا ينجس الماء عليه كان وضوؤه بعده من سورة في النظر ايضاً كذلك فثبت بهذا ما ذهب اليه الفريق الآخر وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

﴿١٨﴾ قوله من الحنابة الخ وهما كلمة من في موضعين الاولى متعلقة بمقدر كقولك اخذني الماء من اناء واحد او الاولى ظرف مستقر والثانية لغو وبحوز تعلق الحارين بفعل واحد اذا كانا بمعنيين مختلفين فان الثانية بمعنى لاجل الحنابة والاولى لمحض الابتداء ١٢

﴿١٩﴾ قوله عن ابيه عن عائشة رواه البخاري عن ابي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة ولفظه قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من جنبه ١٢

﴿٢٠﴾ قوله اغتسلت من الحنابة الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال اغسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حنفة واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله اني كنت حنبا فقال ان الماء لا يحب قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجة والدارقطني ولفظه فقال الماء ليس عليه حنابة واغتسل منه وقد اعله قوم بسماك بن حرب راويه عن عكرمة لانه كان يقبل الثلقين واجاب عنه ابن حجر في فتح الباري بقوله قد رواه عنه شعبة وهو لا يحمل عن مشائخه الا صحيح حديثهم وقال في تهذيب التهذيب ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم وقال ابن عدى ولسماك حديث كبير مستقيم انشاء الله وهو من كبار تابعي اهل الكوفة واحاديثه حسان وهو صدوق لا باس به ١٢

باب التسمية على الوضوء

حدثنا محمد بن علي بن داود البغدادي قال سماعان بن مسلم قال ثنا وهيب قال ثنا عبد الرحمن بن حرملة انه سمع ابا ثمال المري يقول سمعت رباح **(١)** بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن خويطب يقول حدثني جدي انها سمعت اباها يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة **(٢)** لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه حدثنا عبد الرحمن بن الجارود البغدادي قال ثنا سعيد بن كثير بن غفير قال حدثني سليمان بن بلال عن ابي ثمال المري قال سمعت رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان يقول حدثني جدي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حدثنا فهد قال محمد بن سعيد قال انا الداروردي عن ابن خزيمة عن ابي ثمال المري عن رباح بن عبد الرحمن العامري عن ابن ثوبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فلذهب قوم **(٣)** الى ان مَنْ لم يُسم على وضوء الصلوة فلا يجزيه وضوءه واحتجوا في ذلك

(١) بقوله فساد الخ ويمكن الجمع بين الاحاديث بان يحمل النهي عن ما تناسط عن الاعضاء والحواز بما بقي في الاناء او يحمل النهي على التنزيه والله تعالى اعلم ١٢

باب التسمية على الوضوء

(١) بقوله رباح وهو رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن خويطب القرشي العامري ابو بكر الحويطي المدني فاضبه مشهور بكتبه وقد ينسب الى جد ابيه مقبول من الخامسة قتل سنة اثنين وثلاثين ١٢
(٢) بقوله لا صلوة الخ قال الترمذي قال احمد لا اعلم في هذا الباب حديثاً له اسناد جيد وقال اسحق ان ترك التسمية عامداً اهاد الوضوء وان كان ناسيا او متاولاً احرأه قال محمد بن اسماعيل احسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن قال ابو عيسى ورباح بن عبد الرحمن عن جدته عن ابيها وابوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابو ثمال المري اسمه ثمامة بن حصين ورباح بن عبد الرحمن هو ابو بكر بن خويطب منهم من روى هذا الحديث فقال عن ابي بكر بن خويطب نسبته الى جده ١٢

(٣) بقوله فلذهب قوم الخ قال في البدائع قال مالك انها اي التسمية فرضي الا اذا كان ناسياً فتقام التسمية بالقلب مقام التسمية باللسان دفعاً للحرج واحتج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولنا ان آية الوضوء مطلقة عن شرط التسمية فلا تقيد الا بدليل صالح للتقييد ولان المطلوب من التوضي هو الطهارة فترك التسمية لا يقدح فيها لان الماء خلق طهوراً في الاصل فلا تقف طهوريته على صنع العبد والدليل عليه ما روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وذكر اسم الله عليه كان طهوراً لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهوراً لما اصاب الماء من بدنه والحدث من جملة الاحاد ولا يحوز تقييد مطلق الكتاب بخبر الواحد ثم هو محمول على نفي الكمال وهو معنى السنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لعار المسجد الا في المسجد وبه نقول انه سنة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند افتتاح الوضوء وذلك دليل السنية وهذا الذي ذكره صاحب البدائع قول مالك في وجوب التسمية مخالف لما قاله المعنى في شرح البعاري فانه قال وفيه مذاهب احدثها انه سنة وليست بواجبة

بهذه الآثار وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا من لم يسم على وضوءه فقد آساء وقد طهر بوضوءه ذلك واحتجوا في ذلك بما حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد ﴿٤﴾ عن قتادة ﴿٥﴾ عن الحسن ﴿٦﴾ عن حصين ﴿٧﴾ عن أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ أنه سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يزد عليه فلما فرغ من وضوءه قال انه لم يمتنعني ان ازيد عليك الا اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة ﴿٨﴾ ففي هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهارة ورد السلام بعد الوضوء الذي صار به متطهراً ففي ذلك

فلو تركها عمداً صح وضوءه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء وهو اظهر الروايتين عن احمد، الا اني انها واجبة وهي رواية عن احمد وقول اهل الظاهر الثالث انها واجبة ان تركها عمداً بطلت طهارته وان تركها سهواً او معتقداً انها غير واجبة لم تبطل طهارته وهو قول اسحاق بن راهويه وحكاة الترمذي واما حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي ذكره صاحب البدائع فرواه الدارقطني والبيهقي في سننه والشيرازي في الالقاب ولفظه اذا تطهر احدكم فذكر اسم الله فانه بطهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله تعالى على طهوره لم يطهر الا ما مر عليه الماء قال البيهقي بعد ما ساقه بطريق يحيى بن هاشم السمسار ثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره هذا ضعيف لا اعلم رواه عن الاعمش غير يحيى بن هاشم وهو متروك الحديث ورواه بن عدى بالوضع اه وكذبه ابن معين وصالح جزره وقال النسائي متروك وبه اعله المحقق في الفتح حين كلامه على وجوب التسمية في الوضوء تبعاً للبيهقي اقول بل له طرق ترفعه عن الوهم وقد رواه الدارقطني والبيهقي ايضاً عن ابن عمر وهما وابو الشئح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ وذكر اسم الله على وضوءه تطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوءه لم يطهر الا موضع الوضوء ورواه عبدالرزاق في مصنفه عن الحسن الضبي الكوفي رسلاً بنحوه ان النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند الوضوء طهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء واخرج ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال اذا توضأ العبد فذكر اسم الله طهر جسده كله وان لم يذكر لم يطهر الا ما اصابه الماء وروى سعيد بن منصور في سننه عن مكحول قال اذا تطهر الرجل وذكر اسم الله طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله حين يتوضأ لم يطهر منه الا مكان الوضوء ومع هذا الطريق يستحيل الحكم بالسقوط بل ربما يرتقى عن الضعف لا حرم ان صرح في المرقاة لحديث الدارقطني ان سنده حسن ١٢ الفتاوى الرضوية -

﴿١﴾ قوله سعيد بن سعيد بن ابي عروبة بفتح العين واسمه مهران العدوي مولى بني عدى بن بشكر ابو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف لكثير التلبس واختلط ورمي بالقدر- ١٢

﴿٢﴾ قوله الحسن بن الحسن بن الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحانية والمهملة ابو سعيد الانصاري مولاهم واهم خيرة مولاة ام سلمة رضي الله تعالى عنها ثقة فقه فاضل مشهور- ١٢

﴿٣﴾ قوله حصين بمهملة ثم معجمة مصفراً ابن المنذر بن الحارث الرقاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة ابي ساسان البصري وهو لقبه ابو محمد كنيته كان صاحب راية على يوم صفين ولا يعرف حصين غيره- ١٢

﴿٤﴾ قوله الا على طهارة الخ فان قلت قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان

دليل ﴿٩﴾ انه قد توضحاً قبل ان يذكر اسم الله وكان قوله لاوضوء لمن لم يسم يحتمل ايضاً ما قاله اهل المقالة الاولى ويحتمل 'لا وضوء له' اى لاوضوء له متكاملأً فى الثواب كما قال ليس المسكين ﴿١٠﴾ الذى ترده التمرة والتمران واللقمة واللقمتان فلم يرد بذلك انه ليس مسكين خارج من حد المسكنة كلها حتى تحرم عليه الصدقة وانما اراد بذلك انه ليس بالمسكين المتكامل فى المسكنة الذى ليس بعد درجته فى المسكنة درجة حدثنا ابن ابى داود قال ثنا ابوعمر الحوضى قال ثنا خالد بن عبدالله عن ابراهيم الهجرى عن ابى الاحوص عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالطواف الذى ترده التمرة والتمران واللقمة واللقمتان قالوا فمن ﴿١١﴾ المسكين ﴿١٢﴾ قال الذى يستحيى ان يسأل ولايجد ما يفتنيه ولايفطن له فيعطى حدثنا

اذا خرج من الحلاء بقول غفرانك اخرجه ابوداؤد وصححه الحاكم وابو حاتم وابن خزيمة وابن حبان وعن انس كان يقول اذا خرج من الحلاء الحمد لله الذى اذهب عني الاذى وعافاني فهذا يدل على ان الدعاء بعد ان يخرج من الحلاء مندوب قلت الذكر على نوعين مختص بوقت وغير مختص فالذكر المختص باتى به فى وقته سواء كان محدثاً او طاهراً وأما السلام فليس له وقت مختص فلو اخر الى الطهارة بشرط ان لا يموت فهو افضل - ١٢ -

﴿٩﴾ قوله ففى ذلك دليل الخ قال فى البحر وتعبه فى معراج الدراية وشرح المجمع بانه يلزم منه ان لا تكون التسمية افضل فى ابتداء الوضوء وان يكون وضوءه عليه السلام حالياً عن التسمية ولا يجوز نسبة ترك الافضل له عليه السلام وقد يدفع بانه يجوز ترك الافضل له تعليمأً للحواز كوضوءه مرة مرة تعليمأً لحوازه وهو واجب عليه وهو اعلى من المستحب لكن يمكن الجمع بين الاحاديث بان التسمية من لوازم اكسائه فكان ذكرها من تمامه والذاكر لها قبل الوضوء مضطر الى ذكرها لاقامة هذه السنة المكملة للفرض فحقت من عموم الذكر ومطلق الذكر ليس من ضروريات الوضوء والمستحب ان لا يطلق اللسان به الا على طهارة ويدخل فى التخصيص الاذكار المقولة على اعضاء الوضوء لكونها من مكملاته كذا فى معراج الدراية وهو مبنى على ان المراد به نفى الفضيلة وهو ظاهر فى نفى الحواز لكنه خبر واحد لا يزداد به على الكتاب - ١٢ -

﴿١٠﴾ قوله ليس المسكين الخ قال النووى معناه المسكين الكامل المسكنة الذى هو احق بالصدقة واحوج اليها ليس هذا هو الطواف بل هو الذى لا يجد غنى ولا يفتن ولا يسأل وليس معناه نفى اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفى كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية - قال المعنى ومن فوائد هذا الحديث حسن الارشاد لموضع الصدقة وان يتحرى وضعها فىمن صفته التعفف دون الإلحاح وفيه حسن المسكين الذى يستحيى ولا يسأل الناس وفيه استحباب الحياء فى كل الاحوال - ١٢ -

﴿١١﴾ قوله فمن المسكين الخ وفى بعض النسخ فما المسكين وكذلك فى صحيح مسلم فما المسكين قال النووى هكذا هو فى الاصول كلها فما المسكين وهو صحيح لان ما تاتى كثيراً لصفات من يعقل كقوله تعالى فانكحروا ما طاب لكم من النساء - ١٢ -

﴿١٢﴾ قوله المسكين مشتق من السكون وهو عدم الحركة فكأنه بمنزلة الميت ووزنه مفعيل وقال ابن السيد الجسكين والمسكين الأخيرة نادرة لانه ليس فى الكلام مفعيل يعنى يفتح الميم وفى الصحاح المسكين الفقير وقد يكون بمعنى

على بن شبة قال ثنا قبيصة بن عُقبة قال ثنا سفيان عن ابراهيم فذكر مثله باسناده حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال انا ابن ابي ذئب عن ابي الوليد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابوامية محمد بن ابراهيم بن مسلم قال ثنا علي بن عياش الجُمصى عن ابن ثوبان عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وكما قال ليس المؤمن الذي يبیت شعبان وجاره جانع حدثنا بذلك ابوبكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن ابي بشر عن عبد الله بن المساور او ابن ابي المساور قال سمعت ابن عباس يُعاتب ابن الزبير في البخل ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن الذي يبیت شعبان وجاره الى جنبه جانع فلم يُرد بذلك انه ليس بمؤمن ايماناً خرج بتركه اياه الى الكفر ولكنه اراد به انه ليس في اعلى مراتب الايمان واشباه هذا كثيرة يطول الكتاب بذكرها فكذلك قوله لا وضوء لمن لم يُسم لم يُرد بذلك انه ليس بمتوضئ وضوا لم يخرج به من الحدث ولكنه اراد انه ليس بمتوضئ وضواً كاملاً في اسباب الوضوء الذي يوجب الثواب فلما احتمل هذا الحديث من المعاني ﴿١٣﴾ ما وصفنا ولم يكن هناك دلالة يقطع بها

المذلة والضعف يقال تسكن الرجل وتسكن وهو شاذ والمرأة سكيئة وقوم مساكين ومسكينون والاناث مسكيات. ١٢

﴿١٣﴾ فنقله فلما احتمل هذا الحديث من المعاني الخ هذا الكلام على تقدير صحة حديث التسمية في الوضوء وفيه كلام وان كثرت طرقة وقد طعن فيه الحفاظ واستدركوا على الحاكم تصحيحه بان انقلب عليه اسناده واشتبه وقال الامام احمد لا اعلم في التسمية حديثاً ثابتاً قال العيني (٢٦٦/٢) حديث التسمية في الوضوء رواه يعقوب بن سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابوداؤد وغيره وقال البخاري في تاريخه الكبير لا يعرف لسلمة سماع من ابي هريرة ولا ليعقوب من ابيه واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه الحاكم وصححه وفي اسناده ابونفال عن رباح عن جدته وقال ابن القطان في كتاب الوهم والابهام فيه ثلاث محاميل الاحوال جدة رباح لا يعرف لها اسم ولا حال ولا يعرف بغير هذا ورباح ايضاً مجهول الحال وكذلك ابو نفال وقال ابن ابي حاتم في كتاب العلل هذا الحديث ليس عندنا بذلك الصحيح وابونفال مجهول ورباح مجهول ورواه ابن ماجة ايضاً من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم وصححه وفي اسناده ربيع بن عبد الرحمن وهو منكر الحديث قاله البخاري واصح ما في التسمية حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده في الاناء الذي فيه الماء وقال توضعوا باسم الله الحديث. وبه احتج البيهقي في كتابه المعرفة ويقرب منه حديث كل امرئ ذي بال الحديث اذ قال في الحلية واني متعجب ممن استدلل على الاستئذان بهديث انس وحده وهو انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم ماء فوضع يده في الاناء وقال توضعوا باسم الله قال فرايت الماء يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم حتى توضعوا من عند آخرهم وكانوا نحواً من سبعين اخرجه النسائي وابن خزيمة والبيهقي

﴿١٤﴾ لاحد التأويلين على الآخر وجب ان يجعل معناه موافقاً لمعاني حديث المهاجر حتى لا يتصادقاً ثبت بذلك ان الوضوء بلا تسمية يخرج به المتوضئ من الحدث الى الطهارة واما وح ذلك من طريق النظر ﴿١٥﴾ فانا راينا اشياء لا يدخل فيها الا بكلام منها العقود التي يعقدها بعض الناس لبعض من البيعات والاجارات والمساكنات والخلع وما اشبه ذلك فكانت تلك الاشياء لا تجب الا بالاقوال وكانت الاقوال منها ايجاب لانه يقول قد بعثك قد زوجتك قد خلعتك فتلك القوال فيها ذكر العقود واشياء تدخل فيها بالاقوال وهى الصلوة والحج فتدخل فى الصلوة بالتكبير وفى الحج بالتلبية فكان التكبير فى الصلوة والتلبية فى الحج ركناً من اركانها ﴿١٦﴾ ثم

وقال انه اصح ما فى التسمية وقال النووي اسناده جيد القول وضعف دلالة على استئذان التسمية بكل وضوء ظاهر فالظاهر انه ههنا لاستصحاب البركة فى الماء القليل والله تعالى اعلم كما افاده شيخنا المحدد رحمه الله تعالى - ١٢ -

﴿١٤﴾ قوله ولم يكن هناك دلالة بقطع بها الخ هذا النفى قد يطلق ويراد به نفي الحقيقة نحو لا صلوة لحائض الا بحرام ولا سكاك الا بشهود وقد يطلق ويراد به نفي الكمال نحو لا صلوة للعبد الا بقرينة ولا صلوة لحمار المسجد الا فى المسجد فتعين نفي الحقيقة فى الاول بالاجماع وفى الثانى لانه مشهور تلقته الامة بالقول فتعزز الزيادة بمثلته على التصور المطلقة فكانت الشهادة شرطاً فعدم المرجح لاحد المعنيين كان الحديث ظاهراً وبه ثبت السلة لئلا يضاد هذا ما رواه المهاجر بن فهد فان قيل لو كان هذا النفى نفي الكمال كما ذكرت صار حديث التسمية كقولته صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وهو افاد الوجوب فكذلك هذا اوجب بان خبر الفاتحة مشهور دون خبر التسمية والحكم ثبت بقدر دليله وهذا الحواب ليس بشئ لان خبر الفاتحة خبر الاحاد ولو كان مشهوراً حازت الزيادة به على الكتاب واجب ايضاً بان النبى صلى الله عليه وسلم واظب على الفاتحة فى الصلوة من غير ترك دون التسمية فى وضوء كما يدل عليه حديث مهاجر بن فهد فتركه صلى الله عليه وسلم دليل على عدم الوجوب وحديث التسمية وان لم يكن صحيحاً ثانياً كما بيناه لكنه بكرة الطرق لا يتزل عن درحة الحسن فتثبت به السية واعلم ان لفظ التسمية المنقول عن السلف ههنا وقيل عن النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام وقيل الافضل بسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ وفى المحتشئ يجمع بينهما وفى المحيط لو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله بصير مقبلاً للسنة وهو بناء على ان لفظ بسم اعم مما ذكرنا فتح القدير - ١٢ -

﴿١٥﴾ بقوله واما وجه ذلك من طريق النظر الخ حاصل النظر ان التسمية لا تنشئ الايجاب فى العقود ولا التكبير فى الصلوة ولا التلبية فى الحج فهى ليست ركناً من اركان الوضوء - ١٢ -

﴿١٦﴾ بقوله ركناً من اركانها الخ لا خلاف فى ان التحريمه فرض فى الصلوة لقوله تعالى وربك فكروا وفى التفسير ان المراد به تكبيره الافتتاح ولان الامر للايجاب وماورائها ليس بفرض فتعين ان تكون مرادة لئلا يورى الى تعطيل النص و هو ما رواه ابوداود وغيره عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريرها التكبير وتحليلها التسليم ثم اختلفوا هل هى شرط او ركن ففى الحاوى هى شرط فى اصح الروايتين وجعله فى البدائع قول المحققين من مشائحن وفى غابة البيان قول عامة المشايخ وهو الاصح واعتار بعض مشائحن منهم عصام بن يوسف والطحاوى انها ركن وبه قال الشافعى لانها ذكر مفروض فى القيام فكان ركناً كالقراءة ولهذا شرط لها ما شرط لسائر الاركان من الطهارة وسر العورة واستقبال القبلة ووجهه الاصح وهو المذهب عطف الصلوة عليها فى قوله تعالى وذكر

رجعنا الى التسمية في الوضوء هل تشبه شيئا من ذلك فرأيناها غير مذكور فيها ايجاب شئ كما كان في النكاح والبيع فخرجت التسمية كذلك من حكم ما وصفا ولم تكن التسمية ايضاً من ركنها من اركان الوضوء كما كان التكبير ركناً من اركان الصلوة وكما كانت التلبية ركناً من اركان الحج فخرج ايضاً بذلك حكمها من حكم التكبير والتلبية فبطل بذلك قول من قال انه لا بد منها في الوضوء كما لا بد من تلك الاشياء فيما يعمل فيه فان قال قائل ﴿١٧﴾ فانا قد رأينا الذبيحة لا بد من التسمية عندها ومن ترك ذلك متعمداً لم توكل ذبيحته فالتسمية ايضاً على الوضوء كذلك قيل له ﴿١٨﴾ ما ثبت في حكم النظر ان من ترك التسمية على الذبيحة متعمداً انها لا توكل لقد تنازع الناس في ذلك فقال بعضهم توكل وقال بعضهم لا توكل فاما من قال توكل فقد كفيها البيان لقوله واما من قال لا توكل فانه يقول ان تركها ناسياً توكل وسواء كان الدافع مسلماً او كافراً بعد ان يكون كتابياً فجعلت التسمية ههنا في قول من اوجبها في الذبيحة انما هي لبيان الملة فاذا سمي الدافع صارت ذبيحته من ذبائح الملة المأكولة ذبيحتها واذا لم يسم جعلت من ذبائح الملل التي لا توكل ذبائحها والتسمية على الوضوء ليس للملة انما هي مجعولة لذكر على سبب من اسباب الصلوة فرأينا من اسباب الصلوة الوضوء وستر العورة فكان من ستر عورته لا بتسمية لم

اسم به فعلى مقتضى العطف المغايرة والمغايرة وان كانت ثابتة على القول بركبتها ايضاً لانه يكون حينئذ من باب عطف الشكل على الحره وهو نظير عطف العام على الخاص لكن جوارحه لكنه بلاغية وهو غير ظاهرة بها فيلزم ان لا يكون التكبيرها هو شرط وايضاً الصلوة اسم لمجموع اركانها فلما عطف بالفاء وهي للترتيب علم ان الصلوة بجميع اجزائها متأخرة عن تكبير التحريم وهذا لا يكون على القول بالشرطية واما قولهم شرط لها ما شرط لسائر الاركان فهو ممنوع ولان مسلماً فالشرائط المذكورة ليست لها بل للقيام المتصل بها هذا ما قاله في البحر الرائق مع زيادة فما قاله الطحاوى رحمه الله ههنا من كون التكبير في الصلوة ركناً من اركانها ان حمل على منعه فظاهره اما على القول بالشرطية كما هو المذهب الاصح الارجح فالمراد بكونه ركناً ان التكبير حكمه حكم الركن بحيث لا يصح الصلوة الا به والتلبية في الحج ليست ركناً من اركانه لانهم صرحوا ان الحج فرضه ثلثة منها الاحرام وهو شرط ابتداء وله حكم الركن انتهاء حتى لم يضر لغايت الحج استدامته ليقضى به من قابل كذا في الدر المختار وفي رد المحتار قوله فرضه عبر به ليشمل الشرط والركن قوله الاحرام والنية والتلبية او ما يقوم مقامها اى مقام التلبية من الذكر او تقليد البدنة مع السوق لباب وشرحه اه فقول الطحاوى بكونها ركناً يعنى به انها في حكم الركن لا كونها ركناً حقيقة ١٢ -

﴿١٧﴾ قوله فان قال قائل الحج هذا القائل بقى التسمية في الوضوء على التسمية عند الذبح وهذا القياس ليس بصحيح لان التسمية على الذبيحة منصوبة في القرآن قال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فعلم ان بدون التسمية لا تحل الذبيحة واما الوضوء فقد بينه الله تعالى بقوله اذا قمتم الى الصلوة الآية فالذي يشترط لحواز الصلوة هو الغسل والمسح واما ما سوى ذلك فليس له حكم الشرطية ١٢ -

﴿١٨﴾ قوله قيل له الحج حاصله ان متروك التسمية عامداً اختلف فيه هل يوكل ام لا فمن قال يوكل صح الذبح عنده

بضرة ذلك فالنظر على ذلك ان يكون من تطهر ايضاً لا بتسمية لم بضرة ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً

حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد او خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن رضى الله عنه (١) انه توضأ ثلاثاً ثلاثاً (٢) ثم قال هذا طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين قال ثنا الفريابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابواسحق عن ابي حبة الوازعي عن علي بن النسي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا علي بن الجعد قال انا ابن ثوبان عن عبدة بن ابي لبابة عن شقيق قال رأيت علياً وعثمان (٣) توضأ ثلاثاً وثلاثاً هكذا كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن يحيى الصوري قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا ابن ثوبان فذكر باسناد مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان (٤) انه توضأ ثلاثاً وثلاثاً ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن سميع عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

بدون التسمية فكذلك الوضوء يصح باون التسمية ومن قال لا يوكل فالتسمية عنده لبيان الملة فاذا سمي علم ان الذابح متبع للملة المأكولة ذبحتها ومن لم يسم فهو كذابح الملل التي لا توكل ذبحتها واما التسمية في الوضوء فليست لبيان الملة بل هو ذكر على سبب من اسباب الصلوة فكما لا يحب التسمية على سائر اسباب الصلوة لا يحب ههنا ١٢

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً

(١) قوله عن علي بن رضى الله تعالى عنه رواه ابو داود عن ابي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال انا علي بن رضى الله عنه وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ما يبرء الا ليطمئنا قاتي بانه فيه ماء وطست فانفرغ من الاناء على يمينه ففصل يده ثلاثاً ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً فتمضمض ونثر من الكف الذي باخذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثاً وغسل يده اليمنى ثلاثاً وغسل يده الشمال ثلاثاً ثم جعل يده في الاناء فمسح براسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً ثم قال من سره ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا .

(٢) قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً قال الترمذي وفي الباب عن عثمان والربيع وابن عمرو عائشة وابي امامة وابي رافع وعبد الله بن عمرو ومعاوية وابي هريرة وجابر وعبد الله بن زيد وابي ذر قال ابو عيسى حديث علي احسن شيء في هذا الباب واصح والعمل على هذا عند عامة اهل العلم ان الوضوء يحزى مرة مرة ومرتين افضل واقله ثلاثاً وليس بعده شيء وقال ابن المبارك لا آمن اذا زاد في الوضوء على الثلاث ان ياتم وقال احمد واسحق لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلى اهـ ١٢

(٣) قوله رأيت علياً وعثمان الخ هذا الحديث اخرجه ابن ماجة في سننه .

(٤) قوله عن عثمان بن عفان رضى الله عنه في مسند احمد بن منيع عن راي عثمان رضى الله عنه دعا بوضوء وعنده

توضاً لثنا لثنا ففي هذه الآثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ لثنا وقد روى عنه ايضاً انه توضأ مرة مرة حدثنا الربيع بن سليمان ﴿٥﴾ المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا الضحاك بن شرحبيل عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن سفيان ﴿٦﴾ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ﴿٧﴾ عن ابن عباس قال الا ابنيكم بوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة او قال توضأ مرة مرة ﴿٨﴾ حدثنا ابن ابى داود قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظى قال ثنا عبدالله بن عمرو عن ابن ابى نجيع عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة حدثنا ابن ابى داود قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبدالله بن الحسن بن عماره عن ابن ابى نجيع ثم ذكر باسناده مثله حدثنا محمد بن خزيمة وابن ابى داود قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطى

الريبر وسعد بن ابى وقاص توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال انشدكم الله اتعلمان ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ كما توضأت قال نعم وفي كتاب الطهور لعبد بن سلام وعنده طلحة وعلى والزبير وسعد رضى الله تعالى عنهم فذكره ١٢ - ﴿٥﴾ قوله الربيع بن سليمان قال الترمذى روى رشد بن سعد وغيره هذا الحديث عن الضحاك بن شرحبيل عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر مرفوعاً به وليس بشئ والصحيح ما روى ابن عجلان وهشام بن سعد وسفيان الثوري وعبد العزيز بن محمد عن زيد بن عطاء عن ابن عباس ورواه عن سفيان جماعات غير شيخ البخارى منهم وكيع ونه الدارقطنى ايضاً على ان ابن لهيعة ورشد بن سعد رويهما عن الضحاك ايضاً كما سلف وان عبدالله بن سنان خالفه فرواه عن زيد بن عبدالله بن عمرو قال كلاهما وهم والصواب زيد بن عطاء عن ابن عباس وفي مسند الزرار ما اتى هذا الا من الضحاك وقد اغفل فى مسنده قصد الصواب فلت حديث عمر رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن ماجة واخرجه الطحاوى وحديث جابر اخرجه ابن ماجة ايضاً وحديث ابى رافع اخرجه الدارقطنى فى سننه وحديث ابن الفاكه اخرجه البغوى فى معجمه كذا فى العيى -

﴿٦﴾ قوله عن سفيان وهو الثورى فان الترمذى صرح برواية الثورى عن زيد بن اسلم عن عطاء عن ابن عباس وكذلك صرح الحافظ فى فتح البارى صرح ابوداود والاسمعيلى فى روايتهما لسماح سفيان له من زيد بن اسلم وقال العيى سفيان اما ابن عيينة واما الثورى لكن الراجح انه الثورى لان ابا نعيم صرح به فى كتابه اهـ - ﴿٧﴾ قوله عن عطاء بن يسار هو عطاء بن يسار الهلالى ابومحمد المدينى القاصى مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى وابن سعد سمع عن ابن مسعود وقال ابن حاتم لم يسمع منه وقال ابن معين وابو زرعة والنسائى ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال قدم الشام فكان اهل الشام يكونون بابى عبدالله وقدم مصر فكان اهلهما يكونون بابى يسار وكان صاحب قصص وعبادة وفضل كان مولده سنة تسعة عشر ومات سنة مائة وثلاث وكان موته بالاسكندرية ١٢ -

﴿٨﴾ قوله توضأ مرة مرة الخ هذا الحديث مما تفرد به البخارى عن مسلم واخرجه الاربعة فابوداود عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس والترمذى عن محمد بن بشار عن يحيى به وعن قتيبة وهناد وابى كريب ثلثهم عن وكيع عن سفيان به والنسائى عن محمد بن مثنى عن يحيى به وابن ماجة عن ابى بكر بن خلاد

قال لنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه
عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأاً ثلاثاً ثلاثاً ﴿٩﴾ ورايته غسل مرة مرة فثبت
بما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه توضأ مرة مرة فثبت بذلك ﴿١٠﴾ ان ملاكان منه
من وضوءه ثلاثاً ثلاثاً اما هو لاصابة الفضل ﴿١١﴾ لا الغرض

الباعلي عن يحيى باسناده وايضاً الكل اخرجوه في كتاب الطهارة وقال الترمذي عقيب اخرجه وفي الباب عن عمر
وجابر وبريدة وابي رافع وابي الفاكه وحدث ابن عباس احسن شئ في الباب قلت لا حرم لقصر عليه البخاري ١١
﴿٩﴾ قوله ثلاثاً ثلاثاً الخ المنقول في علم العربية ان اسماء الأعداد والمصادر والاحسان اذا تكررت كان المفراد حصواً
مكررة لا التوكيد اللفظي فانه قليل المائدة مثال ذلك جاء القوم اثنين اثنين او رجلاً رجلاً وهذا الموضع منه ان غسل
المعصوم ثلاثاً وبعدها غسل المعصوم الآخر ثلاثاً ١٢

﴿١٠﴾ فثبت بذلك الخ قال النووي وقد اجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث
سنة وقد جاء في الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً وبعض الاعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة قال
العلماء واحتلها دليل على حوز ذلك كله وان التثنية هي الكمال والواحدة تحزى فعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث
واما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على ان بعضهم حفظ وبعضهم سى
فيؤخذ بما زاد الثقة كما نقرر من قبول زيادة الثقة الصابط اهـ وقال محمد في الموطأ بعد ذكر حديث عبدالله بن زيد بن
عاصم رضى الله عنه هذا حسن والوضوء ثلاثاً ثلاثاً افضل والاثنان بحرمان والواحدة اذا سبغت تحزى ايضاً وهو قول لي
حنيقة رحمه الله تعالى -

﴿١١﴾ قوله اما هو لاصابة الفضل الخ لما روى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وقال هذا وضوءه لا يقل الله
الصلوة الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوءه من يضاعف له الاخر مرتين وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي وضوء
الانبياء من قبلي اخرجه الدارقطني والبيهقي وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال توضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة فقال هذا وضوءه من لا يقل الله منه صلوة الا به ثم توضأ شتين شتين فقال هذا وضوءه
القدر من الوضوء وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا اسبغ الوضوء وهو وضوئي وضوء خليل الله ابراهيم ومن توضأ هكذا ثم
قال عند فراغه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ابوابها شاء وفي
رواية اخرى له عن ابي بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بهاء فتوضأ مرة مرة فقال هذا
وظيفة الوضوء او قال وضوءه من لم يتوضأ لم يقل الله له صلوة ثم توضأ مرتين مرتين ثم قال هذا وضوءه من نواه اعطاه
الله كفلين من الاخر ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي قال في الهداية وتكرر الغسل الى الثلث
سنة وقال المحقق على الاطلاق في فتح القدير قبل الاول فربعة والثاني سنة والثالث اكسال وقيل الثاني والثالث سنة
وقيل الثاني سنة والثالث نفل والظاهر انه معنى الاول وقيل على عكسه وعن ابي بكر الاسكاف الثلث تقع مرة كاطالة
القيام والركوع ونحوه وعنده انه ان كان معنى الثاني ان الثاني مضاف الى الثالث سنة اي المجموع فهو الحق
فلايوسف الثاني بالسنية في حد ذاته فلو اقتصر عليه لا يقال فعل السنة لان بعض الشئ ليس بالشئ ولا الثالث ادا لم
يلاحظ مع ما قبله ١٢

باب فرض مسح الرأس في الوضوء ﴿١﴾

حدثنا يونس وعبدالقنى بن ابي غنبل واحمد بن عبد الرحمن قاتوا ابا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبدالله بن سالم ومالك بن انس عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن عبدالله بن زيد بن عاصم ﴿٢﴾ المازني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيده في وضوئه للصلوة ماء فبدأ بمقدم راسه ﴿٣﴾ ثم ذهب بيده الى مؤخر الراس ثم ردهما الى مقدمه ﴿٤﴾ قال مالك هذا احسن

باب فرض مسح الرأس في الوضوء

﴿١﴾ قوله مسح الرأس الخ المسح في اللغة امرار شئ على شئ بطريق المماس وفي الاصطلاح امرار اليد المبتلة على العضو ولو ببلل باق بعد غسل لا بعد مسح وقول من قال انه في الشرع الإصابت معناه إصابت الماء دون تسيله لانهم انما يذكرونه في مقابلة الغسل الذي هو تنسيل الماء والدليل عليه ان اللفاظ في اصطلاح الشرع لم يترك معانيها بالكيفية بل بقيت على معانيها اللغوية مع تخصيص كما يعلم من له ادنى دراية فهذا التحفيظ بطل قول الشافعي ان العرض في مسح الراس مسح شعرات لانه لا يقال له المسح لا لغة ولا شرعاً.

﴿٢﴾ قوله عن عبدالله بن زيد بن عاصم هو غير عبدالله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الإذنان في الحمام ووهم من قال باتحادهما قال النووي عبدالله بن زيد بن عاصم هو غير عبدالله بن زيد بن عبدربه صاحب الإذنان كذا قاله الحفاظ من المتأخرين والمتقدمين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو فيمن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الإذنان لا يعرف له غير حديث الإذنان والله اعلم اهـ قال العيني هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مديول بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني من بني مازن بن النجار المدني له ولابويه صحة ولاخيه حبيب بن زيد الذي قطعه مسيلة عضوا عضواً فقضى ان عبدالله هو الذي شارك وحشياً في قتل مسيلة وهو راوى هذا الحديث ووهم ابن عيينة فزعم انه روى الإذنان ايضاً وهو عجب فان ذاك عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة بن زيد الانصاري فكلاهما اتفقا في الاسم واسم الاب والقبيلة واختلفا في الحد والبطن من القبيلة فالاول مازني والثاني حارثي وكلاهما انصاريان خريجان فيدخلان في نوع المتفق والمفترق وبين غلط ابن عيينة في ذلك البخاري في صحيحه في باب الاستسقاء وروى لعبدالله المذكور في هذا الحديث ثمانية واربعون حديثاً اتفقا على ثمانية منها واما عبدالله بن زيد صاحب الإذنان فلم يشتهر له الا حديث واحد وهو حديث الإذنان حتى قال البخاري فيما نقله الترمذي عنه لا يعرف له غيره لكن له حديثان آخران وعبدالله راوى هذا الحديث قتل في ذي الحجة بالحررة من سبعين سنة وكانت الحررة في آخر سنة ثلث وستين وهو أخذى وقال ابن مندة وابو احمد الحاكم وابو عبدالله صاحب المستدرک انه يدري وهو وهم وليس في الصحابة من اسمه عبدالله بن زيد بن عاصم سوى هذا وفيهم اربعة اخر اسم كل منهم عبدالله بن زيد منهم صاحب الإذنان اهـ ١٢ (العيني ٢٥١/١)

﴿٣﴾ قوله فبدأ بمقدم الخ أخرجه البخاري ومسلم وابوداؤد والترمذي وابن ماجة والنسائي ومحمد في الموطأ ١٢
﴿٤﴾ قوله ثم ردهما الخ ظاهر هذا الحديث يدل على ان مسح الرأس الاستيعاب مرة واحدة وهذا هو ظاهر الرواية عن ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم التثليث في مسح الرأس سنة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله ودليلهم امران الاول انهم يقيسون مسح الرأس على غسل الاعضاء فكما ان في الغسل التثليث سنة فكذا في المسح والثاني حديث عثمان

ما سمعت في ذلك واعنه في مسح الرأس حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال ثنا أبي وحفص بن غياث عن ليث عن طلحة بن مُصَرِّف **(٥٠)** عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح مقدم رأسه **(٦٠)** حتى بلغ القذال **(٧٠)** من مقدم عنقه حدثنا ابن أبي داود قال ثنا ابوعمير قال ثنا عبدالوارث بن سعيد عن ليث فذكر مثله باسناده حدثنا ابن أبي داود

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلثاً ثلثاً قال العيصي **(٨١/٣)** قال ابن مطال قالحة على الشافعي ان المسنون يحتاج الى شرع وحدث عثمان رضي الله عنه وان كان فيه توضأ ثلثاً وفيه انه مسح براسه مرة وقال الكرماني والدليل للشافعي في مسوية الثلث ما روى ابو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام مسح ثلثاً لكن المذكور من حديث الجماعة هو مسح الرأس مرة واحدة ولما قال ابو داود في سننه احاديث عثمان الصحاح تدل على ان مسح الرأس مرة فانه ذكر الوضوء ثلثاً وقالوا فيها مسح راسه ولم يذكرها عدداً كما ذكرها في غيره ووصف عبدالله بن زيد وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح براسه مرة واحدة متفق عليه وحدثني علي رضي الله تعالى عنه وفيه مسح رأسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا وصف عبدالله بن ابي اوفى وابن عباس وسلمة ابن الاكوع والربيع كلهم قالوا ومسح براسه مرة واحدة ولم يصح في احاديثهم شيء صريح في تكرار المسح وقال البيهقي قد روي من اوجه غريبة عن عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر التكرار في مسح الرأس الا انها خارجة عن الحفاظ الثقات ليست بحجة عنداهل المعرفة والقياس على سائر الاعضاء رد بان المسح متى على التجبيل بخلاف غسل ولو شرع التكرار لصار صورة المفسول وقد اتفق على كراهة غسل الرأس بدل المسح وان كان محزباً واحب بان الحجة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشروع بالاتفاق فليكن العدد كذلك وروى بالحدث المشهور الذي رواه ابن عزيمة وصححه وغيره ابداً من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء حيث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من راد على هذا فقد اساء وظلم فان في رواية سعيد بن منصور التصريح بانه مسح راسه مرة واحدة فدل على ان الزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة ويحمل ما روي من الاحاديث في تثليث المسح ان صحت على ارادة الاستيعاب بالمسح لانها مسحات مستقلة لجميع الرأس جمعاً بين هذه الادلة او يقال الحديث الذي فيه المسح ثلثاً لا يقاوم الاحاديث التي فيها المسح مرة واحدة ولذلك قال الترمذي والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وقال ابو عمرو بن عبدالبر كلهم يقول مسح الرأس مسحة واحدة اهـ **١٢**

(٥٠) قوله طلحة بن مصرف هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحدر الهمداني الباسي قال ابن معين وابو حاتم والمعللي ثقة وقال ابوعمير مارك بعده مثله وانى عليه وقال عبدالله بن ادریس ما رأيت الاعمش يثنى على احد ادركه الا على طلحة بن مصرف قال ابن ادریس كانوا يسمونه سيد القراء وقال المعللي كان عثمانياً وكان من اقرب اهل الكوفة وخيارهم قال واحتج القراء في منزل الحكم بن عتيبة فاجتمعوا على ان طلحة اقرب اهل الكوفة فبلغه ذلك فغدا الى الاعمش بقره عليه ليذهب ذلك الاسم عنه مات سنة اثني عشرة ومائة **١٢**.

(٦٠) قوله مسح مقدم راسه الخ رواه البيهقي في سننه انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم حين توضأ مسح راسه واذنيه ولم يده على قفاه وفي رواية اخرى له قال مسح راسه حتى بلغ القذال وهو اول القفا ولم يذكر الامرار ورواه ابو داود عن محمد بن عيسى ومسند قالا حدثنا عبدالوارث عن ليث عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمسح راسه مرة واحدة حتى بلغ القذال وهو اول القفا وقال مسند ومسح راسه من مقدمه الى موخره حتى اخرج يديه من تحت اذنيه قال مسند فحدثت به يحيى فانكره قال ابو داود وسمعت احمد يقول ان ابن عبيدة زعموا انه

قال ثنا علي بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم (٨) قال ثنا عبد الله بن العلاء عن ابي الازهر عن معاوية انه ارأهم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه (٩) ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ فذهب (١٠) ذاهبون الى ان مسح الرأس كله واجب في وضوء الصلوة لا يحزى ترك شيء منه واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا الذي في آثاركم هذه انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه كله في وضوئه للصلوة فهكذا نأمر المتوضي ان يفعل ذلك في وضوئه للصلوة ولا نوجب ذلك بكماله عليه فرضاً وليس في فعل النبي صلى الله عليه وسلم اياه ما قد دل على ان ذلك كان منه لانه فرض فقد رأينا صلى الله عليه وسلم توضأ ثلثاً ثلاثاً لان ذلك فرض لا يجزى اقل منه ولكن منه فرض ومنه فضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الآثار الدالة على ما ذهبوا اليه في الفرض في مسح الرأس انه على بعضه ما قد حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وعليه عمامة فمسح على عمامته (١١) ومسح بناصرته

كان ينكره ويقول ابش هذا طلحة عن ابيه عن جده وهذا الانكار لهالة مصرف لا لسفال في صحة حد طلحة فانه يصرح في هذا الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لبثت بن ابي سليم في هذا السند فهو ايضاً ضعيف قال النووي ضعفه الجماهير قالوا اختلط واضطربت احاديثه ١٢ -

(٧) قوله القفال قال في المحمع يفتح قاف فسمحة فالف فلام اول القفا واستدل به على مسح القفا ١٢ -

(٨) قوله ابو الوليد بن مسلم وفي رواية ابي داود الوليد بن مسلم وهذا هو الصواب ١٢ -

(٩) قوله وضع كفيه على مقدم رأسه الخ فيه حجة على من قال السنة ان يده بموخر الرأس الى ان ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله اقبل وادبر عليه ان الواو لا تقتضي الترتيب وايضاً في رواية للبخاري فادبر بيديه واقبل فلم يكن في ظاهره حجة لان الاقبال والادبار من الامور الاضافية ولم يعين ما اقبل اليه وما ادبر عنه ومخرج الطريقتين متحد فهما بمعنى واحد وعينت هذه الرواية ورواية مالك السابقة البداءة بالمقدم فيحمل قوله اقبل على انه من تسمية الفعل بابتدائه اى بدء بقبل الرأس والحكمة في هذا الاقبال والادبار استيعاب الرأس بالمسح وحدث معاوية هذا أخرجه ابو داود في سننه ١٢ -

(١٠) قوله فذهب الخ قال مالك وابن علية واحمد في رواية ان مسح جميع الرأس فرض واحتجوا بهذه الاحاديث ولكن اصحاب مالك احتلفوا فقال اشهب يحوز مسح بعض الرأس وقال غيره الثالث فصاعداً وعندنا وعند الشافعي الفرض مسح بعض الرأس قال اصحابنا ذلك البعض هو ربع الرأس واستدلوا بحديث المعيرة بن شعبة لان الكتاب محمل في حق المقدار فقط لان الباء في واسحوا برؤسكم للاتصاف باعتبار اصل الوضع فاذا قرنت بالة المسح يتعدى الفعل بها الى محل المسح فيتناول جميعه كما نقول مسحت الحائط بيدي ومسحت رأس اليتيم بيدي فيتناول كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها الى الآلة فلا يقتضي الاستيعاب وانما يقتضي الصاق الآلة بالمحل وذلك يستوعب بشكل عادة بل اكثر الآلة ينزل منزلة الكل فيتأدى المسح بالصاق تلك اصابع بمحل المسح كما في المعنى ١٢ -

حدثنا حسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هرون قال انا ابن عون عن عامر عن ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وابن عون عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب عن المغيرة رفعه اليه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتوضأ للصلاة فمسح على عمامته وقد ذكر الناصية بشئ ففى هذا الاثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بعض الرأس وهو الناصية وظهر الناصية دليل ﴿١٢﴾ على ان بقية الرأس حكمه حكم ما ظهر منه لانه لو كان الحكم قد ثبت بالمسح على العمامة لكان كالمسح على الخفين فلم يكن الا وقد غُيِّب الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين بادياً لما اجزاه ان يفسل ما ظهر منهما ويمسح على ما غاب منهما فجعل حكم ما غاب منهما مضمناً بحكم ما بدا منهما فلما وجب غسل الظاهر وجب غسل الباطن فكذلك الرأس لما وجب مسح ما ظهر منه ثبت انه لا يجوز مسح ما بطن منه ليكون حكم كله حكماً واحداً كما كان حكم الرجلين اذا غُيِّب بعضهما فى الخفين حكماً واحداً فلما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الاثر بمسح

﴿١١﴾ قوله مسح على عمامته فان قلت انكم اخذتم بهذا الحديث ان المسح بقدر الناصية وتركت العمل ببقية الحديث وهو المسح على العمامة قلت لو عملنا بكل الحديث يلزم به الزيادة على النص بخبر الواحد وهو لا يجوز واما المسح على الرأس فقد ثبت بالكاتب فلا يلزم ذلك واما مسحه عليه السلام على العمامة فاوله البعض بان المراد به ما تحت عن قبل اطلاق اسم الحال على السجل واوله البعض بان الراوى كان بعيداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على رأسه ولم يضع العمامة من راسه فظن الراوى انه مسح على العمامة قال القاضي عياض واحسن ما حمل عليه اصحابنا حديث المسح على العمامة انه عليه الصلاة والسلام نعله كان به مرض منعه كشف راسه فصارت العمامة كالخبيزة التي يمسح عليها للضرورة كذا فى المعنى وقال محمد بن الحسن فى الموطا اخبرنا مالك قال بلغنى عن جابر بن عبد الله انه سئل عن العمامة فقال لا حتى يمس شعر الماء وقال اخبرنا مالك حدثنا نافع قال رأيت صفية ابنة ابي عبيد تتوضأ وتزع عمارها ثم تمسح براسها قال نافع وانا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على العمار ولا العمامة بلقنا ان المسح على العمامة كان فترك وهو قول ابي حنيفة والعمامة من فقهانا اده وهو قول عروة بن الزبير والقاسم بن محمد والنسعى والنسعى وحمام بن ابي سليمان ومالك والشافعى واصحابهم والحنابلة ظاهر قوله تعالى واستمروا برؤسكم ومن مسح على العمامة فلم يمسح براسه كذا فى الاستذكار وقال العطائى فرض الله المسح بالرأس والحديث فى مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المنع للمحتمل فان قلت حديث مسح الناصية خبر الواحد فكيف تثبتون به فرضية قلر الناصية قلت نحن ثبتت الفرضية بالآية والآية محمولة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم بيان لها وهذا البيان يلتحق بالآية ١٢ -

﴿١٢﴾ قوله وظهر الناصية دليل الخ هذا دفع دعل مقدر تقريره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح من الرأس ما ظهر منه وهو الناصية ومسح على عمامته ايضاً فالمسح على العمامة نائب مناب باقى الرأس فحصل من مجموعها الاستيعاب فلم يثبت ان الفرض مسح بعض الرأس فاجاب المصنف، حاصلة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مسح على الناصية علم انه هو المفروض فى مسح الرأس لانه لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على اقل منه واما مسحه على العمامة فهو ليس بنائب مناب مسح الرأس لانه لو كان كذلك لكان كالمسح على الخفين والمسح على الخفين لا يجوز الا وقد غُيِّب الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين بادياً لم يحز المسح على الخفين بل يفسل جميع الرجلين فحكم ما

الناصية على مسح ما بقي من الرأس دل ذلك ان الفرض في مسح الرأس هو مقدار الناصية ﴿١٣﴾
وان ما فعله فيما حاور به الناصية فيما سوى ذلك من الآثار كان دليلاً على الفضل لا على الوجوب
حتى تستوى هذه الآثار ولا تضاد فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما من طريق النظر ﴿١٤﴾
فان رأينا الوجوه يجب في اعضاء فعلها ما حكمه ان يغسل ومنها ما حكمه ان يمسح فاما ما حكمه
ان يغسل فالوجه واليدان والرجلان في قول من يوجب غسلهما فكل قد اجمع ان ماوجب غسله من ذلك
ذلك فلا بد من غسله كله ولا تجزى غسل بعضه دون بعض وكلما كان ما وجب مسحه من ذلك
وهو الرأس فقال قوم حكمه ان يمسح كله كما تغسل تلك الاعضاء كلها وقال اخرون يمسح
بعضه دون بعض فطرنا فيما حكمه المسح كيف هو فرأينا حكم المسح على الخفين قد اختلف فيه
فقال قوم يمسح ظاهرهما وباطنهما وقال اخرون يمسح ظاهرهما دون باطنهما فكل قد اتفق ان
فرض المسح في ذلك هو على بعضهما دون مسح كليهما فالنظر على ذلك ان يكون كذلك
حكم مسح الرأس هو على بعضه دون بعض قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقد روى في ذلك عن بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ايضاً ما يوافق ذلك حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عبدالله بن يوسف قال ثنا يحيى بن حمزة عن
الزبيدي عن الزهري عن سالم بن ابيه انه كان يمسح بمقدم رأسه اذا توضأ.

فان منها هو حكم ما ظهر منها ولما وجب غسل الظاهر وجب غسل الباطن فلو كان مسح جميع الرأس فرضاً
لوجب المسح ما ظهر منه وما بطن والنبي صلى الله عليه وسلم لما اكتفى من الرأس على مسح الناصية علم ان مسح
جميعه ليس بفرض واما ما ثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على جميع الرأس كما في رواية عبدالله بن زيد بن
عاصم رضي الله تعالى عنه فهو لتحصيل الفضل لا للفرض- ١٢

﴿١٣﴾ بقوله هو مقدار الناصية فان قلت كما ان مسح النبي صلى الله عليه وسلم الرأس كله لا يدل على فرضية مسح
الرأس كله فكذا ذلك حديث المغيرة لا يدل على فرضية المسح قدر الناصية كما يقول الشافعي يمسح بعض الرأس مطلقاً
قلت لو كان الفرض يتأدى بالكل قدر الناصية بفعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة تعليمياً لبيان الحواز ولما لم يثبت منه
صلى الله عليه وسلم اقل من قدر الناصية علم انه لا يجوز اقل منه فان قيل لم قلتم ان مسح ربع الرأس فرض قلنا قد ظهر
اعتبار الربع في كثير من الاحكام كما في حلق ربع الرأس انه يحل به المحرم ولا يحل بدونه ويجب الدم اذا فعله في
احرامه ولا يجب بدونه وكما في انكشاف الربع من العورة في باب الصلوة انه يمنع جواز الصلوة ومادونه لا يمنع كذا
ههنا، كذا في البدائع

﴿١٤﴾ بقوله واما من طريق النظر الخ حاصل النظر ان الاعضاء المفسولة في الوضوء يجب غسل جميعها لا نزاع فيه واما
الرأس ففيه اختلاف قال بعضهم يمسح كله وقال البعض يمسح بعضه وقد رأينا ان حكم المسح على الخفين انهم اتفقوا
في المسح على الخفين على مسح بعضهما دون كليهما فالنظر على ذلك يقتضي ان يكون حكم مسح الرأس كذلك اي

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

حدثنا فهد قال ثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا عتبة بن سليمان عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الحولاني عن عبد الله بن عباس قال دخل على علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقد اراق الماء ﴿١﴾ فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس الا اتوضأ لك كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قلت بلى فداك ابي وامى فذكر حديثاً طويلاً ذكر ان انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعاً فصك بهما وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهامه اقبل من اذنيه ثم اخذ كفا من ماء بيديه اليمنى فصبتها على ناصيته ثم ارسلها تستن على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق لثأً واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ظهور اذنيه فذهب قوم ﴿٢﴾ الى هذا الاثر فقالوا ما اقبل من الاذنين فحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منها فحكم حكم الرأس يمسح مع الرأس وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا الاذان من الرأس يمسح مقدمها ومؤخرها مع الرأس واحتجوا في ذلك بما حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا اسرائيل عن عامر بن شقيق بن سلمة عن عثمان بن عفان انه توضأ فمسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ حدثنا ابراهيم بن محمد الصيرفي قال ثنا ابو الوليد قال ثنا الدراوردي قال ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ﴿٣﴾ ان رسول يمسح على بعضه دون كله- ١٢

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

﴿١﴾ قوله وقد اراق الماء اراق الماء كتابة عن البول ولا يمكن أن يكون المراد به الاستحشاء بعد البول لانه اخرج هذه الرواية الامام احمد في مسنده فقال وقد بال فهذا يدل على ان المراد ببارقة الماء البول لا غير - ١٢
﴿٢﴾ قوله فذهب الخ قال الترمذي قال اسحق واختار ان يمسح مقدمهما مع وجهه ومؤخرهما مع راسه ١٢
﴿٣﴾ قوله عن ابن عباس الخ رواه ابو داود لفظه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر الحديث كله ثنا ثلقال ومسح براسه واذنيه مسحاً واحدة ورواه ابن ماجة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح اذنيه داخلهما بالسبائين وخالف ابهاميه الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ورواه النسائي ولفظه ومسح براسه واذنيه مرة وفي رواية اخرى له مسح براسه واذنيه باطنهما بالسبائين وظاهرهما بابهاميه ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى الدارقطني بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذان من الرأس قال ابن القطان استاده صحيح لاتصاله وثقة رواه واعله الدارقطني بالاضطراب في استاده وقال ان استاده وهم وانما هو مرسل ثم اخرج عن ابن حريج عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وتبعه عبد الحق في ذلك وقال ان ابن حريج الذي دار الحديث عليه يروى عنه عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا قال وهذا ليس يقدر فيه وما يمنع ان يكون فيه حديثان مسند ومرسل اهر زيلعي-

الله صلى الله عليه وسلم توحاً فمسح برأسه واذنيه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا عبدالعزيز فذكر باسناده مثله غير انه قال مرة واحدة حدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون البغدادي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا حريز بن عثمان ﴿٤﴾ عن عبدالرحمن بن ميسرة انه سمع المقدم بن معديكرب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوحاً فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ ومسح باذنيه ﴿٥﴾ ظاهرهما وباطنيهما مرة واحدة حدثنا فهد قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا ابن ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عباد بن تميم الانصاري عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توحاً فمسح رأسه واذنيه داخلهما وخارجهما حدثنا ابن ابي داود ثنا عبيدالله بن معاذ قال ثنا ابي قال ثنا شعبة قال ثنا حبيب الانصاري قال ابن ابي داود وهو حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد ﴿٦﴾ جد حبيب هذا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بوضوء فذلّك أذنيه حين مسحهما حدثنا احمد بن داود قال ثنا مسدد قال ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلاً أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف الطهور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوحاً فادخل اصبعيه السبابتين ﴿٧﴾ اذنيه فمسح بابهاميه ظاهر

﴿٤﴾ قوله حريز بن عثمان هو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره زاء بن عثمان بن حبر بن احمر بن اسعد الرحبي المشرقي ابو عثمان ويقال ابو عون الحمصي درجته في حمير بطن منه والبشرقي بالكسرو السكون وفتح الراء نسبة الى بشرق رجل قال معاذ بن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا اعلم اني رأيت بالشام احداً افعله عليه وقال الأخرى عن ابي داود شيوخ حريز كلهم ثقات قال سألت احمد بن حنبل عنه فقال ثقة ثقة وقال ايضا ليس بالشام أثبت من حريز الا ان يكون بحير وقال ابن المديني لم ير من ادركناه من اصحابنا يوثقونه وقال دحيه حمصي جيد الاساد صحيح الحديث وقال ايضا ثقة وحريز بالحيم خطأ من الكاتب - ١٢

﴿٥﴾ قوله ومسح باذنيه الخ رواه ابو داود بطريقين وابن ماجة وقال ابو داود ورواد هشام وأدخل أصابعه في صماخ أذنيه - ١٢

﴿٦﴾ قوله عن عبدالله بن زيد الخ حديثه اخرجه ابن ماجة عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الراس -

﴿٧﴾ قوله فأدخل اصبعيه السبابتين قال في فتح القدير وقول من قال من مشائنا يعزل السبابتين في مسح الراس يدل على ان السنة عنده ادخالهما وفي حديث ابن ماجة باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم مسح اذنيه فادخلهما السبابتين يدل على ذلك وعن الحلواني وشيخ الاسلام يدخل الحنصر في اذنيه ويحركهما اهر ويمكن ان يراد بقولهما ان يدخل الحنصر في صماخ اذنيه كما جاء في رواية ابي داود وابن ماجة عن الربيع رضى الله تعالى عنها قالت توحاً النبي صلى الله عليه وسلم فادخل اصبعيه في حجري اذنيه - ولا يأخذ لمسح الاذنين ماء جديداً

اذنيه ﴿٨﴾ وبالسبايتين باطن اذنيه حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحاً فمسح اذنيه مع الرأس وقال الاذان من الرأس ﴿٩﴾ حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا بل اللثة التي بقيت بعد مسح الرأس تكفى للمسح لاذنين لانهما في حكم المسح ليسا بعضوين ملحقة بمسح الرأس قال في فتح القدير واما ما روى انه صلى الله عليه وسلم احد لاذنيه ماء جديداً فيحب حمله على انه لغناء البلة في الاستيعاب توفيقاً بينه وبين ما ذكرنا واذا تعدت البلة لم يكن يد من الاخذ كما لو تعدت في باب غصو واحد ولو رجحاً كان ما روياه اكثر واشهر وقد روى عن حديث ابي امامة وابي عباس وعبدالله بن ريد وابي موسى الأشعري وابي هريرة والنس وابي عمر وعائشة رضي الله عنهم بطرق كثيرة اهد او يقال ان احد الماء الجديدي ليس يلزم عندنا لاقنا السنة خلافاً للشافعي رحمه الله لانه لو لم يأخذ ماء جديداً للمسح لاذنين لايكون مقيماً للسنة لانه لو لم يأخذ ماء جديداً فيكون مقيماً للسنة عند الفريقين كذا في البحر لكن المتن والشروح على خلافه لانهم يصرحون في مسح الاذنين انها بمسحان بماء الرأس فهذا يفيد ان ما ذكره صاحب البحر ناقلاً عن شرح المسكين خلاف المتن فالمتن عندنا عليه ما قاله المحقق ١٢.

﴿٨﴾ قوله ظاهر اذنيه الخ ظاهر الاذنين ما يلي الرأس وباطنهما ما يلي الوجه وقد بين في هذا الحديث كيفية مسح الاذنين وظاهر الحديث يدل على انه لم يأخذ للاذنين ماء جديداً بل مسح الرأس والاذنين بماء واحد واستدل من فتح القدير بفعله عليه الصلاة والسلام انه اخذ غرفة فمسح بها راسه واذنيه على ما رواه ابن خزيمة وابي حبان والحاكم واما ما روى انه عليه السلام احد لاذنيه ماء جديداً فيحب حمله على انه لغناء البلة قبل الاستيعاب توفيقاً بينهما مع انه لو اخذ ماء جديداً من غير فناء البلة كان حساً كذا في شرح مسكين فاستفيد ان الخلاف بينا وبين الشافعي في انه اذا لم يأخذ ماء جديداً ومسح بالبلية الباقية هل يكون مقيماً للسنة فعندنا نعم وعنده لا اما لو اخذ ماء جديداً مع بقاء البلة فانه يكون مقيماً للسنة اتفاقاً كذا في البحر ولم يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه احد لمسح الاذنين ماء جديداً فلاحاجة لاقامة السنة الى اخذ الماء الجديدي ١٢.

﴿٩﴾ قوله قال الاذان الخ قال الترمذي قال قتيبة قال حماد لا ادري اهدا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اوس قول ابي امامة اهد قال البيهقي وكان حماد يشك في رفعه في رواية قتيبة عنه فيقول لا ادري اس قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من قول ابي امامة وكان سليمان بن حرب يرويه عن حماد ويقول هو من قول ابي امامة اهد وقد ضعف شهر ايضاً واجيب بانه اختلف فيه على حماد فابو الربيع رفعه عنه ومن سمعت علي ما علمت واختلف على مسدد عن حماد في ذلك ايضاً واذا رفع نفقة حديثاً ووقعه آخر او فعل ذلك شخص واحد قدم الرفع لانه زيادة والمصحح في شهر التوثيق ونقه ابو زرعة واحمد ويحيى والمعللى ويعقوب بن شيبه وسنان بن ربيعة واخرج له مسلم مقرئاً مع غيره واخرج الترمذي حديثه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلى الحسن والحسين وعليا وفاطمة رضي الله تعالى عنهم كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث ثم قال الترمذي حسن صحيح وايضاً اخرج الترمذي له حديثاً في باب ما جاء لا وصية لوارث عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم عطب على ناقته وانا تحت حراستها وهي تقصع بحرثتها وان لعابها يسيل بين كتفي فسمعتة يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراس والمعاهر الحجر هذا حديث حسن صحيح وقال ابن القطان لم اسمع لمضعفه حجة وما ذكروه اما لا يصح واما خارج على مخرج لا يضره واحده الخريطة كذب عليه ونقول شاعر اراد عيه

ابن لهيعة قال ثنا محمد بن عجلان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الربيع ابنه معوذ (١٠) بن عفراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجها عندها فمسح راسه على مجارى الشعر ومسح صدغيه واذنيه ظاهرهما وباطنهما حدثنا ابراهيم بن منقذ الغصفرى قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا سعيد بن ابى ايوب قال حدثنى ابن عجلان لم ذكر باسناده مثله حدثنا ابو العوام محمد بن عبدالله بن عبد الجبار المرادى قال ثنا عمى ابو الاسود قال حدثنى بكر بن مضر عن ابن عجلان فذكر باسناده مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا همام قال ثنا محمد بن عجلان فذكر باسناده مثله حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن عبدالله بن محمد عن الربيع قالت انا النسي صلى الله عليه وسلم فتوحا فمسح ظاهر اذنيه وباطنهما حدثنا ابى داود قال ثنا محمد بن المنهال قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن عبدالله بن محمد عن الربيع عن النسي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو جعفر ففى هذه الآثار ان حكم الاذنين ما قبل منهما وما ادبر من الرأس وقد تواترت الآثار بذلك ما لم تتواتر بما خالفه فهذا وجه هذا الباب من طريق الآثار واما من طريق النظر فانا قد رأيناهم لا يختلفون ان المحرمة ليس لها ان تغطى وجهها (١١) ولها ان تغطى رأسها وكل قد اجمع ان لها ان تغطى اذنيهما ظاهرهما وباطنهما فدل ذلك ان حكمهما حكم الرأس فى المسح لاحكم الوجه وحجة اخرى انا قد رأيناهم لم يختلفوا ان ما

وفى الباب حديث عبدالله بن زيد اخرجه ابن ماجة عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وحديث ابن عباس اخرجه الدارقطنى بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وهما ثابتان للاتصال وثقة الرجال كذا فى فتح القدير قلت ثبت بفعله صلى الله عليه وسلم مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما مع الرأس كما يدل عليه احاديث الباب ومعنى قوله الاذان من الرأس هو هذا قال فى البدائع انه صلى الله عليه وسلم ما اراد بقوله الاذان الخ بيان الحلقة بل بيان الحكم الا انه لا يوجب المسح عليهما عن مسح الرأس لان وجوب مسح الرأس ثبت بدليل مقطوع به وكون الاذنين من الرأس ثبت بغير الواحد وانه بوجوب العمل دون العلم فلو ناب المسح عليهما عن مسح الرأس لحملهما من الرأس قطعاً وهذا لا يجوز وصار هذا كقول النسي صلى الله عليه وسلم الحطيم من البيت فالحديث يفيد كون الحطيم من البيت حتى يطاق به كما يطاق بالبيت ثم لا يجوز اداء الصلوة اليه لان وجوب الصلوة الى الكعبة ثبت بدليل مقطوع به وكون الحطيم من البيت ثبت بغير الواحد والعمل بغير الواحد انما يجب اذا لم يتضمن ابطال العمل بدليل مقطوع به واما اذا تضمن فلا كذلك هنا ١٢

(١٠) قوله عن الربيع ابنه معوذ الخ حديث الربيع رواه ابن ماجة وابوداود بطرق كثيرة والطبرانى والترمذى وقال هذا حديث حسن- ١٢

(١١) قوله ليس لها ان تغطى وجهها الخ وايضا المرأة ليس عليها ان تغطى وجهها حين تصلى ويجب عليها ان تغطى

ادبر منهما يمسح مع الرأس واختلفا فيما اقبل منهما على ما ذكرنا فنظرنا في ذلك فرأينا الاعضاء التي قد اتفقوا على فرضيتها في الوضوء هي الوجه واليدان والرجلان والرأس فكان الوجه يغسل كله وكذلك اليدان وكذلك الرجلان ولم يكن حكم شيء من تلك الاعضاء بخلاف حكم بقية بل جعل حكم كل عضو منها حكما واحداً فجعل مفسولاً كله او ممسوحاً كله والفقهاء ان ما ادبر من الاذنين فتحكمه المسح فالنظر على ذلك ان يكون ما اقبل منهما كذلك وان يكون حكم الاذنين كله حكماً واحداً كما كان حكم سائر الاعضاء التي ذكرنا فهذا وجه النظر في هذا الباب وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد قال بذلك جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن حميد قال رأيت انس بن مالك (١٢) توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما مع رأسه وقال ان ابن مسعود كان يأمر بالاذنين حدثنا ابي ابن داود قال ثنا ابي مريم قال ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني حميد فذكر مثله حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا هشيم عن ابي حمزة قال رأيت ابن عباس توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما فهذا ابن عباس قد روى عن علي عن النبي صلى الله

رأسها واذنيه ظاهرهما وباطنهما فتحكم الاذنين في الصلوة حكم الرأس فكذا في الوضوء حكمهما حكم الرأس لاحكم الوجه. وابضا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضرب والوسم في الوجه كما رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه، وفي رواية مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقول رائي رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً موسوم الوجه فانكر ذلك فصح انه انكروا لعن الذي وسم في الوجه وسم صلى الله تعالى عليه وسلم في اذان الانعام كذا رواه مسلم وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا العلام فلا يصيب شيئاً حتى تغدو به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحنكه قال فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه حبة جونية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وروى شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انساً الحديث وفيه فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مريد يسم غنماً قال شعبة واكثر علمي انه قال في آذانها وفي رواية اخرى قال احببه قال في آذانها فلما وسم صلى الله تعالى عليه وسلم في آذانها ونهى عن الوسم في الوجه علم ان الاذنين ليسا من الوجه والله تعالى اعلم ١٢-

﴿١٢﴾ قوله رأيت انس بن مالك الخ رواه الحاكم عن زائدة عن سفيان بن سعيد عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح باطن اذنيه وظاهرهما قال وكان ابن مسعود يأمر بذلك وقال زائدة بن القدامة ثقة مأمون قد اسنده عن الثوري واقفه غيره ورواه البيهقي ايضاً عن محمد بن هشام عن مروان بن معاوية عن حميد قال توضأ انس ونحن عنده فجعل يمسح باطن اذنيه وظاهرهما فرأى شدة نظرها اليه وقال ان ابن مسعود كان يأمرنا بهذا وفي رواية اخرى له عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن حميد قال رأيت انس بن مالك توضأ ومسح

فمن لم يجد الاية
فليكن التوجه بمسجد
الحرام فليكون حكمه
مقتضى ان ما ضمن
في هذا الباب
لصاحب رسون
الشيخ حميد قل
ابن مسعود
رضي الله عنه

وایت این
صلی اللہ

عن ابي حنيفة

قدوس
الله
ع

فصل اول
فصل دوم
فصل سوم

قال
والله

ان

٥٥

12



رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما صنعتُ وهذا وضوءٌ ﴿٤﴾ من لم يحدث قال ابو جعفر وليس في هذا الحديث عندنا دليل ان فرض الرجلين هو المسح لان فيه انه قد مسح وجهه وكان ذلك المسح هو غسلًا فقد يحتمل ان يكون مسحه برجله ايضاً كذلك حدثنا فهيد قال ثنا ابو كريب قال ثنا عبيدة عن ابن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الحولاني عن ابن عباس قال دخل عليّ عليّ رضي الله عنه وقد اراق الماء فدعا بوضوء فجنناه باناء من ماء فقال يا ابن عباس الاتوضأ لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قلت بلى فداك ابي وامى فذكر حديثاً طويلاً ثم اخذ بيديه جميعاً حفنة من ماء فصك بها ﴿٥﴾ على قدمه اليمنى واليسرى كذلك حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا عبدالعزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ملء كفه ماء فرش به ﴿٦﴾ على قدميه وهو متّعلّ حدثنا ابوامية قال محمد بن الاصبهاني قال انا شريك عن

سواء كان فضل الوضوء فرده رضى الله تعالى عنه بان هذا الزعم باطل لاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شرب فضل الوضوء كما فعلت ويمكن ان يقال ان مرادهم بالكراهة كراهة تحریم فرده رضى الله تعالى عنه بان هذا ليس بمكروه كراهة تحریم لانه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً ليان الحواز والله تعالى اعلم ١٢ ﴿٤﴾ قوله وهذا وضوء الخ اي توضأت انا من غير حدث لاريكم كيف كان وضوء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس معناه ان من لم يحدث فهو يتوضأ بان يمسح على سائر اعضاء الوضوء لان حديث علي رضي الله تعالى عنه مروى بطرق كثيرة وفيه ذكر غسل الوجه واليدين والقدمين ومسح الرأس فلا بد ان يحمل في هذه الرواية المسح على الغسل لان المسح قد يطلق في اللغة بمعنى الغسل كما هو في مصباح المنير فلا دلالة لهذا الحديث على مسح الرجلين في الوضوء كما بينه الامام الطحاوي بياناً شافياً والله تعالى اعلم - ١٢

﴿٥﴾ قوله فصك بها وفي رواية ابي داود فغضب بها على رجله وفيها النعل فغسلها بها ثم الأخرى مثل ذلك قال في مجمع البحار استدلل به من اوجب المسح وهم الروافض ومن حبر بينه وبين الغسل ولا حجة لانه حديث ضعيف ولان هذه الحفنة وصلت الى ظهر قدمه وبطنه ١٢ -

﴿٦﴾ قوله فرش الخ اي صب الماء قليلاً قليلاً نسيها على ان الحذر عن الاسراف لان الرجل مظنة الاسراف فلا دلالة لهذا الحديث على مسح الرجلين كما توهم ثم رأيت السنن الكبرى للبيهقي قال ذلك يحتمل ان يكون غسلها في النعل فقد رواه سليمان بن بلال ومحمد بن عجلان وورقاء بن عمر ومحمد بن جعفر بن ابي كبير عن زيد بن اسلم فحكوا في الحديث غسله رجله والحديث حديث واحد والعدد الكثير اولى بالحفظ من العدد اليسير مع فضل حفظ من حفظ فيه الغسل بعد الرش على من لم يحفظه اقول لو كان معنى قول ابن عباس انه يمسح على الرجلين كما يقول قائلوا المسح فيحالفه ما روى عن عبدالملك انه قال قلت لعطاء الملقث عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه مسح على القدمين قال لا كما رواه الطحاوي في آخر هذا الباب فلما لم يكن احد من اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح على القدمين فلا بد ان يحمل الرش على الغسل لا على المسح قال العيني الرش قد يذكر ويراد به الغسل

السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِخَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ﴿٧﴾ فَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ وَقَالَ لَوْلَا أَنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَكَانَ بَاطِنُ الْقَدَمِ أَحَقَّ مِنْ ظَاهِرِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمِّيُّ قَالَ ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَانٍ إِذَا تَوَضَّأَ وَنَعَلَاهُ فِي قَدَمَيْهِ مَسَحَ ظُهُورَ ﴿٨﴾ قَدَمَيْهِ بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَزِيمَةَ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ ثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ رَفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﴿٩﴾ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى قَالَ أَنَّهُ لَا تَمُتُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَسْجُدَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ وَيَمْسَحُ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى تَمُتَ فَرَضِهِ ثُمَّ رُشِبَ وَصَلَى فِيهِ وَيُؤَيَّدُ مَا قُلْنَاهُ قَوْلُهُ فِي

بَعْضِ الرُّوَايَاتِ حَتَّى غَسَلَهَا فَانْهَ قُرْبَةً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّشِّ هُوَ الْغَسْلُ - ١٢

﴿٧﴾ قَوْلُهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ الْحَرُّ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ حَدِيثَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِطَرَقٍ كَثِيرَةٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَفْظُهُ لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ اسْفَلُ الْحُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خَفِيهِ هَكَذَا رَوَاهُ حُفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْهُ بَلْفُظٍ مَا كُنْتُ أَرَى بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ إِلَّا أَحَقَّ بِالْمَسْحِ حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِهِمَا حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِهِمَا قَالَ وَكَيْفَ يَعْنِي الْخَفَيْنِ وَرَوَاهُ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ كَمَا رَوَاهُ وَكَيْفَ وَرَوَاهُ أَبُو السَّوْدَاءِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ ظَاهِرَ قَدَمَيْهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى حَدِيثَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِطَرَفَةٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِمَثَلِ مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَبِرِوَايَةِ عَبْدِ خَيْرٍ وَلَفْظُهُ كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقَّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا حَتَّى رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ عَلَى خَفِيٍّ ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي كُلِّ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ الْمُقَدِّمَاتُ بِالْخَفَيْنِ دَلَالَةٌ عَلَى اخْتِصَارِ وَقَعٍ فِيمَا اخْتَصَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوَذِبَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شَوْذَبٍ الْمَقْرِيُّ بِوَاسِطَةِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَقٍّ عَنْ أَبِي إِسْحَقٍّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ وَمَسَحَ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ اسْفَلَهُمَا أَوْ بَاطِنَهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو السَّوْدَاءِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ فَهَذَا وَمَا رَوَى فِي مَعْنَاهُ إِنَّمَا أَرِيدُ بِهِ قَدَمَا الْحَفِّ بِدَلِيلٍ مَا مَضَى وَبَدِيلٍ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي وَصْفِهِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا أَهْ فَهَذَا كَلَامُ الْبَيْهَقِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ خَيْرٍ اخْتِصَارًا لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْخَفَيْنِ وَقَالَ مَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَكَذَا قَوْلُ وَكَيْفَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي بَيَانِ مُرَادِهِ يَعْنِي الْخَفَيْنِ يَدُلُّ دَلَالَةً ظَاهِرَةً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَدَمَيْنِ قَدَمَا الْخَفَيْنِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَالْمُرَادَ بِالْقَدَمَيْنِ الْخَفَيْنِ تَسْمِيَةً لِلْحَالِ بِاسْمِ الْمَحَلِّ وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ بَاطِنَ قَدَمِ الْحَفِّ أَوْلَى مِنْ ظَاهِرِهِ لِأَنَّهُ مِطْنَةُ النِّحَاسَةِ لَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَتَرَكْتُ مَا ظَنَنْتُ وَعَمِلْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِقَائِلِ الْمَسْحِ وَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَنَّهُ مَسَحَ

﴿١٠﴾ الى الكمين حدثنا روح الفرج قال ثنا عمرو بن خالد ﴿١١﴾ قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عباد بن تميم عن عمه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على القدمين ﴿١٢﴾ وان عروة كان يفعل ذلك فذهب قوم الى هذا وقالوا هكذا حكم الرجلين يمسحان كما يمسح الرأس وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا بل يغسلان واحتجوا في ذلك من الآثار بما حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد او خالد بن علقمة ﴿١٣﴾ عن عبد خير قال دخل على رضى الله عنه الرحبة ثم قال لفلانة ابنتي بظهور فاته بماء وطست ﴿١٤﴾ فتوضأ فغسل رجله ثلثا وثلاثا وقال هكذا كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين على ظهر القدمين من غير خف لحالف ما رواه الامام الطحاوى بعد هذا عن عبد خير عن علي انه توضأ فغسل رجله ثلثا

ثلاثا ١٢-

﴿٩﴾ قوله مسح ظهور الخ رواه البخارى والبيهقى وغيرهما عن ابن جريح عن ابن عمر وفي هذه الرواية قال ابن عمر اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ما احب ان السبا فرواية ابن عمر لا تدل على مسح الرجلين ولذا عقد البخارى باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين وقال العيني اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن القنصى عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وابوداؤد في الصحيح اخرجه الترمذى في شمائله واخرجه السائى في الطهارة وابن ماجة في اللباس فالسائى عن كريب عن ابن اذريس عن مالك وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شبة اهد وروى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يتوضأ فيها يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل الرجلين لانه لو مسح عليهما لانه لو مسح لقال عليهما لا فيها فرواية نافع هذه لما كانت مخالفة لسائر الروايات فلا يما بها ١٢

﴿٩﴾ قوله عن عمه رفاعه بن رافع الخ قال العيني هذا الحديث حسنه ابو على الطوسى الحافظ وابوعيسى الترمذى وابوبكر البراء وصححه الحافظ وابن حبان وابن حزم ثم قال قد قال ابن القطام في اسناده يحيى بن على بن خلاد وهو مجهول ولكن يحدسه قول من صححه اوحسنه كما ذكرناه ويحيى ذكره ابن حبان في الثقات ١٢-

﴿١٠﴾ قوله ورجله هذا ايضا لا يدل على مسح الرجلين لانه يمكن أن يكون عطفه على يديه لا على راسه فكما ان قوله تعالى وارجلكما الى الكمين لا يدل على المسح كذا هذا ويمكن ان يكون معناه مسح براسه وحفيه على رجله ١٢

﴿١١﴾ قوله عمرو بن خالد هو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله التميمى الحنظلى ويقال الخزامى ابو الحسن الحرانى الحرزى نزيل مصر روى عن رهبر بن معاوية واليث وابن لهيعة وروى عنه البخارى وابن ماجة الى ان قال وروح بن الفرج قال ابو حاتم صدوق وقال المحلى مصرى ثبت ثقة قال البخارى وغيره مات بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين قلت وقال الحاكم عن الدارقطنى ثقة حجة وقال مسلمة في الصلة ثقة حدثنا المعلى عن ابيه وذكره ابن حبان في الثقات وفي الزهرة روى عنه البخارى ٢٣ حديثا كذا في تهذيب التهذيب ١٢

﴿١٢﴾ قوله ومسح على القدمين الخ يحمل هذا الحديث على مسح قدمي الحفين لثلا بخالف الاحاديث الاخر التي بين فيها غسل الرجلين ١٢

﴿١٣﴾ قوله خالد بن علقمة وهو الهمدانى الوادعى ابو حبة الكوفى روى عن عبد خير عن علي في الوضوء وعنه ابنه

قال ثنا القريبابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابواسحق عن ابي حبة الوداعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا علي بن شبة قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر قال ثنا شعبة عن مالك بن عرفة **١٥٠** قال سمعت عبد خير **١٦٠** فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا غيبة الله بن عبد المجيد قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبيد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان انه توصى ففصل رجله ثلثا وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توصى هكذا حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد الليثي اخبره ان حمزان مولى عثمان اخبره عن عثمان مثله حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا محمد بن عبد الله بن ابي مريم قال دخلت على زيد بن دارة بيته فسمعتي وأنا أمضض فقال لي يا ابا محمد فقلت لبيك فقال الا اخبرك عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال رأيت عثمان بن عفان عند

عمارة وابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني وحباب بن نسطاس وحجاج بن ارطاة وزائدة بن قدامة والثوري وابو الاحوص وشريك وابو حنيفة الفقيه وعبد الله بن عباس وشعبة لكن ساء مالك بن عرفة وتبعه ابو عوانة بعد ان كان يسميه باسمه الصحيح قال ابن معين والنسائي ثقة وقال ابو حاتم شيخ قلت ذكر ابو داود في السنن في رواية ابي الحسن بن العبد عنه ان ابا عوانة قال يوما حدثنا مالك بن عرفة فقال له عمرو الا غصفت هذا خالد بن علقمة ولكن شعبة يخطئ فيه فقال ابو عوانة هو في كتابي خالد بن علقمة ولكن قال لي شعبة هو مالك بن عرفة قال ابو داود حدثنا عمرو بن عون حدثنا ابو عوانة حدثنا مالك بن عرفة قال ابو داود وسامعه قديم قال وحدثنا ابو كامل حدثنا ابو عوانة حدثنا خالد بن علقمة قال ابو داود وسامعه متأخر كانه بعد ذلك رجع الى الصواب وقال البخاري واحمد وابو حاتم وابن حبان في الثقات وجماعة وهم شعبة في تسبته حيث قال مالك بن عرفة وعاب بعضهم على ابي عوانة كونه كان يقول خالد بن علقمة مثل الجماعة ثم رجع عن ذلك حين قيل له ان شعبة يقول مالك بن عرفة وتبعه وقال شعبة اعلم مني وحكاية ابي داود تدل على انه رجع عن ذلك ثانيا الى ما كان يقول اولاً وهو الصواب كذا في تهذيب التهذيب ١٢.

١٤٠ قوله طلست قال قتبية اصلها طس فابدل من احد المضاعفين تاء لتقل اجتماع المثليين لانه يقال في الجمع طساس مثل سهم وسهام وفي التصغير طسية وجمعت ايضاً على طسوس باعتبار اللفظ والاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الأثيري قال الفراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغيرها وهي مؤنثة وطى يقول طلست كما قالوا في لعل لست ونقل عن بعض العرب التذكير والثاني فيقال هو طسه وطلست وقال الزجاج الثاني اكثر كلام العرب وجمعها طستات على لفظها وقال السجستاني هي عجمي معربة ولهذا قال الازهرى هي دخيلة في كلام العرب لان الطاء والثاء لا يجتمعان في كلمة عربية كذا في مصباح المنير ١٢.

١٥٠ قوله مالك بن عرفة هذا هو خالد بن علقمة لكن شعبة يسميه باسم مالك بن عرفة ونسب البخاري وعمره من الائمة شعبة الى الخطأ ويقولون انه يخطئ في اسمه كما مرنا ذكره في بيان خالد بن علقمة ١٢.

١٦٠ قوله عبد خير هو عبد خير بن يزيد ويقال ابن مجيد بن جوني بن عمرو بن عبد يهر بن صالح الهمداني ابو عمارة

المقاعد دعا بوضوء ﴿١٧﴾ فتوضأ ثلثا ثلثا فغسل رجله ثلثا ثم قال من أحب ان ينظر الى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى وضوئى ﴿١٨﴾ حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا ابو بكر الحنفى قال ثنا كثير بن زيد قال ثنا المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومى عن حُمران بن ابان ان عثمان توضأ فغسل رجله ثلثا ثلثا وقال لو قلت ان هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿١٩﴾ صدقت حدثنا ابن ابي عقيل قال انا ابن وهب قال اخبرنى ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافى قال سمعت ابا عبد الرحمن عبدالله بن زيد يقول سمعت المستورد بن شداد القرشى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذلك ﴿٢٠﴾ بخصره ما بين اصابع رجله وهذا لا يكون ﴿٢١﴾ الا فى الغسل لان المسح لا يبلغ فيه ذلك انما هو على ظهور القدمين خاصة حدثنا محمد بن خزيمة وابن ابي داود قالوا ثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبدالله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فغسل رجله ثلثا حدثنا يونس وحسين بن نصر قالوا حدثنا على بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الزُّبَيْع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيتوضأ للصلاة فغسل رجله ثلثا ثلثا حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابو عمر الحوضى قال ثنا همام قال ثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ

الكوفى ادرك الحاهلية وروى عن ابي ولم يذكر سماعاً وعن ابن مسعود وعلى وزيد بن ارقم وعائشة وعنه ابن المسيب وابواسحق السبعى وعامر الشعبي وخالد بن علفمة بن مرثد وعطاء بن السائب والحكم بن عتبة وغيرهم قال عثمان الدارسي عن يحيى بن معين ثقة وقال ابن شبة عن يحيى جاهلى وقال المحلى كوفى تابعى ثقة قال عبد الملك بن سلع قلت لعبد خير كم اتى عليك قال عشرون ومائة سنة كنت غلاماً ببلاداً فحاء نا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فى فصة ذكرها اخرجه البخارى فى تاريخه قلت وقال ابو جعفر محمد بن الحسين البغدادي وسألت احمد بن حنبل عن الثبت فى على فذكر عبد خير فيهم وقال الحطيط يقال اسم عبد خير عبد الرحمن وذكره مسلم فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الكوفة وذكره ابن عبد البر وغيره فى الصحابة لا ذراكه وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وجرم بصفته عبد الصمد بن سعيد الحمصى فى كتاب الصحابة الذين نزلوا لكانه التيس عليه بأخر يسمى باسمه -

﴿١٧﴾ قوله بوضوء بفتح الواو اى ماء يتوضؤ به ولو كسرت فمعناه الطرف الذى فيه الماء - ١٢

﴿١٨﴾ قوله الى وضوئى هو بضم الواو اى الطهور بالضم - ١٣

﴿١٩﴾ قوله وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مثله كما وكيفاً -

﴿٢٠﴾ قوله يذلك اى يخلل اصابع رجله باصابع يده - ١٢

﴿٢١﴾ قوله هذا لا يكون الخ ظاهره ان هذا كلام الامام الفتحاوى رحمه الله تعالى رداً على قائلى المسح ويمكن ان

يكون قول بعض رواة الحديث - ١٢

فمضمض واستنشق ثلثا ﴿٢٢﴾ وغسل وجهه ثلثا وفراغيه ثلثا ثلثا ومسح برأسه ﴿٢٣﴾ ووضأ قدميه حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا مسدد قال ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كيف الطهور فعدا بماء فتوضأ ثلثا ثلثا ﴿٢٤﴾ ومسح برأسه وغسل رجله ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد ﴿٢٥﴾ على هذا او نقص فقد اساء وظلم حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالا انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم هل تستطيع ان تُرَبِّيَ كيف كان رسول الله

﴿٢٦﴾ فبوجه فمضمض واستنشق ثلثا المضمضة لغة التحريك ومنه مضمض الناس في عيبه اذا تحركنا بالناس ثم اشتهر استعماله في وضع الماء في الفم وتحريكه واصطلاحا استيعاب الماء جميع الفم كما في الحلاصة ولوشرب الماء عيا احرجه عن المضمضة وهو بعد ان محه ليس من حقيقته وقيل لا بحرته ومصلا لا بحرته كذا في فتح القدير وقال في البحر الافضل ان يلقه لانه ماء مستعمل اقول انما يكون مستعملاً بعد انفصاله عن المعصو فالماء الذي في الفم كيف يصبر مستعملاً قبل ان يلقه - والاستنشاق لغة من الشق وهو جذب الماء ونحوه يربح الانف الى داخله واصطلاحاً ابصال الماء الى مارن الانف كذا في الحلاصة والمارن مالان من الانف كذا في البحر والسنة فيهما المبالغة لغير الصائم وهو في المضمضة الى الفرجة وفي الاستنشاق الى ما اشد من الانف كذا في فتح القدير اما المبالغة للصائم فمكروه لحدث لقيط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائماً احرجه ابوداود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والمضمضة والاستنشاق كل واحد منهما ثلثا ثلثا بمياه حديدة وهذا مذهبنا لما روى الطبراني عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده كعب بن عمرو البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلثا واستنشق ثلثا فاحذ لكل واحدة ماء حديداً وكذا روى عنه ابوداود في سننه وسكت عنه وهو دليل رضاء بالصحة فكان حجة وما ورد مما ظاهره المخالفة فمحمول على الموافقة كما في فتح القدير وفي السراج الوهاج ولو تمضمض ثلثا من غرفة واحدة لم يصر آتياً بالسنة وذكر الصيرفي انه يصير آتياً بالسنة اذ قال في البحر ولا يخفى انه يكون آتياً بسنة المضمضة لاسنة كونها ثلثا بمياه فالتفي والاثبات في القولين بالاعتبارين فلا اختلاف - ١٢

﴿٢٧﴾ فبوجه لم يبقه بقوله ثلثا فهذا بظاهره يدل على ان مسح الرأس مرة واحدة والتلبت ليس بسنة فيه كما في سائر الاعضاء وهذا هو مذهبنا قال العيني وقال الشافعي الممسون ثلث مسحات والحة عليه ان المسنون يحتاج الى شرع وحديث عثمان رضى الله تعالى عنه وان كان فيه توضأ ثلثا ثلثا وفيه انه مسح برأسه مرة وقال الكرماني الشرع الذي قال الشافعي في مسنونة الثلث ماروى ابوداود في سننه انه عليه الصلوة والسلام مسح ثلثا والقياس على سائر الاعضاء وقلت روى ابوداود حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل عن عامر عن شقيق بن حمزة عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه غسل فراعيه ثلثا ومسح راسه ثلثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل هذا قلت المذكور من حديث الجماعة هو مسح الرأس مرة واحدة ولهذا قال ابوداود في سننه احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة فانهم ذكروا الوضوء ثلثا وقالوا فيها مسح راسه ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره ووصف عبدالله بن زيد وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح برأسه مرة واحدة متفق عليه وحديث على رضى الله تعالى عنه وفيه مسح راسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا

صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بماء فتوضأ وغسل وجليه حدثنا بحر قال ثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه ان ابا جبير الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بوضوء فقال توضأ يا ابا جبير فبدأ بفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ بفيك فان الكافر يبدأ بفيه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثلثا ثلثا ثم مسح برأسه وغسل وجليه حدثنا فهد قال ثنا ادم قال ثنا الليث بن سعد عن معاوية ثم ذكر مظه باساده قال فهد فذكرته لعبد الله بن صالح فقال سمعته من معاوية بن صالح فهذه الآثار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غسل قدميه في وضوئه للصلاة وقد روى عنه ايضاً ما يدل ﴿٢٦٦﴾ ان حكمهما الغسل فيما روى في ذلك ما حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالانا ابن انا وهب ان مالكا حدثه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وصف عبدالله ابن ابي اوفى وابن عباس وسلمة بن الاكوع والربيع كلهم قالوا ومسح برأسه مرة واحدة ولم يصح في احاديثهم شيء صريح في تكرار المسح وقال البيهقي قد روى من اوجه غريبة عن عثمان ذكر التكرار في مسح الرأس الا انها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند اهل المعرفة وان كان بعض اصحابنا يحتج بها اهد هذا كله كلام على ان التثليث لم يثبت برواية ينفذ بها اما القياس على سائر الاعضاء المعسولة فغاصد لان المسح يقتضى التخفيف في وظيفة الرأس والتثليث بمثابة وايضا الحديث المشهور الذي رواه ابن خزيمة وصححه وغيره ايضاً عن طريق عبدالله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء حيث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من زاد على هذا فقد اساء وظلم فان في رواية سعيد بن منصور التصريح بانه مسح راسه مرة واحدة فدل على ان الزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة ويحمل ما روى من الاحاديث في تثليث المسح ان صحت على ارادة الاستيعاب بالمسح لا انها مسحات مستقلة لجميع الرأس جميعاً بين هذه الادلة هذا التوجيه ذكره ابن حجر في فتح الباري ورد عليه المبني بقوله فيه نظر لان التثليث نص فيه والاستيعاب بالمسح لا يتوقف على العدد والصواب ان يقال الحديث الذي فيه المسح ثلثا لا يقاوم الاحاديث التي فيها المسح مرة واحدة لذا قال الترمذي والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم اهد القول النظر الذي ذكره العلامة المبني لا يتوجه لانه لم يذكر انه يتوقف على العدد بل سلك الجمع بانه يمكن ان مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ثلث مرات بقصد الاستيعاب بان مسح بعض راسه نولاً وبعضه ثانياً وبعضه ثلثاً فقط فتراوى انه ثلث مسحات كما جاء في الاحاديث انه اقبل وادبر اى مسح بعض راسه في الاقبال وبعضه في الادبار فكذلك هذا والله تعالى اعلم ١٢

﴿٢٤﴾ قوله ثلثا ثلثا المراد بالثلث المستمرة للمعصو اما اذا لم تستوعب المعصو الا بعرفتين ففيه غسلة واحدة ولو شك هل غسل ثلثا ام اثنين جعل ثلثا اثنين واتى بثلاثة ١٢

﴿٢٥﴾ قوله فمن زاد الخ روى هذا الحديث ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه زيادة بعد قوله ومسح برأسه وادخل اصعبه الساجتين في اذنيه ومسح بابهاميه على ظاهر اذنيه وبالساجتين باطن اذنيه وزاد بعد قوله وغسل وجليه قوله ثلثا ثلثا ورواه احمد في مسنده والنسائي في سننه بلفظ قد اساء وتعدى وظلم قال العيني قال الشيخ تقي الدين في الامام هذا الحديث صحيح عند من يصحح حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لصحة الاسناد الى عمرو بن

إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن ﴿٢٧﴾ فغسل وجهه خرجت ﴿٢٨﴾ من وجهه كل خطيئة ﴿٢٩﴾ نظر إليها بعينه فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها ﴿٣٠﴾ يدها فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشيت إليها رجلاه حدثنا حسين بن نصر قال ثنا ابن أبي مريم قال أنا موسى بن يعقوب قال حدثني عباد بن أبي صالح السمان أنه سمع أباة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيغسل سائر رجله الا خرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بهما إليها حدثنا ابن أبي داود قال ثنا الجعاني قال ثنا قيس بن الربيع عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدى عن ابيه قال ما ادراكم حديثي رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجاً وفراداً ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ويغسل رجله حتى يسيل الماء من قبل كعبه ثم يقوم فيصلى ركعتين الا غفر الله له ما سلف من ذنبه حدثنا عبد الله بن محمد بن حُشيش البصرى قال ثنا ابو الوليد قال ثنا قيس فذكر مثله باسناده حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن ايوب عن ابي قلابة عن شُرَّحِيل بن السَّمُط أنه قال من يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن عبسة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل بظهوره فغسل وجهه سقطت خطاياه من وجهه واطراف لحيته فاذا غسل يديه

شعب اه اما اساء ته فترك السنة وظلم أى على نفسه بمخالفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او لانه اتعب نفسه واضاع الماء فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب له واضاعة الماء اسراف كما جاء في الحديث فان قلت كيف يكون ظالماً في النقصان وقد ورد في الاحاديث الوضوء مرة مرة ومرتين ومرتين كما ذكر قلت احبب عنه باجوبة الاول فيه حذف تقديره او نقص من واحدة ويؤيده ما رواه ابو نعيم بن حماد من طريق المطلب بن حنطب مرفوعاً الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً فان نقص من واحدة او زاد على ثلث فقد اخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات الثاني ان الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص بل اكثرهم اقتصروا على قوله فمن زاد فقط كذا رواه ابن عزيمة في صحيحه من حديث بن عمرو بن شعب بن ابيه عن جديهِ قال جاء اعرابي الى النبي عليه الصلوة والسلام فسأله عن الوضوء فاره ثلثاً ثلثاً ثم قال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وتعدي وظلم ثم قال لم يوصل هذا الخبر غير الاشعبي ويعلى وزعم ابو داود في كتاب التفرّد انه من منكرات اهل الطائفة ورواه ابن ماجة في سننه كذلك الثالث انه يكون ظالماً لنفسه في ترك الفضيلة والكمال وان كان يحوز مرة مرة ومرتين مرتين- الرابع انه انما يكون ظالماً اذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال معنى اساء في الادب بتركه السنة والتدابير بأداب الشريعة ومعنى ظلم اى ظلم نفسه بما نقصها من الثواب وفي تركه الفضيلة والكمال ويقال انما يكون ظالماً اذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال الاساءة ترجع الى الزيادة والظلم اى النقصان لان الظلم وضع الشيء في غير محله قلت الزيادة على الثلث ايضاً وضع الشيء في غير محله وايضاً انما يتمشى هذا في رواية تقديم الاساءة على النقصان اهـ وقال في البحر واختلف في معنى قوله فمن زاد على اقول والصحيح انه محمول على الاعتقاد

سقطت خطاياهم من اطراف انامله فاذا مسح برأسه سقطت خطاياهم من اطراف شعرة فاذا غسل رجله خرجت خطايا رجله من نظون قدميه حدثنا بحر قال لنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب وابي يحيى وابي طلحة عن ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله كيف الوضوء قال اذا توضأت فمسلت يديك ثلثا خرجت خطاياك من بين اظفارك ﴿٣١﴾ واناملك فاذا مضمضت واستنثقت في منخريك وغسلت وجهك وذراعيك الى المرفقين وغسلت رجليك الى الكعبين ﴿٣٢﴾ اغتسلت ﴿٣٣﴾ من عامة خطاياك فهذه الآثار تدل ايضا على ان الرجلين فرضهما الغسل لان فرضهما لو كان هو المصح لم يكن في غسلهما ثواب الا ترى ان الرأس الذي فرضه المصح لا ثواب في غسله ﴿٣٤﴾ فلما كان في غسل القدمين ثواب دل ذلك ان فرضهما هو الغسل وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ما يدل على ذلك حدثنا فهد قال لنا ابو نعيم قال لنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن

دون نفس الفعل حتى لو زاد او نقص واعتقد ان الثلث سنة لا يلحقه الوعيد كذا في البدائع واقتصر عليه في الهداية وعلى الأقوال كلها لو زاد لطمأنية القلب عند الشك او بنية وضوء آخر بعد الفراغ من الاول فلا بأس به لانه نور على نور وكذا ان نقص لحاجة لا بأس به كذا في السروط واكثر شروح الهداية ويؤيده ما رواه ابن المنذر باسناد صحيح ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يغسل رجله في الوضوء سبع مرات فانه كان يقصد بذلك الانقاء وبفسر الاسباع المذكور في الحديث بالانقاء وهو تفسير باللازم لان الاسباع هو الاتمام والتكميل ١٢

﴿٢٦﴾ قوله ما يدل الاحاديث المذكورة سابقا مسوقة لبيان غسل الرجلين واما الاحاديث الآتية فهي وان لم تكن لبيان غسل الرجلين بل كان سوقها لبيان فضيلة الوضوء لكن ذكر فيها غسل الرجلين وثوابه فهذه الاحاديث كما ترى تدل على ان وظيفة الرجلين الغسل فيثبت بها قول الجمهور ١٢

﴿٢٧﴾ قوله المسلم او المؤمن هذا شك من الراوى ١٢

﴿٢٨﴾ قوله خرجت المراد بالخروج الاستعارة في غفرانها لانها ليست باحسان فتخرج حقيقة ١٢

﴿٢٩﴾ قوله كل خطيئته المراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما يدل عليه حديث مالك نوت كبيرة وهذا مدعب اهل السنة ان الكبائر لا تغفر الا من توبة او من رحمة الله تعالى وفضله لا من اعمال العبد فان قلت هذه الاحاديث تدل على ان الوضوء يكفر السيئات وفي رواية من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه وفي رواية اخرى الاغفرله ما بينه وبين الصلوة اثني ثلثها وفي حديث آخر من توضأ هكذا غفرله ما تقدم من ذنبه وكانت صلواته وسببه الى المسجد نافذة وفي حديث آخر الصلوات الخمس كفارة لما يبينه وفي حديث آخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما يبينه اذا احتسبت الكبائر فهذه الاحاديث كلها صحاح وقد ذكرها مسلم وغيره فاذا كفر الوضوء فسادا تكفر الصلوة واذا كفرت الصلوة فسادا تكفر الجمعة ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق ناسيه ثامن الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه فاجاب العلماء ان كل واحد من هذا المذكورات صالح لتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة او كذا ولم يصادف صغيرة رجحوا ان يخفف من

عبدالله قال رأى النبی صلی الله علیه وسلم فی قدم رجل لمة لم یغسلها فقال ویل للعقاب ﴿٣٥﴾ من النار حدثنا ابوبکره قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفیان عن ابی اسحاق عن سعید بن ابی کرب عن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ویل للعقاب من النار ﴿٣٦﴾ اسفوا الوضوء ﴿٣٧﴾ حدثنا ابوبکره قال ثنا عمرو بن یونس قال ثنا عکرمه بن عمار قال حدثنی یحیی بن ابی کثیر قال ثنا ابوسلمة قال ثنا سالم مولى المهری قال سمعت عائشة تنادی عبدالرحمن اسغ الوضوء فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ویل للعقاب من النار حدثنا ابوبکره قال ثنا ابوعاصم قال ثنا ابن عجلان عن المقبری عن ابی سلمة أنه سمع عائشة رضی الله عنها تقول یا عبدالرحمن فذكر مثله حدثنا ابوبکره قال ثنا ابوداؤد قال ثنا حرب بن شداد عن یحیی بن ابی کثیر عن سالم الدوسی عن عائشة مثله حدثنا ربيع الجیزی قال ثنا ابوزرعة قال انا حوبة بن شریح قال انا ابوالاسود ان ابا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل علی عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم عندها عبدالرحمن بن ابی بکر ثم ذکر مثله حدثنا فهد قال ثنا ابن ابی مریم قال انا سلیم بن بلال قال حدثنی سهیل بن ابی صالح عن ابيه عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ویل للعقاب من النار یوم القيمة حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن محمد بن زید عن ابی هريرة قال قال ابوالقاسم رسول الله صلی الله علیه وسلم ویل للعقاب من النار

الکبار والله تعالى اعلم - ١٢ -

﴿٣٠﴾ قوله بطشتها ای اکتسبتها - ١٢ -

﴿٣١﴾ قوله اطفارک جمع ظفر وفي الظفر لغات احودها ظفر بضم الظاء والفاء وبه جاء القرآن العزيز وبحوز اسکان الفاء علی هذا ويقال ظفر بکسر الظاء واسکان الفاء وظفر بکسرهما وقرئ بهما فی الشواذ وجمعه اظفار وجمع الجمع اضافیر ويقال فی الواحد اظفور والله اعلم - ١٢ -

﴿٣٢﴾ قوله الکعبین قال النوی فی شرح صحيح مسلم واتفق العلماء علی ان المراد بالکعبین العظامان التائیان بین الساق والقدم وفي کل رجل کعبان وشذت الرافضة فقالت فی کل رجل کعب وهو العظم الذی فی ظهر القدم وحجة العلماء فی ذلك نقل اهل اللغة والاشتقاق والحديث الصحيح الذی فی مسلم وهو قوله صلی الله علیه وسلم فسل رجله البنی الی الکعبین ورجله اليسرى كذلك ثابت فی کل رجل کعبین اذ قال فی البدائع والکعبان هما العظامان التائیان فی اسفل الساق بلا خلاف بین أصحابنا کذا ذکره القدوری لان الکعب فی اللغة اسم لما علا وارفع ومنه سمیت الکعبة کعبة واصله من کعب الفناء وهو انبوبها سمي به لارتفاعه وتسمى الحاربة الناهدة التدين کاعبا لارتفاع ثديها وكذا فی العرف بفهم منه التائی يقال ضرب کعب فلان وفي الخبر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال فی تسوية الصفوف فی الصلاة الصفوا الکعب بالکعب ولم يتحقق معنى الالصاق الا فی التائی ويؤيد هذا القول ای ان الکعب هو العظم الثاني بان ما يوجد من خلق الانسان واحد فان تنبته بعبارة الجمع کقوله تعالى فقد صفت قلوبکما ای قلباکما

حدثنا ابن خزيمة قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا شعبة فذكر مثله باسناده حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير قال حدثني الليث عن جيرة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب وبطون الاقدام من النار حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا ابو الاسود قال ثنا الليث وابن لهيعة قال ثنا حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً قوضوا وكانهم تركوا من أرجلهم شيئاً فقال ويل للعقاب من النار اسفوا الوضوء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء قال انا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال سافرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فأتى على ماء بين مكة والمدينة فحضرت العصر فتقدم

وما كان اثنين من خلقه نشبته بلفظهما ولو كان كما زعموا لقل ورجلكم الى الكتاب كالمراقف.

﴿٣٣﴾ قوله اغتسلت الخ اى تطهرت انت وغفرت ذنوبك. ١٢

﴿٣٤﴾ قوله فى غسله ولو غسله احد لئاب مناب المسح وبحوز الوضوء لكن لا نواب فى غسله. ١٢

﴿٣٥﴾ قوله ويل للعقاب الخ هذا وعيد ومعلوم ان الوعيد لا يستحقه الا من ترك الغرض فى الجمع الويل الحزن والهلاك والمنشقة من العذاب وكل من وقع فىهلكة دعى بالويل قال العيني هى كلمة عذاب وهلاك وعن ابي سعيد الحدرى رضى الله تعالى عنه ويل واد فى جهنم لو ارسل فيه الحبال لماعت من حره وقيل ويل صديد اهل النار وهذا من المصادر التى لا فعل لها والاعقاب جمع عقب مثال كبد وهو المستاعر الذى يمسك موخر شراك النعل وقال ابو حاتم عقب ومثال كبد وصفر وهى مونة ولم يكسر العين كما فى كبد وكفف وقال النضر بن شميل المقب يكون فى السنن والساقين مختلط باللحم يمشق منه مشقاً وبهذب وينقى من اللحم ويسوى منه الوتر واما العصب فالعلواء الغليظ ولا خير فيه وقال الليث المقب موخر القدم فهو من العصب لا من المقب وقال الاصمعي المقب ما اصاب الارض موخر الذى يفصل عن موخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها. ١٢

﴿٣٦﴾ قوله من النار كلمة من لبيان كما فى قوله فاحتبوا الرجس من الاوثان وبحوز ان تكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فى يوم الجمعة. ١٢

﴿٣٧﴾ قوله اسفوا الوضوء الاسباغ مصدر اسبغ ونلأيه من سفت النعمة تسبغ سبوغاً اى اتسعت وقال الليث كل شئ طال الى الارض فهو سابغ واسبغ الله عليه النعمة اى انعمها قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه طاهرة وباطنة واسباغ الوضوء ابلاغ مواضعه وابفاة كل عضو حقه والترتيب بدل على تمام الشئ وكمالها وقال ابن عمر رضى الله تعالى

اناس فانتهينا اليهم وقد توضوا واعقاهم تلوح لم يمشها ماء فقال صلى الله عليه وسلم ويل
للاعقاب من النار اسفوا الوضوء حدثنا احمد بن داود قال ثنا سهل ابن بكار قال ثنا ابو عوانة عن
ابي بشر **﴿٣٨﴾** عن يوسف بن ماهك **﴿٣٩﴾** عن عبد الله بن عمرو قال تحلف **﴿٤٠﴾** عنا رسول

عهما اسباع الوضوء الاتقاء لكى من حديث ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما لا يبرأ بالاسباع الاتقاء لان الاتقاء
مستحب والاسباع المذكور فرض كما يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل وكما يدل عليه قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم فى حديث رفاعه بن رافع رضى الله تعالى عنه المذكور سابقاً وهو لا تتم صلوة احدكم حتى يسع
الوضوء كما امره الله عز وجل فيسعل وجهه ويدبه الى العرقين ويسمح براسه ورجليه الى الكعبين او يقال ان تفسيره
بالاتقاء تفسير بلازمة لانه يستلزم الاتقاء ١٢

﴿٣٨﴾ قوله ابي بشر هو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن اباس الشكوى المعروف بابن وحشية
الواسطى وقيل البصري قال احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة اربع وعشرين ومائة
روى له الجماعة - ١٢

﴿٣٩﴾ قوله يوسف بن ماهك بن بهراد بكسر الباء وقيل بصمها ايضاً والاول اصح والباء المعجمة الفارسية المكى رملها
سمع ابن عمرو ابن عمرو وعائشة وغيرها وسمع اباه ماهك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلث عشرة ومائة روى له الجماعة
وفى لفظه سنة وجوه صم السنين وفتحها وكسرهما مع الهيرة وتركها والصحيح الذى جاء به القرآن صمها بلا همز
وماهك بفتح الهاء غير مصروف لانه اسم اعجمى علم وفى رواية الاصيلى مصروف وقال بعضهم فكانه لحظ فيه الوصف
ولم يبين ماذا الوصف وقد اخذ هذا من كلام الكرمانى فانه قال دان قلت المعجمة والعلمية فيه عقب قول الاصيلى انه
مصروف قلت شرط المعجمة مفقود وهو العلمية فى المعجمة لان ماهك معناه القمير فهو الى الوصف اقرب قلت كل منهما
لم يحقق كلامه والتحقيق فيه ان من يسمعه الصرف يلاحظ فيه العلمية والمعجمة اما العلمية فظاهر واما المعجمة فان ماهك
بالفارسية تصغير ماه وهو انفس العربى وقاعدتهم انهم اذا صغروا الاسم ادخلوا فى آخره الكاف واما من يصرفه فانه
يلاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تنامج العلمية لان بينهما تضاداً فيحتجذ يبقى الاسم بعله
واحدة فلا يمنع من الصرف ولو حوز الكسر فى الهاء يكون عربياً صرفاً فلا يمنع من الصرف اصلاً لانه حينئذ يكون اسم
فاعل من مهكت الشئ امهكة مهكاً اذا بالعت فى سحقه قاله ابن دريد وفى العباب مهكت الشئ اذا ملسته او يكون من
مهكة الشباب بالضم وهو امتلاؤه وارتواءه وسمائه وذكر الصغاني هذه المادة ثم قال عقبها ويوسف بن ماهك من
الناهبين الثقات ويمكن ان يقال انه عربى مع كون الهاء مفتوحة بان يكون علماً منقولاً من ماهك وهو فعل ماض من
المساهكة وهو الجهد فى الحماص من الروجى فعلى هذا لا يحوز صرفه اصلاً للعلمية ووزن الفعل وقال الدارقطنى ماهك
اسم امه والاكثر على انه اسم ابيه واسم امه مسبكة وعن على بن المدينى ان يوسف بن ماهك ويوسف بن ماهان واحد
قلت فعلى قول الدارقطنى يمنع من الصرف اصلاً للعلمية والثاني فافهم هذا كله من العيبى اقول كونه مصرفاً لا يظهر
وجهه وما ذكره كانه تعسف غير قابل القبول واشتقاقه من المهك او المساهكة بعيد ايضاً كل البعد لانه من المحم وهم
يسمون بهذا الاسم وهو تصغير ماه فحمله عربياً ومشتقاً غير صحيح لهذا اقتصر النووى على منع صرفه حيث قال هو غير
مصروف لانه اسم اعجمى علم اهد فلا يظهر عندى كونه مصرفاً والله تعالى اعلم ١٢ صدر الشريعة مولانا المولوى امجد
على الاعظمى اطال ظله علينا

﴿٤٠﴾ قوله تحلف الخ فى هذا الحديث فوائد الاولى ان العجلة التى يترك بها امر شرعى مذمومة كما جاء فى حديث

الله صلى الله عليه وسلم في سفرة ﴿١١﴾ سافرها فأذركنا ﴿١٢﴾ وقد أرفقتا صلوة العصر ونحن نوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بلال ﴿١٣﴾ ويل للأعقاب ﴿١٤﴾ من النار مرتين أولنا حدثنا أبو بكره قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة فذكر مثله قال أبو جعفر فذكر عبد الله بن عمرو أنهم كانوا بمسحون ﴿١٥﴾ حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباغ الوضوء وخوفهم فقال ويل

الناهي من الرحى والمحلة من الشيطان الثانية رفع الصوت بالعلم إذا احتاج إليه للبعد أو كثرة جمع أو غير ذلك ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث جابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته الحديث أخرجه مسلم ولا حمد من حديث النعمان في معناه وزاد حتى لو أن رجلا بالسوق لسمعته الثالثة النهي عن منكر رآه والرابعة إعادة الحديث مرتين وثلاثا حتى يفهم من يخاطب به والحاشية أن الحسد يبدد في جهنم ١٢

﴿١١﴾ قوله سعة الخ هذا السفر من مكة إلى المدينة كما مر في رواية أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو وظاهر الحديث يدل على أن عبد الله بن عمرو كان في هذا السفر ١٢
﴿١٢﴾ قوله فادركنا بفتح الكاف والصير يرجع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلوة العصر بالرفع فاعل أرفقتا وحمله قد أرفقتا حال ويروي أرفقتا بلفظ المذكر وحيتد يحور نصب الصلوة على أنه مفعول به أي أخرنا الصلوة وبحوز رفعها على أنها فاعل وبحوز تذكير الفعل لأن الصلوة مونت غير حقيقي قال المعنى أرفقتا الصلوة أي غشيتا الصلوة أي حشلتا الصلوة على أدايتها وقيل قد اعحلتا لضيق وقتها وقال القاضي ومنه المراهق بالفتح في الحصر ويقال بالكسر وهو الذي اعمله ضيق الوقت أن يطوف وفي الموعب قال أبو يورد رقتا الصلوة بالكسر رهوقا حانت وأرفقتا عن الصلوة أرهاقا أخرناها عن وقتها وقال صاحب العين استأخرنا عنها حتى بدنو وقت الأخرى ورهقت الشيء رهقا أي دنوت منه وفي الحكم أرفقتا الليل ودنا منا ورهقتا الصلوة رهقا حانت وفي رقتا الصلوة غشيتا وفي الاشتغال للمامى أصل الرقع الغشيان وكذا قاله الزجاج وقال أبو النصر رقتى دنا منى وقال ابن الأعرابي رقتى وأرفقتى بمعنى دنوت منه وقال الجوهري رقتى بالكسر برقت رقتى أي غشيت قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وقال أبو يورد أرفقت عسر إذا كلفه إياه يقال لا ترهقنى لا أرفقتك أي لا تمسرنى لا أعسرك وقيل في قوله تعالى ولا ترهقنى من أمرى عسرا أي لا تلحق بي من قولهم رقت الشيء إذا غشيت وقيل لا تمحلنى ويحيى على قول أبي زيد لا تكلفنى اهـ ١٢

﴿١٣﴾ قوله فنادى بلال الخ هذا النداء بامرءه صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢

﴿١٤﴾ قوله للأعقاب أي أصحاب الأعقاب الذين قصروا في غسلها كما في قوله تعالى وأسأل القرية أي أهل القرية.

١٢

﴿١٥﴾ قوله أنهم كانوا بمسحون الخ يفهم من كلامه أنهم كانوا بمسحون قبل هذا على الأرجل فسخ هذا الحكم وأمرنا بال غسل قال المعنى ٩/٢ وفيه نظر لأن قوله نسمح على أرجلنا يحتمل أن يكون معناه نغسل غسلا خفيفا مبقعا حتى يرى كأنه مسح والدليل عليه ما في الروايات الأخرى رأى قوما نوضأ وكانهم تركوا من أرجلهم شيئا فهذا يدل على أنهم كانوا يغسلون ولكن غسلا قريبا من المسح فلذلك قال لهم أسبغوا الوضوء وأيضا إنما يكون الوعيد على ترك الغرض ولو لم يكن الغسل في الأول فرضاً عندكم لما نوحه الوعيد لأن المسح لو كان هو المشمول فيما بينهم كان بامرهم بتركه وانتقالهم إلى الغسل بدون الوعيد ولا حل ذلك قال القاضي عياض معناه نغسل والصواب أن يقال إن أمر

للاعتقاب من النار فدل ذلك ان حكم المسح الذي كانوا يفعلونه قد نسخ ما تأخر عنه مما ذكرنا فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما وجهه من طريق النظر ﴿٦٦﴾ فانا قد ذكرنا فيما تقدم من هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسئل رجله في وضوئه من الثواب فثبت بذلك انهما مما يسئل وانهما ليستا كالرأس الذي يمسح وغاسله لا ثواب له في غسله وهذا الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم باسأغ الوضوء ووعيده وانكاره عليهم في ذلك الغسل يدل على ان وطبعة الرجلين هو الغسل الوافي لا الغسل المشابه بالمسح كغسل هؤلاء وقال القاضي عياض معناه يغسل كما هو المراد في الآية بدليل تابين الروايات وليس معناه ما اشار اليه بعضهم انه دليل على انهم كانوا يمسحون فيهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامرهم بالغسل وقالوا ايضاً لو كان غسلًا لامرهم بالاعادة لما صلوا وهذا لاحقة فيه لقائله لانه عليه السلام قد اعلمهم بانهم مستوجبون النار على فعلهم بقوله وبلى للاعتقاب من النار وهذا لا يكون الا في الواجب وقد امرهم بالغسل بقوله اسفوا الوضوء ولم يات انهم صلوا بهذا الوضوء ولا انها كانت عادنهم قبل فليمر امرهم بالاعادة قال العبيد بن عياض وقد امرهم بالغسل بقوله اسفوا الوضوء غير مسلم لان الامر بالاسبغ امر بتكميل الغسل والامر بالغسل فهم من الوعيد لانه لا يكون الا في ترك واجب فلما فهم ذلك من الوعيد اكد به بقوله اسفوا الوضوء ولهذا ترك العاطف وقوع هذا تأكيداً عاماً يشمل الرجلين وغيرهما من اعضاء الوضوء لانه لم يقل اسفوا الرجلين بل قال اسفوا الوضوء والوضوء هو غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس ومطلوبه الاسبغ غير مختصة بالرجلين فكما انه مطلوب فيهما فكذلك مطلوب في غيرهما اي اقول قوله الامر بالغسل فهم من الوعيد فيه نظر لانه يفهم من كلامه السابق انهم كانوا مأمورين بغسل الرجلين قبل ذلك ولذا قال معنى قوله تسح تغسل غسلًا خفيفاً فلما تركوا هذا الامر واشتغلوا بالغسل الخفيف بحيث بقي في اعقابهم لمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم وبلى للاعتقاب لانهم تركوا الواجب الذي كان عليهم واستحقوا هذا الوعيد فثبت ان الامر الذي يوجب غسل الرجلين كان قبل هذا الوعيد فابن يستفاد الامر من الوعيد وهذا الامر الذي يفهم من الوعيد وتأكيد به بقوله اسفوا الوضوء هو اعادة الامر السابق الذي امروا به والا لم يكن لهذا الوعيد معنى لانهم لم يكونوا مأمورين قبل ذلك ويمكن توجيه قول الامام الطحاوي انهم فهموا من آية الوضوء وقوله تعالى وارجلكم انه معطوف على رؤسكم ويكون وظفتها المسح كالرأس ولذا مسحوا ارجلهم واخطأوا في فهم معنى الآية فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم منهم ما فعلوا نهىهم بخطأهم وامرهم بفسلوا بحيث لا يبقى في ارجلهم لمعة فغير من هذا بالنسخ واما عدم الامر بالاعادة فوجهه انهم اخطأوا في فهم معنى الآية باحتقادهم ومثل هذا الخطأ لا يوجب بطلان العمل فلذا لم يرموا بالاعادة واما اختلاف الروايات فحواه انهم كانوا على حالات شتى فبعضهم غسلوا وبقيت في ارجلهم لمعة بسبب العجلة التي كان سببها تاخير الصلوة وبعضهم مسحوا لما طنوا ان وطيفة الرجل المسح فكان قوله صلى الله عليه وسلم اسفوا للفرقةين للآل يفسلوا غسلًا مبغياً ولا يمسحوا على ارجلهم ببل الغسل هذا ما سنح لي اوان تحرير هذه الاسطر ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً ١٢ -

﴿٦٦﴾ بقوله واما وجهه من طريق النظر الخ لما ثبت فرضية غسل الرجلين من الاحاديث اراد ان يشيها من طريق النظر في الاحاديث التي لبيان ثواب غسل الرجلين وهذه الاحاديث وان ذكر فيها غسلها صراحة لكن لا تدل دلالة ظاهرة على ان وظيفتهما الغسل لانه يمكن ان يقال هذا الثواب المذكور في الاحاديث يحصل بغسلها لكن يجوز ان يكون المسح محرراً فلم يثبت فرضية الغسل فثبت من هذا النظر انه لو لم يكن فرضاً لم يكن فيه ثواب فثبت الفرضية وبطل قول من

ثبت بهذه الآثار قول ابي حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمهم الله وقد اختلف الناس في قوله تعالى
وارجلكم فاضاف قوم الى قوله تعالى وامسحوا برؤسكم فصرا على معنى وامسحوا برؤسكم
وارجلكم واصله قوم الى قوله تعالى فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ففروا وارجلكم سقا
على قوله فاعسلوا وجوهكم واعسلوا ايديكم واعسلوا ارجلكم على الاصمار والنسق وقد اختلف
في ذلك ﴿١٧﴾ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دونهم فيما روى ﴿١٨﴾ عنهم في
ذلك ما حدثنا ابن مروزق قال ثنا ابوداؤد عن قيس عن عاصم عن زر ان عبدالله بن مسعود قرأ
وارجلكم بالفتح حدثنا ابن مروزق قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا عبدالوارث بن سعيد وهيب
بن خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأها كذلك حدثنا ابن مروزق قال ثنا
يعقوب قال ثنا عبدالوارث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثله حدثنا محمد ابن
حزيمة قال ثنا سعيد بن منصور قال سمعت هُشَيْمًا يقول ان خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
انه قرأها كذلك وقال عاد الى الفُسل ﴿١٩﴾ حدثنا ابن مروزق قال ثنا يعقوب قال ثنا حماد بن
سلمة عن قيس عن مجاهد قال رجع القراءة الى الفُسل وقرأ وارجلكم ونصبها حدثنا ابن مروزق

﴿٢٠﴾ بقوله وقد اختلف في ذلك الخ قال في الدائع الآية فترت بالفرائض والسبب والحفص فمن قال بالمشح احد بقراء
ة الحفص منها تقتضي كون الارجل مسح - لا ممسوحة - لا ممسوحة لانها تكون معطوفة على الرأس والمعطوف بشارك المعطوف
عليه في الحكم ولما قرأه السبب وانها تقتضي كون وطبة الارجل المعسل لانها تكون معطوفة على الممسولات وهي
الوجه واليدان والمعطوف على الممسول يكون ممسولاً تحقيقاً لتقتضي المعطف وجحة هذه القراءة وجوه احدها ما
قاله بعض مشايخنا ان قراءة السبب محكمة في الدلالة على كون الارجل معطوفة على الممسولات وقراءة الحفص
محتملة لانه يحتمل انها معطوفة على الرأس حقيقة ومحلها من الاعراب الحفص ويحتمل انها معطوفة على الوجه
واليدان حقيقة ومحلها من الاعراب السبب لان احدها للمحاوراة واعطاء الاعراب بالمحاوراة طريقة شائعة في اللغة
بغير حائل وبحائل اما بغير الحائل فكقولهم حمر صب حرب وماء شرب بارد والحرب نعت الحمر لا نعت السبب
والبرودة نعت الماء لا نعت الشرب ثم حفص لمكان المحاوراة واما مع الحائل فكما قال تعالى يطوف عليهم ولداك
مخلدون باكراب وابارقي قوله وحوار عين لانهم لا يطاف بهم وكما قال الفرزدق ربهل انت ان ماتت اثنانك راكب :
الى آل سبطان بن قيس فحافظ. فتنت ان قراءة السبب محكمة وقراءة السبب محكمة فكان العمل بقراءة السبب
اولى الا ان في هذا اشكالا وهو ان هذا الكلام في حد التعارض لا قراءة السبب محتملة ابصاراً في الدلالة على كون
الارجل معطوفة على اليدين والرجلين لانه يحتمل انها معطوفة على الرأس والمراد بها المسح حقيقة لكنها نصبت على
السبي لا على اللفظ لان الممسوح به معمول به فصار كأنه قال تعالى وامسحوا برؤسكم والاعراب قد يتبع اللفظ وقد
يتبع السمي كما قال الشاعر معاوي انا بشر فاسمح : فلما بالحال ولا الحديداء نصب الحديد عطفاً على الحال
بالسمي لا باللفظ معناه فلما بالحال ولا الحديد فكانت كل واحدة من الفقرتين محتملة في الدلالة من الوجه الذي
ذكرنا فرفع التعارض فيطلب الترجيح من جانب آخر وذلك من وجوه احدها ان الله تعالى مد الحكم في الارجل الى

قال ثنا ابو داود قال ثنا حماد فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا عبد الوارث قال ثنا ابو الصباح عن شهر بن حوشب مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا حماد عن عاصم عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح ﴿٥٠﴾ والسنة بالغسل حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا عبد الوارث قال ثنا حميد الاعرج عن مجاهد انه قرأها وارجلكم خفضها حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو داود عن قررة عن الحسن انه قرأها كذلك وقد روى عن جماعة ﴿٥١﴾ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يغسلون فمما روى في ذلك ما حدثنا حسين بن نصر قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال قلت للامود اكان عمر يغسل قدميه فقال

الكعبين ووجوب المسح لا يستدعي اليهما والثاني ان العمل ينحصر المسح اذا العمل اسالة والمسح اصابة وفي الاسالة اصابة وزيادة فكان ما قلناه عملاً بالفرائض معاً فكان اولى والثالث انه قد روى حابر وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوماً تلوح اعقابهم لم يصبها الماء فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء وروى انه توصأ مرة وغسل رجله وقال هذا وضوء لا يغسل الله الصلوة الا به ومعلوم ان قوله ويل للاعقاب من النار وعيد لا يستحق الا بترك المعروض وكذا نفى قول صلوة من لا يغسل رجله في وضوءه مدل ان غسل الرجلين في فرائض الوضوء وقد ثبت بالتواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل رجله في الوضوء لا يحده مسلم فكان قوله وفعله بيان المراد بالآية فثبت بالدلائل المتصلة والمنفصلة ان الارجل في الآية معطوفة على المغسول لا على الممسوح فكان وظيقتها الغسل لا المسح على انه ان وقع التعارض بين الفرائض فالحكم في تعارض الفرائض كالحكم في تعارض الأتبيين وهو انه ان امكن العمل بهما مطلقاً بعمل وان لم يمكن للتناهي بعمل بهما بالقدر الممكن وهما لا يمكن الجمع بين الغسل والمسح في عضو واحد في حالة واحدة لانه لم يقل به احد من السلف ولانه يؤدي الى تكرار المسح لما ذكرنا ان الغسل ينحصر المسح والامر المطلق لا يقتضي التكرار فيعمل بهما في الحالتين فتحمل قراءة النصب على ما اذا ما كانت الرجلان باديتين وتحمل قراءة الحذف على اذا ما كانتا مستورتين بالحقين توفيقاً بين القراءة وبين عملها بهما بالقدر الممكن وقال العيني ٢٣٦/٢ والقراءتان نقلهما الاثنية تلقياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف اهل اللغة ان كل واحدة من القراءتين محتسبة للمسح بعطفها على الرأس ومحتملة للغسل بعطفها على المغسول ثم يحتاج بعد ذلك الى طلب الدليل على المراد منهما فالدليل على ان المراد الغسل دون المسح اتفاق الجميع على انه اذا غسل فقد ادى فرضه واتى بالمراد وانه غير ملوم على ترك المسح فثبت ان المراد الغسل وما ورد فيه من البيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل وقول علمنا انه مراد الله تعالى وقد ورد البيان على الغسل قولاً وفعلًا اما فعلاً فهو ما ثبت بالفعل المستفيض المتواتر انه صلى الله عليه وسلم غسل رجله في الوضوء ولم تختلف الاثنية فيه واما قولاً فما رواه حابر وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي وعبد الله بن الوليد ويبريد بن ابي سفيان وشريح بن ابن حسنة وابو امامة وابو بكر الصديق وانس بن مالك ومحمد بن محمود وغيرهم من الصحابة رضی اللہ عنہم.

﴿٤٨﴾ قوله فمما روى الخ قال العيني ٢٤٩/٢ روى عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال بيا يوم نحن والحسن بقره

نعم كان يغسلهما غسلاً ﴿٥٢﴾ حدثنا روح بن الفرخ قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال توضأ عمر فغسل قدميه حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا ابو ربيعة قال ثنا ابو عوانة عن ابي حمزة قال رايت ابن عباس يغسل رجله ثلثا ثلثا حدثنا ربيع الجيزى قال ثنا ابو الاسود قال انا ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن ابن المُخَيْر ﴿٥٣﴾ قال رايت ابا هريرة ﴿٥٤﴾ يتوضأ مرة وكان اذا غسل ذراعيه كاد ان يبلغ نصف العضد ﴿٥٥﴾ ورجليه الى نصف الساق فقلت له فى ذلك فقال اريد ان اطيل غُرَتى ﴿٥٦﴾ انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتى يأتون يوم القيمة غُرّاً ﴿٥٧﴾ مُحَجَّلِينَ من الوضوء ولا يأتى احد من الامم كذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد ١١ ذكر له المسح على القدمين فقال كان ابن عمر يغسل رجله غسلاً وانا اسكب ﴿٥٨﴾ عليه الماء سكباً حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر عبد الصمد قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان يغسل رجله اذا توضأ حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا عبد السلام عن عبد الملك قال قلت لعطاء ابلغك

على علي رضى الله تعالى عنه القرآن وحليى قاعد الى جنبه بحادثه فسمعتهم يقرؤ وارجلهم ففتح عليه الحليى بالحفض فقال على وزجره انما هو فاغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم من تقديم القرآن العظيم وتأخيرها - ١٢ ﴿٤٩﴾ قوله عاد الى الغسل اى ارجلكم معطوف على وجوهكم ودخل تحت فاغسلوا وحكمها الغسل لا المسح -

١٢

﴿٥٠﴾ قوله نزل القرآن بالسبح الخ معناه ان ظاهر القرآن يحكم بالمسح لولا فعل التلى صلى الله عليه وسلم وقوله بالغسل فلسنة وقعت بيانا للمراد وليس مراده ان حكم القرآن المسح والسنة تبين الغسل لانه صلى الله عليه وسلم كان مأموراً بتبليغ احكام الله تعالى وبيان مراده فكيف يمكن ان يقول او يفعل فعلاً يخالف امر الله تعالى ومراده كما نص عليه ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن اى يعمل بما فيه فكلام الشيعى يدل على انه قرأ ارجلهم بالحفض وتوهم انه معطوف على رؤسكم فلماذا قال نزل القرآن بالمسح والا فلوقرئ بالانصب او بالحفض ويكون المعطف على الاعضاء المنسولة فلا يقال ان القرآن نزل بالمسح وبويد ان حكم القرآن الغسل ما ذكرناه سابقاً عن البدائع وعدة الفارى فاحفظ واتقن - ١٢

﴿٥١﴾ قوله روى عن جماعة الخ لما فعل جماعة من الصحابة فعلاً فهو دليل على ان عندهم دليل من الكتاب والسنة لانهم خيار هذه الامة والمشهود بهم الخير وهم فى غير القرون وافعالهم واقوالهم حجة عندنا - ١٢ ﴿٥٢﴾ قوله يغسلهما غسلاً اى بالغاً بحيث لم يبق منهما شئ او المراد بالغسل البالغ الثلاث - ١٢ ﴿٥٣﴾ قوله ابن المحمر هو نعيم بن عبد الله المحمر جالس ابي هريرة عشرين سنة والمحمر بضم الميم وكسر الميم اسم الفاعل من الاحمرار على الاشهر ويقال المحمر بفتح الميم وتشديد الميم الثانية المكسورة من التحمير وهو التبخير سعى به لانه كان يحمر مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يبخره ويطلق على ابنه نعيم محاراً كذا قال النووى

عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على القدمين قال لا وقد زعم راعم ﴿٥٩﴾ ان النظر يوجب مسح القدمين في وضوء الصلوة قال لاني رأيت حكمهما بحكم الرأس ايشه لاني رأيت الرجل اذا عدم الماء فصار فرضه التيمم يتم وجهه ويديه ولا يمس رأسه ولا رجليه فلما كان عدم الماء يسقط فرض غسل الوجه واليدين الى فرض آخر وهو التيمم ويسقط فرض الرأس والرجلين لا الى فرض ثبت بذلك ان حكم الرجلين في حال وجود الماء كحكم الرأس لا كحكم الوجه واليدين فكان من الحجة عليه في ذلك انا رأينا اشياء يكون فرضها الغسل في حال وجود الماء ثم يسقط ذلك الفرض في حال عدم الماء لا الى فرض من ذلك الحجب عليه ان يغسل سائر بدنه بالماء في حال وجوده وان غلب الماء وجب عليه التيمم في وجهه ويديه فاسقط فرض حكم سائر بدنه بعد الوجه واليدين لا الى بدل فلم يكن ذلك بدليل ان ما سقط فرضه من ذلك لا الى بدل كان فرضه في حال وجود الماء هو المسح فكذلك ايضاً لا يكون سقوط فرض الرجلين في حال عدم الماء لا الى بدل بدليل ان حكمهما كان في حال وجود الماء هو المسح فبطلت بذلك علة المخالف اذا كان قد لزمه في قوله مثل ما لزم خصمه.

وقال بعضهم فيه نظر فقد حرم ابراهيم الحربي بان نعيمًا كان يباشر ذلك قلت كل منهما كان يحرر المسحود قبل ذلك عن جماعة فحيث اطلاق المسحور على كل منهما بطريق الحقيقة فلا يصح دعوى المحاذ في نعيم كذا قاله العيني - ١٢ ﴿٥٩﴾ قوله قال رأيت ابا هريرة الخ اخرجه مسلم والبخاري في الطهارة وقال بعض الشارحين هذا الحديث رواه مع ابي هريرة سبعة من الصحابة رضى الله عنهم ذكرهم ابن مندة في مستدرجه ابن مسعود وجابر بن عبدالله وابوسعيد الخدري وابوامامة الباهلي وابوذر الغفاري وعبدالله بن بسر المازني وحذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنهم قلت ورواه ايضاً ابو الفداء اخرجه احمد والطبراني باسناد فيه ابن لهيعة فقال ابو الفداء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يرفع رأسه فانظر بين يدي فاعرف امتي من بين سائر الامم ومن حلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله من بين سائر الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محفلون من الروضاء وليس لاحد كذلك غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى بين ايديهم ذرئهم كذا في العيني ٢٦٢ -

﴿٥٩﴾ قوله نصف العضد ورجليه الخ قالوا فيه تطويل المرة وهو غسل شئ من مقدم الرأس وما يحاور الوجه رائدا على الفطر الذي يحب غسله لاستيقان كمال الوجه وفيه تطويل التحصيل وهو غسل ما فوق العرقين والكبيبين وادعى ابن بطال ثم القاضي عياض ثم ابن التين اتفاق العلماء على انه لا يستحب الزيادة فوق العرق والكعب وهي دعوى باطلة فقد ثبت ذلك عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي هريرة وعمل العلماء وفتاوه عليه فهم محمولون بالاخصاف وقد ثبت عن ابن عمر رضى الله عنهما من فعله اخرجه ابن ابي شعبة وابوسعيد باسناد حسن كذا قاله العيني ٢٤٩/٢ والاضاهر ان اطالة التحصيل الى نصف العضد ونصف الساق كما هو مذكور في هذا الحديث وان روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الى المتكبين والركبتين - ١٢

﴿٥٦﴾ قوله عزني الح العرة بضم العين المعجمة وتشديد الراء بياض في حبهة الفرس وقيل الاعر من الخيل الذي عزته اكثر من الادهم قد وسطت حبهته ولم تصب واحدة من العينين ولم تمل على واحدة من الحدين ولم تفصل

﴿٥٧﴾ قوله عزرا بضم العين المعجمة وتشديد الراء هو جمع أعر أى دوغرة ومحجلين جمع محجل بتشديد الحيم المفتوح من التحجيل قال ابن سيده هو بياض يكون في قوائم الفرس كلها وقيل هو ان يكون البياض في ثلث قوائم من دون الأخرى في رجل وبدين فلا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين والتحجيل بياض قل أو كثر حتى يبلغ نصف الوضف ولون سائر ما كان كذا في العين والعمراء بالعر المحجلين بياض وجوههم وأيديهم وأرجلهم بوز الوضوء أى من أثر الوضوء بضم الواو ويحوز فتحها أى من أجلها والكرة والتحجيل من خواص هذه الأمة لا أصل للوضوء وسمى بوز مواضع الوضوء غرة وتحجلا تشبيها ١٢

﴿٥٨﴾ قوله أنسك الخ سكب الماء وسكبا وسكوبا نصب وسكبه غيره يتعدى ولا يتعدى ١٢

﴿٥٩﴾ قوله زعم الزاعم الخ خلاصة ما زعمه ان الظن يوجب ان يكون حكم الرجلين هو حكم الرأس كما في التيمم حكمهما حكم الرأس لان التيمم كما لا يمسح راسه في التيمم لا يمسح رجله فكذلك يجب ان يكون في الوضوء ان يمسح الرجلين كما يمسح الرأس وجوابه ان الحكم في حال عدم معاير الحكم في حال وجود الماء لان الحب يحب عليه غسل سائر بدنه عند وجود الماء وأما عند عدمه فيجب ان عليه ان يتيمم ويمسح وجهه وبديه وسقط فرض سائر بدنه لا الى بدل فكذا في الوضوء يجب عليه غسل الرجلين عند وجود الماء وسقط فرضهما لا الى بدل عند عدم الماء فتحكمهما في العائنين مختلف فلا يقاس حكم احدى العائنين على الأخرى ١٢

باب الوضوء هل يجب لكل صلاة ام لا

حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سفيان ﴿١﴾ عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان الفتح ﴿٢﴾ صلى الصلوات بوضوء واحد حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عاصم وابو حذيفة قالوا ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ﴿٣﴾ خمس صلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه ﴿٤﴾ فقال له عمر صنعت شيئا يا رسول الله صلى الله عليه

باب الوضوء هل يجب لكل صلاة ام لا

﴿١﴾ قوله سفيان هو الثوري صرح به البيهقي في سنة ١٢
 ﴿٢﴾ قوله فلما كان الفتح اي فتح مكة كما باني في الحديث الآتي والفتح اذا اطلق يراد منه فتح مكة كما في قوله تعالى
 اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة- ١٢
 ﴿٣﴾ قوله يوم فتح مكة الخ هذا الحديث اخرجه مسلم وابوداؤد والترمذي البيهقي وابن ابي شيبة وابو يعلى وغيرهم قال
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي هذا الحديث على بن قادم عن سفيان الثوري وزاد فيه توضأ مرة مرة وروي
 سفيان الثوري هذا الحديث ايضا عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل
 صلاة ورواه وكيع عن سفيان عن محارب عن سليمان بن بريدة عن ابيه وروي عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان عن
 محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهذا اصح من حديث وكيع والعمل على هذا
 عند اهل العلم انه يصلي الصلوات بوضوء واحد مالم يحدث وكان بعضهم يتوضأ لكل صلاة استحبابا واردة الفضل اهد
 وفي هذا الحديث انواع من المسائل منها جواز مسح الخف وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد مالم
 يحدث وهذا حائز عند الجمهور بل ادعى النووي الاحماع - والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يواطئ على الوضوء
 لكل صلاة عملا بالافضل وصلى الصلوات في هذا اليوم او في مواضع آخر بوضوء واحد يانا للحواجز لئلا يتوهم متوهم ان
 تحديد الوضوء لكل صلاة واجب نظراً بظاهر فعله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر عمداً صنعت به عمر ومعنى
 الآية اذا قسمت الى الصلوة اذا قسمتم وانتم محدثون ومنها جواز سؤال المفضل العاضل عن بعض اعماله التي في ظاهرها
 مخالفة للعادة لانها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمداً للمعنى خفي على المفضل فيستفيده- ١٢
 ﴿٤﴾ قوله ومسح على خفيه عطف على قوله صلى الله عليه وسلم جملته حالا بتقدير قد كما توهم بعضهم تعسف وكذا ارجاع ضمير
 نصته الى المجموع او الى الوضوء لكل صلاة فيبعد لان قوله لم تكن نصته وقع صفة شيئاً فيرجع الضمير اليه والا فتخلو
 عن العائد وان كان المراد بقوله شيئاً هو الوضوء لكل صلاة وقال الطبري الضمير المنصوب فيه بمعنى اسم الإشارة
 والشار الى المذكور اي الصلوات الخمس بوضوء واحد والمسح على الخفين وعمداً تمييز او حال من الفاعل قدم
 اهتماماً بشرعية المستثنين في الدين واختصاصاً رداً عن من لا يرى جواز المسح على الخفين وفيه دليل على ان من قنن ان
 يصلي صلوات بوضوء واحد لا يكره صلواته الا ان يغلب عليه الاحتياط وقال في الحرفاء لكن رجح الضمير الى مجموع
 الجمع المذكور والمسح على الخفين يومه انه لم يكن يسمح على الخفين قبل الفتح والحال انه ليس كذلك فالوجه ان
 يكون الضمير الى الجمع فقط تحريداً عن الحال فانه بيان للفضية الواقعة في نفس الامر وغايته انه بعيد استمرار حكم
 المسح الى آخر الاسلام فينتفي توهم نسخه والله اعلم اهد- الاولى ان يرجع الضمير الى شيئاً كما قلنا- ١٢

وسلم لم تكن تصنعه فقال عمداً فعلته يا عمر حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا سفيان قال
ثنا علقمة عن سليمان عن ابيه عن النسي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ لكل صلاة فذهب قوم
﴿٥﴾ الى ان الحاضرين يجب عليهم ان يتوضأوا لكل صلاة واحتجوا في ذلك بهذا الحديث
وخالفهم في ذلك اكثر العلماء فقالوا لا يجب الوضوء الا من حدث وكان معاً روى عن النسي صلى
الله عليه وسلم في ذلك ما يوافق ما ذهبوا اليه في ذلك ما حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال
اخبرني اسامة بن زيد وابن جريج وابن سميان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من الانصار ومعه اصحابه فقربت ﴿٦﴾ لهم شاة
مصلية فاكل ثم حانت الظهر فتوضأ وصلى ثم رجع الى فضل طعامه فاكل ثم حانت العصر
فصلى ولم يتوضأ قال ابو جعفر ففي هذا الحديث انه صلى الظهر والعصر بوضوئه الذي كان في
وقت الظهر وقد يجوز ان يكون وضوئه لكل صلاة على ما روى بريدة كان ذلك على التماس
الفضل لا على الوجوب فان قال قائل فهل في هذا من فضل فيلتبس قيل له نعم قد حدثنا يونس قال
انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابي غطفان ﴿٧﴾ الهذلي قال صليت ﴿٨﴾

﴿٥﴾ قوله فذهب قوم الخ واليه ذهبت طائفة من الظاهرية يقولون ان المقيمين يحب عليهم الوضوء لكل صلاة دون
المسافرين وذهب طائفة الى ان الوضوء واجب لكل صلاة مطلقاً من غير حدث وروى ذلك عن ابن عمر وابي موسى
وجابر بن عبد الله وعبيدة السلماني وابي العالية وسعيد بن المسيب وابراهيم والحسن وحكي ابن حزم في كتاب الاجماع
هذا المنع عن عمرو بن عبيد قال وروينا عن ابراهيم النخعي انه لا يصلي بوضوء واحد اكثر من خمس صلوات
ومنع اكثر العلماء من الائمة الاربعة واكثر اصحاب الحديث وغيرهم ان الوضوء لا يجب الا من حدث- ١٢ عني
١١٣٣

﴿٦﴾ قوله فقرت لهم شاة مصلية الخ مصلية اي مشوية من صلى اللحم صلياً برياًن كرد گوشت را يا در آتش افگند كذا
في منتهى الارب قال المعنى مصلية اي مشوية قال بعضهم من الصلاة بالكسر والمد وهو الشئ قلت الصلاة الشواء وليس
بالشئ يقال صليت اللحم اصله صلياً شويته وصليته بالتشديد واصلته الفتيه في النار اهـ ووفي هذا الحديث فوائد منها
الذهاب الى الاصغاء والاحياء لزيارتهم ومنها اعطام المزور الزائر مما يتسر له ومنها استحباب اكل الزائر مما قرب اليه ان
اشتبهى اليه ولذا تعجب سيدنا ابراهيم عليه السلام لما قرب الى اضيافهم العجل الحنيد وخاف منهم ومنها انه لا ينقص
الوضوء لكل شئ مما ست النار والله تعالى اعلم- ١٢

﴿٧﴾ قوله ابي غطفان ويقال غطفان وعصيف روى عن ابن عمر قال ابن ابي حاتم عن ابي زرة لا يعرف اسمه وقال ابن
يونس ابو غطفان الهذلي يروى عن حاطب بن ابي بلتعنة وعبيد بن رويغ- ١٢

﴿٨﴾ قوله صليت الخ روى هذا الحديث ابو داود وابن ابي شيبه واما قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب
له عشر حسنة فرواه الترمذي وابن ماجة ايضاً ثم قال الترمذي روى هذا الحديث الاقرقي عن ابي غطفان عن ابن عمر
عن النسي صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك الحسين بن حرب السروزي قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن الاقرقي

مع عبدالله بن عمر بن الخطاب الظهر فانصرف في مجلس في داره فانصرفت معه حتى اذا نودي بالعصر دعا بوضوء فتوضأ ثم خرج وخرجت معه فصلى العصر ثم رجع الى مجلسه ورجعت معه حتى اذا نودي بالمغرب دعا بوضوء فتوضأ فقلت له ائى شئ هذا يا ابا عبد الرحمن ﴿٩﴾ الوضوء عند كل صلاة فقال وقد قُطعت ﴿١٠﴾ لهذا منى ليست بسنة ﴿١١﴾ ان كان لكاف وضوئى لصلاة الصبح صلواتى كلها مالم احدث ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ﴿١٢﴾ على طهر ﴿١٣﴾ كتب الله له بذلك عشر حسنات ففي ذلك رَغِيْنٌ يا ابن اخى فقد يجوز ﴿١٤﴾ ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعل ما روى عنه بُرَيْدَة لاصابة هذا الفضل لا

وهو اسناد ضعيف قال على قال يحيى بن سعيد القطان ذكر لهشام بن عروة هذا الحديث فقال هذا اسناد مشرفى وقال الترمذى في موضع آخر عبد الرحمن بن زباد بن انعم الافريقى ضعيف في الحديث وفي الافريقى اقوال مختلفة لاصحاب الحرج والتمثيل فضعه بعضهم ووثقه بعضهم قال ابو داود قلت لان ابن صالح يحتج بحديث الافريقى قال نعم قلت صحيح الكتاب قال نعم وقال الترمذى ضعيف عبد اهل الحديث ضعفه يحيى القطان وغيره ورأيت محمد بن اسمعيل يقوى امره ويقول هو مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وكان ابن وهب بطريره وكان احمد بن صالح يكره على من يتكلم فيه ويقول هو ثقة وقال ابن رشد بن احمد بن صالح من تكلم في ابن انعم فليس بمقول ابن انعم من الثقات وقال ابو العرب القيروانى كان ابن انعم من احلة التابعين عدلا في قضائه صلبا انكروا عليه احاديث ذكرها البهلول بن راشد سمعت الثورى يقول جاءنا عبد الرحمن بسنة احاديث يرفعها الى النبى صلى الله عليه وسلم لم اسمع احدا من اهل العلم يرفعها. ١٢

﴿٩﴾ قوله يا ابا عبد الرحمن هذا كنية عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ونداء بالكنية من أدب الراوى وهذه الطريقة كانت جارية في السلف. ١٢

﴿١٠﴾ قد قطعت الخ اى علمت انى اتوضأ لكل صلاة من غير حدث. ١٢
﴿١١﴾ قوله ليست بسنة الخ اى الصلاة بالوضوء الحديدي ليست بسنة يكون تاركها مسيئاً ولكنى اتوضأ لكل صلاة تحصيلاً للفضل الذى سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. ١٢

﴿١٢﴾ قوله من توضأ الخ فى شرح السنة لتحديد الوضوء مستحب اذا كان قد صلى بالوضوء الاول صلاة وكرهه قوم اذا لم يصل بالاول صلاة ذكره الطيبى وقال ابن الملك وان لم يصل فلا يستحب قلت والظاهر فى معناه الطواف والتلاوة ولعل سبب الكراهة هو الاسراف قاله الفاروى وقال النووى فى شرط استحباب التحديد اوجه احدها انه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة او نافلة والثانى لا يستحب الا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به مالا يجوز الابطارة كمس المصحف وسجود التلاوة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئاً اصلاً بشرط ان يتخلل بين التحديد والوضوء زمن يقع بمثله تفريق اهـ وقال فى السراج الوهاج لو تكرر الوضوء فى مجلس واحد لم يستحب بل يكره لما فيه من الاسراف وقال الحلبي فى شرح النية اطبقوا على ان الوضوء عبادة غير مقصودة لذاتها فاذا لم يود به عمل مما هو المقصود من شرعيته كالصلاة وسجدة التلاوة ومس المصحف ينبغى ان لا يشرع تكراره قرينة لكونه غير مقصود لذاته فيكون اسرافاً محضاً اهـ. ١٢

﴿١٣﴾ قوله على طهر اى وضوء.

لان ذلك كان واجباً عليه وقد روى انس بن مالك ايضاً ما يدل على ما ذكرنا حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن انس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿١٥﴾ بوضوء فتوضأ منه فقلت لانس اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلوة ﴿١٦﴾ قال نعم قلت فانتم ﴿١٧﴾ قال كنا نصلى الصلوات بوضوء فهذا انس ﴿١٨﴾ قد علم حكم ما ذكرنا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير ذلك فرضاً على غيره وقد يجوز ايضاً ﴿١٩﴾ ان يكون كان يفعل ذلك وهو واجب ثم نسيخ فنظرنا في ذلك هل نجد شيئاً من الآثار يدل على هذا المعنى فاذا ابن ابي داود قد حدثنا قال ثنا الوهي قال ثنا ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان ﴿٢٠﴾ عن عبدالله بن عبدالله بن عمر قال قلت له ارايت توضئ ابن عمر

﴿١٤﴾ فنقله قد يجوز الخ المقصود من هذا الكلام ابطال قولهم باءاء الاحتمال لانه اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال والا فالحديث طاهره يدل على ان الوضوء لكل صلوة غير واجب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصلوات يوم فتح مكة بوضوء واحد وقال عمداً صنعت ذلك دليل على ان وضوءه لكل صلوة كان لطلب الفضل لا للوجوب - ١٢ ﴿١٥﴾ قوله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البخارى وابوداؤد والترمذى وابن ماجة و عبدالرزاق والدارمى وفي رواية للترمذى عن محمد بن اسحق عن حميد عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلوة طاهراً او غير طاهر الحديث ثم قال الترمذى والمشهور عند اهل الحديث حديث عمرو بن عامر عن انس وقد كان بعض اهل العلم يرى الوضوء لكل صلوة استحباباً لا على الوجوب - ١٢ ﴿١٦﴾ قوله يتوضأ عند كل صلوة وطاهره ان تلك كانت عادته صلى الله عليه وسلم لكن حديث سويد بن العمان رضى الله تعالى عنه الذى يأتى في باب ترك الوضوء مما عبرت البار يدل على ان الحراد الغالب - ١٢ ﴿١٧﴾ قوله قلت فانتم القائل عمرو بن عامر وفي رواية البخارى قلت كيف كنتم تصنعون قال يحزى احدا الوضوء ما لم يحدث - ١٢

﴿١٨﴾ قوله فهذا انس الخ هذا تاويل ثان وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل صلوة وحاصله ان انسا رضى الله تعالى عنه مع انه علم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة لم ير ان هذا واجب على غيره فان كان هو فرضاً فهو خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا انه عام له لغيره - ١٢

﴿١٩﴾ قوله وقد يجوز ايضاً الخ هذا احتمال ثالث وحاصله انه لو سلم ان حديث بريدة رضى الله عنه يدل على فريضة لكل صلوة فيمكن ان كان فرضاً او لا ثم نسيخ قال ابن حجر في فتح البارى قال الطحاوى يحتمل ان ذلك كان واجباً عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة يعنى الذى اخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد وان عمر سأل فقال عمداً فعلته وقال يحتمل انه كان يفعله استحباباً ثم حشى ان يظن ان وجوبه فتركه ليان الحواز قلت وهذا اقرب وعلى تقدير الاول فالسسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن العمان فانه كان في حيزه وهى قبل الفتح برمان اهل الطحاوى رحمه الله ما ادعى في كتابه هذا ان الوضوء لكل صلوة نسخ بحديث بريدة رضى الله عنه بل هو قال ان الوضوء لكل صلوة لو قبل انه كان واجباً عليه صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ وانسخه حديث عبدالله بن حنظلة بن ابي عامر رضى الله عنه وهو قوله لما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلوة فقول ابن حجر ان النبى

لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر عمّ ذاك ﴿٢١﴾ قال حدثني ﴿٢٢﴾ أسماء ابنة زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة ﴿٢٣﴾ بن أبي عامر حدثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق ﴿٢٤﴾ ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة وكان ابن عمر ﴿٢٥﴾ يرى أن به قوة على ذلك فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة ففي هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلاة ثم نسخ ذلك ﴿٢٦﴾ فثبت بما

صلى الله عليه وسلم صلى من منزل الصهاء صلوتين بوضوء وهو قبل الفتح برمان لا ورود له وكيف يقول أنه مسح بحدث بريدة رضى الله تعالى عنه مع أن الحصى احتج على فرضه لكل صلاة بحدث بريدة رضى الله تعالى عنه فلو قيل إن حديثه باسح يلزم كونه ناسخاً ومسوخاً معاً وهو كما ترى وأما قوله وعلى تقدير الأول فالسح إلى آخره فهو أيضاً غير صحيح لأن القائلين بفرضية الوضوء لكل صلاة يخصصونه بالمقيمين ولا يقولون بفرضه على المسافرين أيضاً فيقولون إن حديث بريدة رضى الله عنه كما بعد أداء الصلوات بوضوء واحد للمسافر فكذا حديث سويد بن العمان فعلى تقدير السح لا يسح هذا ولا ذلك وأما قوله بحتمل أن ذلك كان واجباً عليه خاصة فهو أيضاً غير صحيح لأنه لم يذكر قيد خاصة في كلامه ولا هو يستفاد منه بل حاصل ما قال أنه لو كان واجباً فهو منسوخ- ١٢

﴿٢٠﴾ قوله محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وكسرها وتشديد الباء قال الطبري تابعي أنصاري سمع ابن عمر وأنس بن مالك وعنه واسع بن حبان بفتح الحاء وه يؤيده ما في المعنى وشرح المشكوة لابن الحر وقال المؤلف في أسماء رجاله يكي أبا عبد الله الأنصاري وهو شيخ مالك بن أنس وكان يعظمه وحبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة وه يؤيده نقل السلفاني في تحرير المشني كذا في المرفأة أقول والدي رأته في ترجمته في أسماء رجال المشكوة هو هذا محمد بن يحيى بن حبان يكي أبا عبد الله الأنصاري روى عنه جماعة وهو من مشايخ مالك بن أنس وكان مالك يجله ويذكره بكل فضل من العبادة والزهد والفقه والعلم مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة حبان بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة وقال في التقريب محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن منقذ الأنصاري المدني ثقة فقيه من الرابعة- ١٢

﴿٢١﴾ قوله عمّ ذاك وفي مشكوة المصاييح برواية أحمد عن أحمد في المرفأة متعلق بمعنى رأيت أي أخبرني عن أحمد والصغير بمعنى اسم الإشارة والشارع اليه الوضوء المخصوص وه وعلى رواية الكتاب معناه أخبرني عن سبب ذاك وما وجهه- ١٢

﴿٢٢﴾ قوله حديثه الصغير المنسوب راجع إلى توفى ابن عمر- ١٢
﴿٢٣﴾ قوله أن عبد الله بن حنظلة الخ رواه أبو داؤد وأحمد ورواه أحمد في روايته بعد قوله أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث وقال أبو داؤد بعد ذكر هذا الحديث إبراهيم بن سعد رواه عن محمد بن إسحق قال عبيد الله بن عبد الله وه حنظلة هذا هو العسيل ويقال له العسيل لأنه روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأمراء حنظلة ما كان شأنه قالت حنبا وغسلت إحدى شفتيه فلما سمع الهبة خرج فقتل أي يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الملكة يغسله ذكره الطبري-

﴿٢٤﴾ قوله فلما شق الخ وفي رواية ابن خزيمة في صحيحه لما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث- ١٢

﴿٢٥﴾ قوله كان ابن عمر الخ قال ابن شاهين لم يبلغنا أن أحداً من الصحابة والتابعين كانوا يتعمدون الوضوء لكل صلاة

ذكروا ان الوضوء يُجرى ﴿٢٧﴾ ما لم يكن الحدث فان قال قائل ﴿٢٨﴾ ففي هذا الحديث البحث
السواك لكل صلاة فكيف لاتوجبون ذلك وتعملون بكل الحديث اذ كنتم قد علمتم بحديثه قيل
له قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خصّ بالسواك لكل صلاة دون امته ويجوز ان
يكونوا هم وهو في ذلك سواء وليس يوصل الى حقيقة ذلك الا بالتوقيف فاعتبرنا ذلك هل
نجد فيه شيئا يدلنا على شيء من ذلك فاذا على بن معبد قد حدثنا قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
أبي عن ابن اسحق قال حدثني عمي عبدالرحمن بن يسار عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن علي
﴿٢٩﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق ﴿٣٠﴾ على امتي لامرتهم بالسواك
﴿٣١﴾ عند كل صلاة حدثنا ابوبكره قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان قال ثنا

الا اس عمر قال العمى ١١٣١٣ وفيه نظر لانه روى ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عوف عن ابن سيرين كان الحلقاء
يتوضون لكل صلاة وفي لفظ كان ابوبكر وعمر وعثمان يتوضون لكل صلاة. ١٢

﴿٢٦﴾ قوله ثم نسخ ذلك قيل عليه وهو ضعيف لقوله عليه السلام المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها القول لا يستلزم نسخ الوضوء لكل صلاة نسخ آية الوضوء لان الصلوة فرضت بمكة والمسلمون يعقلون قيل
الهجرة ولم يثبت انهم كانوا يصلون قبل نزول المائدة من غير وضوء فعلم انهم كانوا يأمرون بالوضوء قبل بوحى غير
متلو فيمكن ان يكون المراد بهذا النسخ نسخ ذلك الحكم الذى ثبت بوحى غير متلو وهو الوضوء لكل صلاة لا نسخ آية
المائدة فلا يتشكى عليه ما قيل فافهم والله تعالى اعلم والدليل على ان حكم الوضوء كان قبل نزول المائدة قول جرير
رضي الله تعالى عنه لما مسح على الحفص وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقالوا انما كان تحت
قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة فلو لم يكن الوضوء قبل نزول المائدة لما كان لهذا السؤال
والجواب معنى ولذا قال الترمذى فى سننه وغيره وكان يحكيهم حديث جرير فى المسح على الحفص لان اسلامه كان
بعد نزول المائدة ثم رأيت فى شرح منية المصلى قال فان قيل هذه الآية مدنية بالاجماع والصلوة فرضت بمكة فيلزم
كون الصلوة بلا وضوء الى وقت نزولها قلنا لا يلزم لحواش ان يثبت قبلها بالوحى الغير المتلو او الاخذ من الشرائع السابقة
كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام حيث توضحاً لثلاث ثلثا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى فان قيل اذا ثبت بهذه
الطريقة فما فائدة نزول الآية قلنا لعلها تقرير امر الوضوء وتثبيت فانه لما لم يكن عبادة مستقلة بل تابعة للصلوة احتمل ان لا
يهتم الامة بشأنه ويتساهلوا فى مراعاة شرائطه واركانه بطول العهد عن زمن الوحى وانتفاص التالقين يوما فيوما بخلاف
ما اذا ثبت بالنص المتواتر الباقي فى كل زمان على كل لسان اعد ١٦

﴿٢٧﴾ قوله بجرى من اجراى يكفى وضوء واحد لاداء الصلوات ولا يجب عليه الوضوء ما لم يحدث. ١٢

﴿٢٨﴾ قوله فان قال قائل الخ حاصل قوله انكم اذا علمتم بحديث عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه وقتلتم ان حديثه باسح
وفى الحديث امران احدهما انه ناسخ لحديث الوضوء لكل صلاة والثانى اقامة السواك مقام الوضوء لكل صلاة فاذا
علمتم بالامر الاول فلم لاتعملون بالامر الثانى وكيف لاتوجبون السواك لكل صلاة فاجاب بان هذا الحديث يقتضئ
معتبرين الاول ان السواك لكل صلاة خاص به صلى الله عليه وسلم دون امته والثانى ان يكونوا هم وهو فى ذلك سواء
ف نظرنا هل السواك لكل صلاة خاص به او عام له ولامت فوجدنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب السواك على امته
ثبت ان الثانى من الامرين لم يجب علينا. ١٢

عبدالله بن يسار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبدالله بن خلف الطفاوى قال ثنا هشام بن حسان بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النسي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو جعفر هذا حديث غريب ما كتبناه الا عن ابن مرزوق حدثنا على بن معبد قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابي عن ابي اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد

٢٩٩ قوله عن علي بن الحارث رواه الدارقطنى - ١٢

٣٠٠ قوله لولا ان اشق الخ اخرج البحارى حديث ابي هريرة في كتاب الصوم تعليقا ولفظه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء واخرج حديث ابي هريرة السائي عن سويد بن نصر وفي الموطا عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال لولا ان يشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وبهذا اللفظ رواه اكثر الرواة عن مالك ورواه بشر بن عمر وروح بن عباد عن مالك عن ابن شهاب عن حميد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء واخرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث روح ورواه الدارقطنى في غرائب مالك من حديث اسمعيل بن ابي اويس وعبد الرحمن بن مهدي ومطرف بن عبد الرحمن وابن عثمة بما يقتضى ان اللفظ مع كل وضوء ورواه الحاكم في مستدركه مصححا بلفظ لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء ورواه الشئبى عنه مع كل طهارة ورواه ابو معشر عنه لولا ان اشق على الناس لامرهم عند كل صلوة بوضوء ومع الوضوء بسواك والله تعالى اعلم - قال البخارى وروى نحوه عن جابر وزيد بن خالد عن النسي صلى الله عليه وسلم اى يرى نحو حديث ابي هريرة عن جابر بن عبد الله الانصارى وعن زيد بن خالد الجهنى كذا في المعنى ١٩١١ قول في السواك اختلاف فالشافعية يقولون باستحبابه عند كل وضوء وصلوة جمعا بين الروايتين والحنفية يقولون باستحبابه عند الوضوء او ازالة الرائحة الكريهة ويقولون رواية عند كل صلوة فيها تقديرا اى عند وضوء كل صلوة ومثل هذا التقدير شائع في الكلام فالسواك من سنن الوضوء لا من سنن الصلوة لانه مظنة جراحة اللثة وخروج الدم وهو ناقض للوضوء فيفضى الى الحرج وهو مدفوع ولانه لم يرو انه صلى الله عليه وسلم استاك عند القيام الى الصلوة فيحمل قوله عند كل صلوة على عند وضوء كل صلوة وايضا لو كان استحبابه عند كل صلوة لاستاك الحلفاء ونقل عنهم قال المحقق ابن الهمام في فتح القدير ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء اهـ ثم قول وفي الحديث انواع من العلم الاول يظهر منه كمال شافته صلى الله عليه وسلم على امته ففتح المشقة عنهم والثاني ان مطلق الامر للوجوب وهو حقيقته والا فالسواك مأمور به استحبابا والثالث يؤخذ منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بنا وبحب على امته امتثال اوامره وتواحيه والرابع يبين منه ان كثيرا من الاحكام من اختياره ومشيته صلى الله تعالى عليه وسلم كما نبه عليه في احاديث كثيرة وهذا لا يخفى على من له ادنى مسكة في علم الحديث - ١٢

٣١٠ قوله بالسواك السواك بالكسر هو ما يدلك به الانسان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم تذكر انهم قلت استاك قال ابن الملك السواك بطلق على الفعل وعلى العمود الذى يستاك به وقال بعضهم السواك بالكسر اسم للاستياك وللعمود الذى يستاك به والمراد ههنا الاول وهو ظاهر او الثاني على حذف المضاف اى استعماله قال العلامة القارى في المرقاة قال علمائنا يبين ان يكون السواك من الاشجار المرة في غلظ الحصر وطول الشر وان يكون الاستياك عرضا لا طولاً وقال بعضهم يبين ان يستاك طولاً وعرضاً فان اقتصر على احدهما فمرضا وان يكون حال

عن خالد (٢٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن محمد قال ثنا يعقوب قال ثنا
ابن عن ابي اسحق قال ثنا سعيد المقبري عن عطاء مولى ام ضبيّة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالوا انا ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا ان اشقّ على
أمتي لامرئهم بالسواك مع كل صلاة حدثنا ابن مزيار قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مالك عن ابن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان اشقّ
على أمتي لامرئهم بالسواك مع كل وضوء حدثنا يونس قال اما انس بن عياض عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان اشقّ على أمتي لامرئهم
بالسواك عند كل صلاة حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا محمد
بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي

المصمصة وعليه الاكثرون وقيل قبل الوضوء لو لم يكن معه سواك لو كان مقلوع الأسنان استاك باصبع يمينه لما في
المحيط قال علي رضى الله تعالى عنه التشويش بالمسحاة والابهام سواك ولما روى البيهقي وغيره عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرى من السواك الاصابع وتكلم فيه وروى الطبراني عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يمسح قال يذخل اصبعه في فيه قال النووي يستحب ان يستاك بعد من اراك
وبما يزيل النغس من الحرقعة الحشنة وبالاصبع ان لم تكن لينة ولم يحد غيرها ويستحب ان يبدأ بالحجاب الايمن بيمينه
عرضا ولا يستاك طوله لئلا يذم لحم اسنانه فان خالف صح مع كراهة قبل عرضا حال من الغم كذا في شرح الامام
الرافعي نغله الطبري قال في البحر وكيفيته ان يستاك اعالي الأسنان واسافلها والحك ويتدنى من الحجاب الايسر واقله
ثلاث في الاعالي وثلاث في الاسافل ثلث مياه واستحب ان يكون لينا من غير عقد في غلظ الاصبع وطول شبر من
الاشجار الحرة المعروفة يستاك عرضا لا طولا اي في عرض الأسنان لا في طولها لانه يخرج لحم الأسنان وقال الغزوي
يستاك طولاً وعرضا والاكثر على الاول ويستحب امساكه باليد اليمنى واليسرى في كيفية أخذه أن تجعل الحصر من
يمينك اسفل السواك تحته والبصر والوسطى والسبابة فوقه واحمل الابهام اسفل رأسه تحته كما رواه ابن مسعود
والابن القيس القصة على السواك فان ذلك يورث التاسور ويبدأ بالأسنان العليا من الحجاب الايمن ثم الايسر ثم السفلى
كذلك كذا في شرح مية المصلى وتقوم الاصابع او الحرقعة الحشنة مقامه عند فقد او عدم اسنانه في تحصيل الثواب لا
عند وجوده والاصل ان يبدأ بالسبابة اليسرى ثم باليسرى والعلك يقوم مقامه للمرأة لكون المواظبة عليه تضعف اسنانها
فيستحب لها فعله ومسانعه كثيرة منها انه يرضى الرب ويسخط الشيطان ومن حشى من السواك القى تركه وبكره ان
يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الفحل كذا في السراج الوهاج - ١٢

(٣٢) قوله عن زيد بن خالد الح رواه ابو داود والبيهقي وفيه زيادة قال ابو سلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وان
السواك من اذنه موضع الفم من اذن الكاتب فكلما قام الى الصلوة استاك وبلغني عن البخاري انه كان يقول حدثني ابي
سلمة عن زيد بن خالد اصح ورواه الترمذي ايضا ولغظه لو لا ان اشقّ على أمتي لامرئهم بالسواك عند كل صلاة ولا حرت

هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا حسين بن نصر قال لنا القريابي قال لنا ابن عبيسة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة برفعه مثله فثبت ﴿٣٣﴾ بقوله صلى الله عليه وسلم لو لا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة انه لم يأمرهم ﴿٣٤﴾ بذلك وان ذلك ليس عليهم وان في ارتفاع ذلك ﴿٣٥﴾ عنهم هو المجموع بدلا من الوضوء لكل صلوة دليل ﴿٣٦﴾ على ان الوضوء لكل صلوة لم يكن عليهم ولا امر به وان المأمور به النبي صلى الله عليه وسلم دونهم وان حكمه كان في ذلك غير حكمهم فهذا وجه هذا الباب من طريق تسحيح معاني الآثار وقد ثبت بذلك ارتفاع وجوب الوضوء لكل صلوة واما وجه ذلك من طريق النظر ﴿٣٧﴾

صلوة الغشاء الى ثلث الليل قال فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على اذنه الحديث ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي وحديث ابي سلمة عن ابي هريرة وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاما عدي صحيح لانه قد روى من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحديث ابي هريرة انما صحح لانه قد روى من غير وجه واما محمد فزعم ان حديث ابي سلمة عن زيد بن خالد اصح ١٢ ﴿٣٣﴾ قوله ثبت الخ ونست ايضا بدلالة النص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما لم يأمرهم بالسواك عند كل صلوة لاجل المشقة فثبت بذلك انه لم يأمرهم بالوضوء لكل صلوة لان مشقة الوضوء ازهد من السواك فافهم واستقم. ١٢ ﴿٣٤﴾ قوله انه لم يأمرهم الخ لان لولا تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره والحقيقة انها مركبة من لو ولا ولو تدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فتدل ههنا مثلا على انتفاء الامر لانتفاء نفى المشقة وانتفاء الشيء ثبوت فيكون الامر متفيا بثبوت المشقة فتدل على ان المنسوب ليس بماورد لانتفاء الامر مع ثبوت التذية وايضا جعل الامر ثقيلًا وشاقًا عليهم وذلك انما يكون في الوجوب كذا في الرقعة وقال الطيبي اذا كان لولا يستدعي امتناع الشيء لوجوده ، وظاهر ان المشقة ليست ثابتة فلا بد من مقدر اى لولا خوف المشقة او توقعها لامرتهم، قال الشيخ العبد ابو اسحق الشيرازي في كتاب اللمع في الاصول في هذا الحديث دليل على ان الاستدعاء على وجه التدب ليس بامر حقيقة فان السواك عند كل صلوة مندوب اليه وقد احبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر به فدل على ان المنسوب اليه غير مأمور به. ١٢

﴿٣٥﴾ قوله وفي ارتفاع ذلك الخ اى لما جعل السواك بدلا من الوضوء لكل صلوة ولم يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك فعلم ان الوضوء لكل صلوة لم يجب على الامة والا لامرهم به. ١٢

﴿٣٦﴾ قوله دليل الخ هذا جواب سؤال مقدر تقديره ان الآية تقتضى وجوب الوضوء عند القيام الى الصلوة لانه جعل القيام اليها شرطا لفعل الطهارة وحكم الحزاء ان يتأخر عن الشرط ويتكرر بتكرار الشرط فيجب الوضوء عند كل صلوة طاهراً كان ام لا فاحاب المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الشرط مفيد بالحدث ومعنى الآية اذا قسم الى الصلوة وانتم محدثون وهذا القيد ثبت بالحديث المتواتر المعنى ويمكن ان يحاب بان الآية لو كانت مطلقة وجب الوضوء عند القيام الى الصلوة لوجب الوضوء على المسافر ايضا ولا يصح تخصيصه بحديث سليمان بن بريدة لانه خبر الواحد وهو لا يفيد التخصيص ويمكن ان يحاب بان الآية لو افادت وجوب الوضوء لكل صلوة كما قلتم فيجب ان يتوضأ للتوافل من غير حدث لان الوضوء شرط الصلوة وشروطها كما انها شروط للفرائض فكذا للتوافل لا فرق بينهما وهذا باطل بالاجماع لانه لم يقل به احد واقول ثانيا يجب على المصلى ستر العورة لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال البيضاوى اى لصلوة وطواف فيفيد الآية ان ستر العورة واجب لكل صلوة وهذا الحكم لمن كان كاشف العورة فيجب عليه ان

فانا رأينا الوضوء طهارة من حدث فاردنا ان ننظر في الطهارات من الاحداث كيف حكمها وما الذي ينقضها فوجدنا الطهارات التي توجهها الاحداث على ضربين فمنها الغسل ومنها الوضوء فكان من جامع او اجنب وجب عليه الغسل وكان من بال او نفوط وجب عليه الوضوء فكان الغسل الواجب بما ذكرنا لا ينقضه مرور الاوقات ولا ينقضه الا الاحداث فلما ثبت ان حكم الطهارة من الجماع والاحتلام كما ذكرنا كان في النظر ايضاً ان يكون حكم الطهارات من سائر الاحداث كذلك وانه لا ينقض ذلك مرور وقت كما لا ينقض الغسل مرور وقت وحجة اخرى ﴿٣٨﴾ انا رأيناهم اجمعوا ان المسافر يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث وانما اختلفوا في الحاضر فوجدنا الاحداث من الجماع والاحتلام والغائط والبول وكل ما اذا كان من الحاضر كان حدثاً يوجب به عليه طهارة فانه اذا كان من المسافر كان كذلك ايضاً ووجب عليه من الطهارة ما يجب عليه لو كان حاضراً ورأينا طهارة اخرى ينقضها خروج وقت وهي المسح على الخفين فكان الحاضر والمسافر في ذلك سواء ينقض طهارتهما خروج وقت ما وان كان ذلك الوقت في نفسه مختلفاً في الحاضر والمسافر فلما ثبت ان ماذكرنا كذلك وان ما ينقض طهارة الحاضرين من ذلك ينقض طهارة المسافرين وكان خروج الوقت عن المسافرين لا ينقض طهارته كان خروجه عن المقيم ايضاً كذلك قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى وقد قال بذلك جماعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن خزيمة قال ثنا حجاج قال قال لنا حماد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك ان اصحاب ابي موسى الاشعري توضعوا وصلوا الظهر فلما حضرت العصر قاموا ليتوضؤوا فقال لهم مالكم احدثتم فقالوا لا فقال الوضوء من غير حدث ﴿٣٩﴾ ليوشك ﴿٤٠﴾ ان يقتل الرجل اباه واخاه وعمه وابن عمه وهو يتوضأ من غير حدث حدثنا ابوبكرة قال لنا ابوداؤد قال لنا شعبة عن عمرو بن عامر قال سمعت

بسترها اما من هو مستتر فلا يجب عليه مرة اخرى بان يلبس لباساً فوق لباسه او يترج عنه لباسه ثم يلبسه فكذا هذا ١٢ ﴿٣٧﴾ قوله واما وجه ذلك من طريق النظر حاصله ان الطهارة على ضربين الغسل والوضوء فكما ان الغسل لا ينقضه مرور الوقت بل ينقضه ما يوجب به اي الحدث الاكبر فكذلك الوضوء لا ينقضه مرور الوقت بل بالحدث الاصغر ١٣ ﴿٣٨﴾ قوله وحجة اخرى التي حصلها ان المسافر لما جازله ان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث وهذا بالاجماع وانما اختلفوا في المقيم والاحداث لاختلاف بينهما في حق المسافرين والمقيم فكل ما كان حدثاً يوجب الطهارة على المسافر فهو موجب للطهارة على المقيم من دون فرق فلذا لم يجب انتقاض الوضوء في المسافر بمرور وقت فكذلك للمقيم والطهارة التي ينقضها مرور الوقت كالمسح على الخفين حكم المسافر والمقيم فيها ايضاً سواء الا ان الوقت للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلثة ايام وليلتيهين فعلم ان نقض الوضوء لافرق فيه بين المقيم والمسافر فكما يحوز

انساً يقول كنا نصلي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث حدثنا ابو بكره لنا ابو داود قال لنا شعبة قال اخبرني مسعود بن علي عن عكرمة ان سعداً كان يصلي ﴿٤١﴾ الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث حدثنا ابن مروزق قال لنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال لنا شعبة فذكر بأساده مثله غير انه لم يذكر عكرمة وزاد وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه ﴿٤٢﴾ يتوضأ لكل صلوة ويتلو إذا قُمتُم إلى الصلوة فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ قَالَ ابو حنيفة وليس في هذه الآية عدنا دليل على وجوب الوضوء لكل صلوة لانه قد يجوز ان يكون ﴿٤٣﴾ قوله ذلك على القيام وهم محدثون الا ترى انهم قد اجمعوا ان حكم المسافر هو هذا وان الوضوء لا يجب عليه حتى يحدث فلما ثبت ان هذا حكم المسافر في هذه الآية وقد خوطب بها كما خوطب الحاضر ثبت حكم الحاضر فيها كذلك ايضا وقد قال ﴿٤٤﴾ ابن القلاء انهم كانوا اذا احدثوا لم يتكلموا حتى يتوضأوا فترلت هذه

للسافر ان يصلي الصلوات بوضوء واحد فكذلك للمقيم ١٢

﴿٣٩﴾ قوله الوضوء من غير حدث اي انتم تتوضون من غير حدث والظاهر انهم ارادوا ان يتوضأوا ورعوا ان الوضوء عليهم واجب والا فلا اعتراض عليهم لو توضأوا للاستحباب وتحصيل الفضل ١٢

﴿٤٠﴾ قوله ليوشك اي الوضوء من غير حدث جهل اذا اعتقد وجوب الوضوء ويوشك ان يذهب العلم ويظهر الجهل فيقتل الرجل اباه واحاه وغيرهما ولا يدري ان ما يفعله جائز ام لا قال العيني واخرج عبد الرزاق في مصنفه وقال حدثنا معمر عن قتادة عن يونس بن جبير ابي غلاب عن عطاء بن عبد الله الرقاشي قال كما مع ابي موسى الاشعري في جيش على ساحل دجلة اذ حضرت الصلوة فنادى مناديه للظهور فقام الناس الى الوضوء فتوضأ ثم صلى بهم ثم جلسوا حلقة فلما حضرت العصر نادى مناد العصر فذهب الناس للوضوء أيضاً فامر مناديه الا لا وضوء الا على من احدث قال اوشك العلم ان يذهب ويظهر الجهل حتى يضرب الرجل امه بالسيف من الجهل - ٢٣٠/٢

﴿٤١﴾ قوله ان سعداً كان يصلي الخ رواه ابن ابي شيبه ايضا ولغظه عن عكرمة قال قال سعد اذا توضأت فصل بوضوءك ذلك ما لم تحدث قال العيني رجال هذا السند الذي ذكره الطحاوي كلهم ثقات وابوداود هو الطيالسي صاحب المسند ومسعود بن علي البصري وثقه ابن حبان وغيره ١٢

﴿٤٢﴾ قوله كان على ابن ابي طالب رضى الله عنه الخ وضوء على رضى الله عنه لكل صلوة الظاهر انه كان للاستحباب وتحصيل الفضل لا لانه رضى الله تعالى عنه كان يعتقد بوجوب الوضوء لكل صلوة فاما تلاوته هذه الآية فلا دلالة على انه يعتقد بوجوب كما بينه المصنف رحمه الله ان الامر بالوضوء محمول على القيام الى الصلوة في حالة الحدث لا مطلقاً ١٢

﴿٤٣﴾ قوله لانه قد يجوز ان يكون الخ بل هذا هو الظاهر لان الحدث شرط وجوب الوضوء بدلالة النص فانه ذكر التيمم في قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط الى قوله فتييموا صعيدا طيبا مقرونا بذكر الحدث وهو بدل عن الوضوء والنص في البدل نص في الاصل وايضا قوله تعالى اذا قمتم الى مناصحكم وهو كناية عن النوم وهو حدث وانما صرح بذكر الحدث في الغسل والتيمم دون الوضوء ليعلم ان الوضوء يكون سنة وفرضا والحدث شرط في الفرض دون السنة لان الوضوء على الوضوء نور على نور والغسل على الغسل والتيمم على التيمم ليس كذلك.

الآية إذا قسمته الى الصلوة فاحسب ان ذلك انما هو القيام الى الصلوة بعد حدث حدثنا ابن مرزوق مرة اخرى قال لنا عبدالصمد وبشر بن عمر قالنا شعبة عن مسعود بن علي بذلك ولم يذكر عنك مرة حدثنا ابن خزيمة ﴿١٠٠﴾ قال لنا حجاج قال لنا حماد عن ايوب عن محمد بن شريحاً ﴿١٠١﴾ كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا ابن خزيمة قال لنا الحجاج عن يزيد بن ابراهيم الحسن انه كان لا يرى بذلك بأساً والله اعلم.

باب الرجل يخرج من ذكره المذى كيف يفعل

حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال لنا أمية بن بسطام قال لنا يزيد بن زريع قال لنا روح بن القاسم عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن اباس ابن خليفة عن رافع بن خديج ان علياً امر عماراً ﴿١٠٢﴾ ان يسال

٢٣١/٢ عيني

﴿١٠٣﴾ قوله وقد قال الح روى ابو بكر الرازي في الاحكام والطبراني في الكبير من طريق جابر بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن علفمة بن الغفراء عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتب او اهرق الماء انما نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قسمتم الى الصلوة فدل هذا الحديث على ان الآية نزلت في احباب الوضوء من الحدث عند القيام الى الصلوة وان التقدير في الآية اذا قسمتم الى الصلوة وانتم محدثون كذا في المعنى ٢٣٠/٢.

﴿١٠٤﴾ قوله حدثنا ابن خزيمة الخ قال المعنى هذا اسناد صحيح وحماد هو ابن سلمة وابوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين- ١٢

﴿١٠٥﴾ قوله ان شريحاً هو ابن الحارث بن قيس الكوفي القاضي ويقال شريح بن شريحيل ويقال ابن شراحيل ويقال كان من اولاد الفرس الذين كانوا باليمن قال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه استنقضاء عد على الكوفة واقره علي واقام على القضاء بها سنتين سنة وقضى بالبصرة سنة روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلًا وعن عمر وعلى وابن مسعود وعروة البارقي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعنه ابوالوائل والشعبي وقيس بن ابي حازم وابن سيرين وانس بن سيرين وابراهيم النعمي وغير واحد قال شريح وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى ان استنصت من الحجاج قال وكان له مائة والعشرون سنة وعاش بعد استنفاذه سنة ثم مات وقال ابن المديني ولي شريح البصرة سبع سنين زمن زياد وولي الكوفة ثلثا وخمسين سنة قال علي وتعلم العلم من معاذ قال الضحلي كوفي تابعي ثقة وقال ابو حصين كان شاعراً فائقاً وكذا قال ابن سيرين وزاد وكان تاجراً وكان كوسجاً- ١٢

باب الرجل يخرج من ذكره المذى كيف يفعل

﴿١٠٦﴾ قوله عماراً هو ابن باسر ابوبليظان مولى بني مخزوم وامه سمية من لحم وكان باسر قدم من اليمن الى مكة وحالف ابا حذيفة بن الصميرة فزوجه مولاته سمية فولدت له عماراً فاعتقه ابو حذيفة واسلم عمار وابوه قديماً وكانوا ممن يذهب في الله وقتل ابو جهل سمية فهي اول شهيد في الاسلام وعن مسدد قال لم يكن في المهاجرين من ابواه مسلمان غير عمار بن باسر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة اليماني وقال ابن البرقي شهد بدرًا والمشاهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذنب ﴿٢﴾ فقال يغسل مذكيره ﴿٣﴾ يتوضأ قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿٤﴾ الى ان غسل المذاكير واجب على الرجل اذا أمذى واذا بال واحتجوا في ذلك بهذا الاثر خالفهم في ذلك آخرون فقالوا لم يكن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم على

كلها وقال ابو عمر الحاكم أحس النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حديثه وقال عاصم عن زر عن عبد الله اول من أظهر إسلامه سبعة فذكر فيهم عمارة وامه سمية وقال المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن اول من سى مسحاً بفضلي فيه عمار بن ياسر وقال علي بن أبي طالب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمار ابدوا له مرحبا بالغيب المطيب وقال ان عمارا ملئ ايماناً الى بشاشته وقال فيه اهدوا بهدي عمار قتل مع علي بصفيين سنة سبع وثلثين وهو ابن ثلث وتسعين سنة ورأى ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من افاضل اصحاب عبد الله في السماء انه ادخل الحنة فاذا هو بقباب مضروبة فقلت لس هذه قالوا الذي الكلاع وحوشب وكان قتل مع معاوية قال فابن عمار واصحابه قالوا امامك قال وقد قتل بعضهم بعضا قالوا نعم انهم لغوا الله فوجدوه واسع المعرفة قال فما فعل اهل البهروان قال لغوا مرحا.

﴿٢﴾ قوله المذنب، المذنب يفتح الميم وسكون الدال وتشديد الباء وبكرس الدال المصححة وتخفيف الباء فالاوليان مشهورتان اولهما افصحهما واشهرهما والثالثة حكاهما ابو عمر الراشد عن ابن الاعرابي وهو الساء الابيض الرقيق الذي يخرج عند الملاعبة والتقبيل وقال ابن الاثير هو البلل المزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء ولا عقبه فتور وربما لا يحمس بخرجه وهو في النساء اكثر منه في الرجال. ١٢

﴿٣﴾ قوله مذكيره الخ هذا الحديث رواه الحساعة في بعض طرقه مذكيره وفي بعضها ذكره وانيته وفي بعضها ذكره وفي بعضها فيه الوضوء وفي بعضها توضأ واغسله وفي بعضها توضأ وانضح فرحك والمذاكير جمع ذكر على خلاف قياس وقيل جمع لا واحد له وقيل واحده مذكارة وانما جمع مع انه في الحسد واحد بالنظر الى ما يتصل به واطلق على الكل اسمه فكانه جعل كل جزء من المجموع كالذكر في حكم الفسل قال المعنى هو جمع ذكر على خلاف القياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو خلاف الانثى والذكر الذي هو الفرج في الجمع وقال الاخفش هو جمع لا واحد له كابايل قلت ان الابايل جمع ابول كصاحيل جمع عحول وقيل هو جمع مذكارة ولكنهم لم يستعملوه وتركوه والنكتة في ذكره بلفظ الجمع الاشارة الى تعميم غسل الخصيتين وحواليهما كانه جعل كل جزء من هذا المجموع كذكر في حكم الفسل. ١٢

﴿٤﴾ قوله فذهب قوم الخ اجمعوا على ان المذنب لا يوجب الفسل بل يوجب الوضوء لانه نحس ولهذا يحب منه غسل الذكر والشراد منه عبد الشافعي غسل ما اصابه منه واختلف عن مالك في غسل الذكر كله قال عياض والخلاف مبنى على انه هل يتعلق الحكم باول الاسم او بآخره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ذكره واسم الذكر يطلق على البعض وعلى الكل واختلف عن مالك ايضا هل يحتاج الى التبة ام لا وعن الزهري لا يغسل الاثنيين من المذنب الا ان يكون اصابهما شيء وفي المعنى لابن قدامة المذنب ينقض الوضوء وهو ما يخرج لرجا منسبا عند الشهوة فيكون على راس الذكر واختلفت الروايات في حكمه فروى انه لا يوجب الاستنقاء والوضوء والرواية الثانية بحسب غسل الذكر والاثنيين مع الوضوء وقال ابو عمر المذنب عند جميعهم يوجب الوضوء مالم يكن خارجا عن علة أو باردة أو زمانة فان كان كذلك فهو ايضا كالبول عند جميعهم فان كان سلسلا ينقطع فتحكمه حكم سلس البول عند جميعهم ايضا الا ان طائفة توجب الوضوء على ما كانت هذه حاله لكل صلوحة قياسا على المستحاضة عندهم وطائفة تستحب ولا توجبها وما المذنب المعهود المتعارف وهو الحارج عند ملاعبة الرجل اهله لما يحرم من اللذة او لطول عزة فعلى هذا المعنى خرج

أحباب غسل المذاكير ولكنه ليتقلص المذى فلا يخرج قالوا ومن ذلك ﴿٥﴾ ما أمر به المسلمون في الهدي إذا كان له لبن أن ينضح ضروعه بالماء ليتقلص ﴿٦﴾ ذلك فيه فلا يخرج وقد جاءت الآثار متواترة بما يدل على ما قالوا فمن ذلك ما حدثنا ابن أبي داود وابن أبي عمير أن فلانا غمره بن محمد الناقد قال لنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً مذاء ﴿٧﴾ فامرت رجلاً ﴿٨﴾ بسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الوضوء حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال لنا سعيد بن منصور قال أنا هشيم قال أنا الأعمش عن منذر أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال سمعته يحدث عن أبيه قال كنت أجد منبذاً فامرت ﴿٩﴾ المققداد ﴿١٠﴾ أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واستحييت أن أسأله ﴿١١﴾ لأن ابنته عندي فسأله فقال أن كل فحل يمدى فإذا كان المني فيه

السؤال في حديث علي رضي الله تعالى عنه وعليه يقع الحواب وهو موضع إجماع لأحلاف بين المسلمين في إباحة الوضوء منه وإباحة غسله ونجاسته. ١٢

﴿٥﴾ قوله ومن ذلك الخ وإيضاح من ذلك ما أمرت به المستحاضة أن تغتسل لكل صلاة فغسلها هذا ليس على الوجوب عند المحققين بل ليتقلص دمها وهذا الغسل علاج لها. ١٢

﴿٦﴾ قوله ليتقلص أي ليزول ويضم ولا يخرج لأن الماء البارد حاصيته أن يقطع اللبن ويرده إلى داخل الضرع وكذلك إذا حاصت التين ورد المذى وكسره. ١٢

﴿٧﴾ قوله مذاء بالنصب صفة رجلاً وهو على وزن فعال بالتشديد للمبالغة في كثرة المذى. مذى الرجل يمدى من باب ضرب يضرب وامضى. ١٢

﴿٨﴾ قوله أمرت رجلاً الخ هذا الرجل يجوز أن يكون مققداد أو عمارة أو غيرهما واختلفت الروايات في أن السائل من هو ففي بعضها السائل هو علي رضي الله عنه نفسه وفي بعضها السائل غيره ولكنه حاضر وفي بعضها هو المققداد وفي بعضها هو عمارة وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف أن علياً سأل عمارة أن يستل ثم أمر المققداد بذلك ثم سأل بنفسه وروى عبد الرزاق عن عائش بن انس قال تذاكر علي والمقداد وعمارة المذى فقال علي أني رجل مذاء فأسأله عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أحد الرجلين وقال ابن بشكوال أن الذي تولى السؤال عن ذلك هو المققداد وصححه وقال بعضهم وعلي هذا فسنه عمارة أي أنه سأل عن ذلك محمولة على المجاز لكونه قصده لكن تولى المققداد الخطأ قلت كلاهما كانا مشتركين في هذا السؤال غير أن أحدهما قد سبق به فيحتمل أن يكون هو المققداد ويحتمل كلاهما قد سأل وإن علياً سأل فلا يحتاج بعد هذا إلى زيادة حشو في الإحاديث المذكورة أن ﴿٩﴾ قوله فامرت المققداد هذا الأمر ليس للوجوب للقرينة اللفظية والمعنوية والمنفرد للوجوب صيغة الأمر لا لفظ الأمر وليست ههنا صيته. ١٢

﴿١٠﴾ المققداد بكسر الميم وسكون القاف والمهملتين ابن عمر وابن ثعلبة البهراني ويقال له ابن الأسود لأن أسود بن عبد يثوث ربه أو ثوبته أو حلقه أو تزوج بامه ويقال له الكندي لأنه أصاب دماً في بهراء فهرب منهم إلى كندة فحالفهم

الفعل وإذا كان المذى فيه الوضوء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا عبدالله بن رجاء قال ثنا زائدة بن قدامة عن ابي حصين (١٢) عن ابي عبدالرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مذاءً وكانت عندي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال توشاً واغسله حدثنا صالح ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال انا يزيد بن ابي زياد قال ثنا عبدالرحمن بن ابي ليلى عن علي رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء في المنى الغسل حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابواسحق عن هاني بن هاني عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مذاءً فكنت اذا امدت اغتسلت (١٣) فسألت النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه الوضوء حدثنا ابن خزيمة قال ثنا عبدالله بن رجاء قال انا اسرائيل ح وحدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا اسرائيل ثم ذكر باسناده مثله حدثنا ابن خزيمة قال ثنا عبدالله بن رجاء قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع الفزاري عن حصين بن قبيصة عن علي قال كنت رجلاً مذاءً فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيت المذى فتوشاً واغسل ذكرك (١٤) واذا رأيت المنى فاغتسل حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن عائش بن انس قال سمعت علياً على المنبر يقول كنت رجلاً مذاءً فاردت ان

ثم اصاب فيهم دما فهرب الى مكة فحالف الاسود وهو قديم الصحة من السابقين في الاسلام قبل انه سادس سنة شهد بدرا ولم يثبت انه شهد فيه فارس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وما قيل ان الزبير رضي الله تعالى عنه كان فارساً روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا واربعون حديثاً اتفقاً على حديث واحد ولمسلم ثلثة مات بالحرف وهو على عشرة اميال من المدينة ثم حمل الى رقاب الرجال اليها سنة ثلث وثلثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنه وهو ابن سبعين سنة روى له الجماعة - ١٢

(١١) قوله واستحييت ان أسأله الخ اي بسبب ان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تحت نكاحه وفيه استحباب حسن العشرة مع الاصحار وان الزوج ينهي ان لا يذكر ما يتعلق بالجماع والاستمتاع بحضرة ابوبها واختها وانها وغيرهم من اقاربها لان المذى يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من الاستمتاع - ١٢
(١٢) قوله ابي حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد -

(١٣) قوله اغتسلت الخ هذا غسله باجتهاده وقياسه على خروج المنى - ١٢
(١٤) قوله واغسل ذكرك استدل به بعض المالكية والحنابلة على ايجاب استيعابه بالغسل عملاً بالحقيقة لكن الجمهور نظروا الى المعنى فان الموجب لغسله انا هو خروج الحارج فلا تحب المحاورة الى غير محله ويؤيده ما في رواية اخرى توشاً واغسله فیرجع الضمير الى المذى ونظير هذا قوله من مس ذكره فليتوشاً فان النقص لا يتوقف على مس جميعه عند القائلين به - ١٢

(١٥) قوله فاستحييت منه ذكر الباقي في الارشاد والتطريز لفضل تلاوة القرآن العزيز ان الحياء على اقسام حياء جنابة كادام لما قيل له افترأ منا بل حياء منك وحياء التفصير كحياء الملائكة يقولون ما عندناك حق عبادتك وحياء الاجلال

اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه ﴿١٥﴾ لأن ابنته كانت تحتى فأمرت عماراً ﴿١٦﴾ فسأله فقال يكفى منه الوضوء قال ابو جعفر افلا ترى ان علياً لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اوجبه عليه فى ذلك ذكر وضوء الصلوة فثبت بذلك ان ما كان سوى وضوء الصلوة مما امر به فانما كان ذلك لغیر المعنى ﴿١٧﴾ الذى وجب له وضوء الصلوة وقد روى سهل بن حنيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد دل على هذا ايضاً حدثنا نصر بن مرزوق وسليمان بن شعيب قالنا ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن ابيه عن سهل بن حنيف ﴿١٨﴾ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء فاجبر ان ما يجب فيه هو الوضوء وذلك ينفي ان يكون عليه مع الوضوء غيره فان قال قائل فقد روى عن عمر بن الخطاب ما يوافق ما قال اهل المقالة الاولى فذكر ما حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو عمر قال انا حماد بن سلمة قال انا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان سليمان بن ربيعة الباهلي تزوج امرأة من بنى غنبل فكان يأتيها فيلعبها فيمذى فسأل عن ذلك عمر بن الخطاب

كاسر قبل تسيرل بحاحه حياه من الله وحياة الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيى من امته ان يقول اجبروا فقال الله ولا مستانس لحديث وحياة الحنسة كحياء على حبس امر المقداد بالسؤال عن المذى لمكان فاطمة وحياة الاستحغار كموسى قال تعرض لى الحاجة من الدنيا فاستحيى ان اسألك بارب فقال له سئلى حتى ملح عيبتى وعلفت شاتلك وحياة هو حياء الرب حل حاله يستر على عده يوم القيامة.

﴿١٦﴾ قوله أمرت عماراً يستداه منه حواز الاستتاء في الاستتاء وأنه بحوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به لأن علياً رضى الله تعالى عنه امر غيره بالسؤال مع تمككه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إلا ان هذا قد ينافى فيه ويقال لعل علياً رضى الله عنه كان حاضراً في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتما استحيى ان يكون السؤال منه بنفسه (نوى) وقال ابن حجر في فتح البارى واستدل به على قبول خبر الواحد وعلى حواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع وفيهما نظر لما قدمناه من ان السؤال كان بحضرة على رضى الله عنه ثم لو صح انه السؤال كان في غيبته لم يكن دليلاً على المدعى لاحتمال وجود الفرائض التى تحف الخبر فترقبه عن الظن الى القطع قاله القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد المراد بالاستدلال به على قبول خبر الواحد مع كونه خبر واحد انه صورة من الصور التى تدل وهى كثيرة تقوم الحجة بحملتها لا يفرغ معين منها.

﴿١٧﴾ قوله لغیر المعنى الخ أى هذا الغسل لغرض آخر وهو ان يتقلص المذى. ١٢

﴿١٨﴾ قوله عن سهل بن حنيف حديث سهل رضى الله عنه رواه الترمذى وابدؤاد ولغظه قال كست الفى من المذى شدة وكست اكثر منه الاعتسالى فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما يحزركم من ذلك الوضوء قلت يا رسول الله فكيف بما يعيب نوبى من قال بكيفك بان تأخذ كفا من ماء فتضع بها من نوبك حيث ترى انه اصابه والمراد من التضع فى هذا الحديث الغسل كما فى رواة مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما وتوضأ وانضح فرجك قال النووي معناه اغسله فان التضع يكون غسلاً ويكون رشاً وقد جاء فى الرواية الاخرى بغسل ذكره فتصين حمل التضع

فقال اذا وجدت الماء فاغسل فرجك وأنتيك وتوضاً وضوئك للصلاة قبل له يحتمل ان يكون ﴿١٩﴾ وجه ذلك ايضاً ما صرفنا اليه وجه حديث رافع بن خديج وقد روى عن جماعة ممن بعده ما يوافق ذلك حدثنا ابوبكره قال ثنا مؤمل بن اسماعيل قال ثنا سفيان الثوري ح حدثنا ابوبكره قال ثنا هلال ابن يحيى بن مسلم قال ثنا ابوعوانة كلاهما ﴿٢٠﴾ عن منصور عن مجاهد عن مؤزق المعلى عن ابن عباس قال هو المنى والمذى والودى ﴿٢١﴾ فاما المذى والودى فانه يغسل ذكره ويتوضاً واما المنى ففيه الغسل حدثنا ابوبكره قال ثنا ابوعامر قال ثنا سفيان عن ابى جمره قال قلت لابن عباس انى اركب الدابة فامذى فقال اغسل ذكرك وتوضاً وضوئك للصلاة الاخرى ﴿٢٢﴾ ان ابن عباس حين ذكر ما يجب فى المذى ذكر الوضوء خاصة وحين امر ابا جمره امره مع الوضوء بغسل الذكر حدثنا ابوبكره قال ثنا وهب قال ثنا الربيع ابن صبيح عن الحسن فى المذى والودى قال يغسل فرجه ﴿٢٣﴾ ويتوضاً وضوءه للصلاة حدثنا ابوبكره قال ثنا ابوعامر قال ثنا سفيان عن زياد بن فياض عن سعيد بن جبيرة ﴿٢٤﴾ قال اذا امذى الرجل غسل الحشفة وتوضاً عليه.

﴿١٩﴾ قوله يحتمل ان يكون الخ ويؤيده ما قال محمد بن الحسن رحمه الله فى موطاه قال اخبرنا مالك اخبرني زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انى لاجده يتحدر منى مثل الحريرة فاذا وجد احدكم ذلك فليغسل فرجه ولتوضاً وضوءه للصلاة قال محمد وبهذا نأخذ بغسل موضع المذى وتوضاً وضوءه للصلاة- ١٢
﴿٢٠﴾ قوله كلاهما الخ قال المعنى هذان الطريقان حسنان جيدان واثر ابن عباس رضى الله تعالى عنه اخبره ابن ابى شيبه ايضا واخرجه عبدالرزاق ابصاوا لفظه قال من المنى الغسل ومن المذى والودى الوضوء بغسل حشفته وتوضاً منه- ١٢

﴿٢١﴾ قوله المذى والودى قال الاموى المذى والودى مشددتان كالكسرى والمشهور ان الودى بفتح الواو وسكون الدال هو بلل الفرج يخرج من الذكر بعد البول يقال ودى ولا يقال اودى قاله الجوهري وقال غيره اودى ايضا وقيل التشديد اصح وافصح من السكون- ١٢
﴿٢٢﴾ قوله افلا ترى الخ فقوله هذا يدل على ان ما يجب فى المذى هو الوضوء خاصة واما امره ابا جمره بغسل الذكر ايضا فلالة نحاسة المذى عن جسمه- ١٢
﴿٢٣﴾ قوله يغسل فرجه اى ما اصابه منه لا كله واما اطلاق بناء على انه غالبا يتفرق فى مواضع من الذكر فيغسل كله احتياطاً واما اذا علم موضعه فيكتفى بغسله- ١٢

﴿٢٤﴾ قوله عن سعيد بن جبيرة اخبره ابن ابى شيبه ايضا وسعيد بن جبيرة بن هشام الاسدى الوالى مولهم ابو محمد ويقال ابو عبدالله الكوفى قال ضمرة بن ربيعة عن اصبح بن زيد الواسطى كان له ديك يقوم من الليل لصباحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يستيقظ سعيد فشق عليه فقال ماله قطع الله صورته فما سمع له صوت بعدها قتلت امه با بنى لاندع الله على شئ بعدها وعن عبدالله بن مسلم قال كان سعيد بن جبيرة اذا قام الى الصلاة كانه وتد وعن القاسم بن ابى ايوب الاعرج قال كان سعيد بن جبيرة يكي بالليل حتى عشم وعنه قال سمعت سعيد بن جبيرة يردد هذه الآية فى الصلاة وضاً

وخرجوه للصلاة قال ابو جعفر فهذا وجه هذا الباب من طريق تصحيح معالي الآثار فقد ثبت به ما

وعشرين مرة والتفوا يوما لرجوع فيه الى الله قال يزيد بن هارون وابنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير انه كان يحتم القرآن في كل ليلتين وعن علال بن صباب قال خرجت مع سعيد بن جبير في ايام مضى من رجب فاحرق من الكوفة بعشرة ثم رجع من عمره ثم احرق بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة وعن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال ان الحشية ان نخلت الله حتى تحول حشيتها بينك وبين معصيتك فذلك الحشية والذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس يذكره وان اكثر التسيب وتلاوة القرآن وعن حبيب قال رأيت سعيد بن جبير صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح قال فانيته وصلت على حبه وسألته عن آية من كتاب الله فلم يجيبني فلما صلى الصبح قال ادا طلع الفجر فلا تتكلم الا بالذكر الله حتى تخلصي الصبح وعن يحيى بن عبد الرحمن قال سمعت سعيد بن جبير يرد هذه الآية وامتاوا اليوم ايها السحرة حتى يصبح وعن معاوية بن اسحق قال لقيت سعيد بن جبير عند البيضاء فرأيتنه ثقل اللسان فقلت له مالي اراك ثقل اللسان قال قرأت القرآن البارحة مرتين ونصف وعن حماد بن سعيد بن جبير قرأ القرآن في ركعة في الركعة وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله احد وقال كثير بن تميم الدارزي كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع عليه ابنه عبدالله وكان به من الفقه فقال ابي لا علم حير حاله قالوا نعم الدارزي كنت جالسا مع سعيد بن جبير فقال يعقوب القتيبي عن جعفر بن ابي المغيرة كان ابن عباس اذا اناه اهل الكوفة وماهو قال هو ان يموت واحتسبه وقال يعقوب القتيبي عن جعفر بن ابي المغيرة كان ابن عباس اذا اناه اهل الكوفة يستفتونه يقول ليس فيكم ابن ام الدعاء يعني سعيد بن جبير وقال عمرو بن ميمون عن ابيه لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وقال عثمان بن يذويه كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جبير يوم عرفة فقال وهب لسعيد ابا عبدالله كم لك منذ صفت من الحجاج قال خرجت عن امراتي وهي حامل فحاضني الذي في بطنها وقد جرح وجهه وقال هشيم حدثني عتبة مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جبير حين اتى به الحجاج بواسط فحمل الحجاج يقول له لم افعل بك ما افعل بك فيقول بلى قال فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا قال بئس كانت علي قال فغضب الحجاج وصفي بيده وقال فيبعة امير المؤمنين كانت اسبق واولي وامر به فغضبت عنقه وقال عمر بن سعيد بن ابي حسين دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فحمل ابنه بكى فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة وقال ابو القاسم الطبري هو ثقة امام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن ٤٩ سنة وقال ابو الشيخ قتله الحجاج صبرا سنة ٩٥ قتل وقال ابن حبان في الثقات كان فقيها عابدا فاضلا ورعا كان يكتب لصداله بن عتبة بن مسعود حيث كان على فضاء الكوفة ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى ثم خرج مع ابن الاشعث في حملة الفراء فلما هزم ابن الاشعث هرب سعيد بن جبير الى مكة فاحذره خالد القسري بعد مدة وبعث به الى الحجاج فقتله الحجاج سنة ٩٥ وهو ابن ٤٩ سنة ثم مات الحجاج بعده بابام وفي رواية عاش بعده خمسة عشر يوما وفي رواية اخرى ثلثة ايام وكان يقول مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي وعن الحسن قال لما اتى بسعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير قال بل انا سعيد بن جبير قال بل انت الشقي بن كسير قالت كانت امي اعرف باسمي منك قال ما تقول في محمد قال نعم النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سيد ولد آدم المصطفى خير من بقي وخير من مضى قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى حميدا وعاش سعيدا ومضى على منهاج نبيه صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عمر قال عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله مضى حميدا على منهاج صاحبه لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عثمان قال المقتول ظلما المحض جيش العسرة المسبل بثر رومة المشتري بيته في الحنة صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زوجه النبي صلى الله عليه وسلم يوحى من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من اسلم وزوج فاطمة

وصحنا وأما وجه ذلك من طريق النظر ﴿٢٥﴾ فإنا رأينا خروج المذى حدثا فأردنا ان ننظرنا في خروج الاحداث ما الذى يجب به فكان خروج العائظ يجب به غسل ما اصاب البدن منه ولا يجب غسل ماسوى ذلك ألا التطهر للصلاة وكذلك خروج الدم من اى موضع ما خرج فى قول من جعل ذلك حدثا ﴿٢٦﴾ فالنظر على ذلك ان يكون كذلك خروج المذى الذى هو حدث لا يجب فيه غسل غير الموضع الذى اصابه من البدن غير التطهر للصلاة فثبت ذلك ايضا بما ذكرنا من طريق النظر وهذا قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

باب حكم المني هل هو طاهر ام نجس ﴿١﴾

حدثنا ابن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه

وابو الحسن والحسين قال فما نقول في قال انت اعلم ونفسك قال بث بعلمك قال اذا سوك ولا تسرك قال بث بعلمك قال اعني قال لا عفا الله عني ان عفيتك قال اني لاعلم انك مخالف لكتاب الله ترى من نفسك امورا تريد بها الهبة وهي التي تقحمك الهلاك وسترد غدا فتعلم قال اما والله لاقتلك قتلة لم اقلها احدا قبلك ولا اقلها احدا بعدك قال اذا نكست على دنياى وافسد عليك آخرتك قال يا غلام السيف والقطع فلما ولى صحك قال قد بلغني انك لم تصحك قال قد كان ذلك قال فما اصحكك عند القتل قال من حرأنتك على الله عز وجل ومن حلم الله عنك قال يا غلام اقله فاستقبل القبلة فقال وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين فصرف وجهه عن القبلة فقال اينما تولوا فثم وجه الله قال اضرب به الارض قال منها خلقنكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبح عدو الله فما انزعه لأيات القرآن منذ اليوم.

﴿٢٥﴾ بقوله وأما وجه ذلك من طريق النظر حاصله ان خروج المني حدث فيكون حكمه حكم سائر الاحداث وماوجب خروج الاحداث بوجوب المني ايضا فخرج العائظ والبول يجب به غسل ما اصاب البدن منه لاما سوى ذلك الا الوضوء للصلاة فكذلك خروج المذى لا يجب فيه غسل غير موضع النجاسة الا التطهير للصلاة. ١٢

﴿٢٦﴾ بقوله من جعل ذلك حدثا الخ فيه اشارة الى ان في الدم اختلافا بين الائمة والعلماء قال بعضهم هو ينقض الوضوء كما هو مذهبا وقال بعضهم لا ينقضه كما هو مروى عن بعض الائمة. ١٢

باب حكم المني هل هو طاهر ام نجس

﴿١﴾ قوله باب حكم المني اختلف العلماء في طهارة مني الأدمي فذهب مالك وابو حنيفة الى نجاسته الا ان اباحنيفة قال يكفى في تطهيره فركه اذا كان بابسا وهو رواية عن احمد وقال مالك لابد من غسله ربطا وبابسا وقال الليث هو نجس ولا تعاد الصلاة منه وقال الحسن لا تعاد الصلاة من المني في الثوب وان كان كثيرا ونعاد منه في الجسد وان قل وقال الامام الشافعي وغيره انه طاهر وقال بعض الشافعية ان مني المرأة نجس دون مني الرجل.

﴿٢﴾ قوله انه كان نازلا الخ حديث عائشة رضى الله تعالى عنها هذا اخرجه مسلم وابوداود والنسائي وغيرهم. ١٢

﴿٣﴾ قوله من ثوبه وفي رواية الترمذى عن ابراهيم عن همام بن الحارث قالت ضاف عائشة ضيف فامرت له بملحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيى ان يرسل اليها وبها اثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم ارسل بها فقال عائشة لم افسد عليا

كان نازلاً ﴿٢﴾ على عائشة فاحتلم فرأته جارية لعائشة وهو يغسل اثر الجنابة من ثوبه ﴿٣﴾ او يغسل ثوبه فاخبرت بذلك عائشة فقالت عائشة لقد رأيتني وما أزيد ﴿٤﴾ على ان أفركه ﴿٥﴾ من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن الحكم فذكر باسناده مثله حدثنا فهد قال ثنا علي بن معد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي أنيسة عن الحكم عن ابراهيم النخعي عن همام عن عائشة نحوه حدثنا ابوبكرة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن همام فذكر نحوه حدثنا فهد قال ثنا علي قال ثنا عبيد الله عن زيد عن الاعمش فذكر مثله باسناده حدثنا ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدى قال انا حفص عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد وهمام عن عائشة مثله حدثنا فهد قال ثنا الحماني قال ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو داود قال ثنا المسعودي عن حماد عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله غير انه قال لقد رأيتني وما أزيد على ان أحته ﴿٦﴾ من الثوب فاذا جف ذلكته حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال ثنا مهدي بن ميمون قال ثنا واصل الأحمد عن ابراهيم النخعي عن الاسود قال لقد رأيتني عائشة وانا اغسل جنابة ﴿٧﴾ من ثوبي فقالت لقد رأيتني وانه ليصيب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما

ثوبنا اما كان يكفيه ان يفركه باصابعه وربما فركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعي فهذه الرواية تدل على ان الثوب الذي غسله الضيف وهو همام بن الحارث كان لعائشة رضى الله تعالى عنها لا له فاضافة الثوب الى همام كما في رواية الطحاوي لاجل الملاسة لانه كان في يده وفي استعماله في هذا اليوم- ١٢

﴿٤﴾ قوله وما أزيد على ان افركه ظاهره يدل على انها تفركه ولا تغسله وقد جاء في رواية اخرى عنها كتبت اغسل المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان يحمل على ان الثوب الذي لا تزيد على فركه هو ثوب النوم كما بينه رواية الترمذي انها اتكرت على صبغها غسل الملحفة وعليه حمل الطحاوي رحمه الله ان الثوب الذي تفركه هو ثوب النوم لا ثوب العسلوة واما ان يقال بالتوزيع بان المسمى اذا كان باسنا تفركه وان كان رطباً فتغسله واما ان يقال انها تغسله للتطهير لا للتطهير ولا تزيد على الفرك للتطهير لان الفرك يكفى للطهارة ولا حاجة الى الغسل- ١٢

﴿٥﴾ قوله افركه يقال فركه عن الثوب فركا من باب قتل حسسته وهو ان تحكه بيديك حتى تنفتت وتنقشر كذا في مصباح المير- ١٢

﴿٦﴾ قوله احته الحت هو القشر حت الرجل الودق وغيره حتا من باب قتل ازاله وفي الحديث وحتيه ثم اقرصه قال الارهمي الحت ان يحك بطرف حجر او عود والفرص ان بذلك باطراف الاصابع والاطفار دلكا شديداً ويصب عليها الماء حتى تزول عبه واثره كذا في مصباح المير- ١٢

﴿٧﴾ قوله حابة الخ قال الكرماني الحابة معنى لاعين فكيف يغسل قلت المضاعف محدوف اي اثر الجنابة او موجه اوجه محاز عه ويقال المراد من الحابة المسمى من باب تسمية الشيء باسم سبه وان وجوده سبب لبعده عن الصلوة

يزيد ان يفعل به هكذا تعنى يفركه حدثنا ابن ابي داود قال ثنا دحيم قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا
 الاوزاعي عن عطاء عن عائشة قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى
 المنى حدثنا ابن ابي داود قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن
 الحارث بن نوفل عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي السرى قال ثنا مبشر بن
 اسمعيل قال ثنا جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت افرك المنى من مِرط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مروطنا يومئذ الصوف حدثنا احمد بن عبدالله بن
 عبد الرحيم البرقي قال ثنا الحميدى قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن عمرة
 عن عائشة قالت كنت افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابساً واغسله
 او امسحه اذا كان رطباً شك الحميدى حدثنا ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا عيسى بن
 قاسم عن يرد اخى يزيد بن ابي زياد عن ابي سقانة النخعي عن عائشة قالت كنت افرك المنى من
 ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوى رحمه الله فذهب
 الداهيون (٨) الى ان المنى طاهر وانه لا يفسد الماء وان وقع فيه وان حكمه فى ذلك حكم
 النخامة واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار ومخالفتهم فى ذلك اخرون (٩) فقالوا بل هو نجس وقالوا

ونحوها- ١٢

(٨) قوله فذهب الداهيون اراد بهؤلاء الداهيين الشافعى واحمد واسحق وداود- ١٢

(٩) قوله آخرون اراد بالآخرين الاوزاعى والثورى واباحيفة واصحابه ومالك والبيهق بن سعد والحسن بن حى وهو

رواية احمد- ١٢

(١٠) قوله اما جاء فى ذكر ثياب الخ اعترض عليه فى فتح البارى بقوله هو مردود بما فى احدى روايات مسلم من
 حديثها لقد رايتى افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا بصلى فيه وهذا التعقيب بالغاء بنفى احتمال تحلل
 المسل بين الفرك والصلوة واصرح منه رواية ابن حزمه انها كانت تحكه من ثوبه صلى الله عليه وسلم وهو بصلى وعلى
 تقدير عدم ورود شئ من ذلك فليس فى حديث الباب ما يدل على نجاسة المنى لان غسلها فعل وهو لا يدل على
 الوضوء بمفرده واحاب عنه فى عمدة القارى بقوله هذا استدلال فاسد لان كون الغاء للتعقيب لا بنفى احتمال تحلل
 المسل بين الفرك والصلوة لان اهل العربية قالوا ان التعقيب فى كل شئ بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم
 يكن بينهما امدة الحمل وهو مدة متطاولة فيحوز على هذا ان يكون معنى قول عائشة لقد رايتى افركه من ثوب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اردات به ثوب النوم ثم تغسله فيصلى فيه ويحوز ان تكون الغاء بمعنى ثم كما فى قوله تعالى ثم
 حلقنا النطفة علقه فحلقنا المعلقة مضغة فحلقنا عظما فكسونا العظيم لحما فالغاءات فيها بمعنى ثم للتراسى
 معطوفاتها فاذا ثبت حواز التراعى فى المعطوف يحوز ان يتحلل بين المعطوف والمعطوف عليه مدة يحوز وقوع الغسل
 فى تلك المدة ويؤيد ما ذكرنا مارواه البرار فى مسنده والطحاوى فى معانى الآثار عن عائشة قالت كنت افرك المنى من

لاحجة لكم في هذه الآثار لانها انما جاءت في ذكر ثياب ﴿١٠﴾ بنام فيها ولم تأت في ثياب يُصلى فيها ﴿١١﴾ وقد رأينا الثياب النجسة بالغائط والبول والدم لا بأس بالنوم فيها ولا تحوز الصلوة فيها فقد يجوز ان يكون المعنى كذلك وانما يكون هذا الحديث حجة علينا لو كنا نقول لا يصلح النوم في الثوب النجس فاذا كنا نبيح ذلك ونوافق ما روئتم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ونقول من بعد لاتصح الصلوة في ذلك فلم نخالف شيئا مما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عائشة فيما كانت تفعل بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلى فيه اذا اصابه المعنى ما حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا عبدالله بن المبارك وبشر

ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلى فيه وامثاله واصرح منه رواية ابن خزيمة الخ فهو لا يساعده ايضا فيما ادعاه لان قوله وهو يصلى حجلة اسمية وقعت حالا مستظرة لان عائشة رضى الله تعالى عنها ما كانت تحل المعنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه في الصلوة فاذا كان كذلك يحتمل تحلل الغسل بين الغرغرة والصلوة اهـ نقول اما قول ابن حجر فليس في حديث الباب ما يدل الخ فلم يحب عه العلامة العيسى وانا نقول بتوقيفه تعالين القائلين بطهارة المعنى لما استدلوا باحاديث الباب على طهارته فقال الامام الطحاوى جوابا عنه لاحجة لكم في هذه الآثار الخ وظاهر قوله هذا انه منع في مقابلة الاستدلال والمانع يكفى له الاحتمال لانه اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال فقال هذه الثياب التي فركتها عائشة رضى الله تعالى عنها ثياب نوم لا ثياب صلوة وليس الواجب ان ينام في ثياب طاهرة ففركتها وعدم غسلها لا يدل على طهارة المعنى فكيف استدللتم بهذه الاحاديث فاذا كان هذا الكلام منعاً وما ذكره سند للمنع فيلزم عليكم ان تثبتوا المقدمة الممنوعة ونسب لكم ان توردوا المنع لان المنع في مقابلة المانع بخلاف اصول المناظرة وهو غير مسموع واقول ثانياً لو كان المعنى طاهراً كما قلتم لتركه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه مرة لبيان الحواز ولما لم يصل فيه مرة من غير فرك وغسل علم انه نجس.

﴿١١﴾ قوله ولم تأت في ثياب يُصلى فيها الخ ويؤيده حديث ام حبيبة رضى الله تعالى عنها لما سئلت هل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى في الثوب الذي بهامعها فيه قالت نعم اذا لم ير فيه اذى رواه ابو داود قال حدثنا عيسى بن حماد المصري اخبرنا البث عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن هذيل عن معاوية بن ابي سفيان انه سأل اخاه ام حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث فهذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في ثوب اصابه المعنى من دون ازالة ولم يمتنع في حديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في مثل تلك الثياب لفظ فمواظفته على هذا يدل على نجاته. ١٢

﴿١٢﴾ قوله كنت اكل هذا اللفظ يدل على تكرار هذا الفعل منها فهذا اول دليل على نجاسة المعنى. ١٢

﴿١٣﴾ قوله كنت اغسل الخ الظاهر ان ذلك كان بعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً اذا تكرر منها مع التفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الى طهارة ثوبه وفحصه عن حاله ويدل عليه قولها كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرج الى الصلوة وان بقع الماء في ثوبه فان الظاهر انه يحس ببلل ثوبه وهو موجب الالتفات الى حال الثوب والمقصود من حبره وعند ذلك يدور له السبب في ذلك وقد اقراها عليه فلما كان طاهراً لسنهها من اتلاف الماء لغير حاجة فانه يحتج سرف في الماء اذ ليس السرف في الماء الا صرفه لغير حاجة ومن اتعاب نفسه فيه لغير ضرورة على ان

بن الفضل عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت كنت ﴿١٢﴾ اغسل ﴿١٣﴾
 المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلوة وان يُقع الماء ﴿١٤﴾ لقي ثوبه
 حدثنا ابوشمر الرقي قال ثنا ابو معاوية عن عمرو فذكر باسناده نحوه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يزيد
 بن هرون قال انا عمرو فذكر باسناده مثله قال ابو جعفر فهكذا كانت عائشة تفعل بثوب النسي صلى
 الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه تغسل المنى منه وتفركه من ثوبه الذي كان لا يصلي فيه وقد
 وافق ذلك ما روى عن ام حبيبة حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني ابي
 عن جعفر بن ربيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج ﴿١٥﴾ عن معاوية

في صحيح مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يغسل المنى ثم يخرج الى الصلوة في ذلك الثوب وانا انظر الى
 اثر الغسل فيه فان حمل على حقيقته من انه فعله بنفسه فظاهروا على محاربه وهو امره بذلك فهو فرع علمه وبدل على
 حسنة النسي ما رواه الدارقطني عن عمار بن ياسر قال اتى علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا على ببر ادلو ماء
 في ركوة قال يا عمار ما تصنع قلت يا رسول الله باني انت وامى اغسل ثوبي من نعمة اصابته فقال يا عمار اما يغسل
 الثوب من حمس العائط والبول والقي والدم والنسي يا عمار ما حامتك ودوع عيبك والماء الذي في ركوتك الا سواء
 قال لم يروه عن علي بن زيد غير ثابت بن حماد وهو ضعيف وله احاديث في اسانيدھا الثقات وهي منكر ومقلوبات
 ودفع بانه وحده متابع عند الطبراني رواه في الكبير من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد سنداً وثباتاً وبقيۃ الاسناد
 حدثنا الحسين بن اسحاق التستري حدثنا علي بن بحر حدثنا ابراهيم بن زكريا المعلى حدثنا حماد بن سلمة بن فطيل
 حزم البيهقي بطلان الحديث بسبب انه لم يروه عن علي بن زيد سوى ثابت وقوله في علي هذا غير محتج به دفع بان
 مسلماً روى له مقرؤنا بغيره ونال المعلى لا بأس به وروى له الحاكم في المستدرک وقال الترمذی صدوق و ابراهيم بن
 زكريا ضعفه غير واحد ووثقه البراء فتح القدير ص ١٣٦ . واما ما قال البيهقي في ثابت بن حماد انه منهم بالوضع فما
 رأيت احداً بعد الكشف التام ذكره غير البيهقي وقد ذكر ايضا هو هذا الحديث في كتاب المعرفة وضعف ثابته هذا ولم
 ينسبه الى التهمة بالوضع ١٢ الحوثر النقي ص ١٥ .

﴿١٤﴾ قوله ان يقع الماء الخ بضم الباء الموحدة وفتح القاف والعين المهملة جمع بقعة كالنظف والنفقة والبقعة في
 الاصل قطعة من الارض يخالف لوها لون ما يليها وقرء البعض بفتح الباء الموحدة وسكون القاف جمع بقعة كسمرة
 وتمر مما يقرن بين الجنس والواحد منه بالياء وقال التبري يبرد بالبقعة الاثر قال اهل اللغة يقع اختلاف اللوس يقال
 غراب يقع وقال ابن طلال يقع يقع المنى وطبعه قلت هذا ليس بشئ لان في الحديث صرح وان يقع الماء ووقع عند ابن
 ماجة وانا ارى اثر الغسل فيه يعني لم يصف اخرج هذا الحديث البخاري عن عبدان وعن قتية وعن مسدد وعن موسى بن
 اسمعيل وعن عمرو بن خثاف واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر بن ابي شيبه وعن ابي كامل وعن ابي كريب
 وبشي بن ابي زائدة اربعتهم عن عمرو بن عمرو بن ميمون به واخرجه ابوداؤد فيه عن النخيلي عن زهير به وعن محمد بن عبيد
 الصري عن سليم بن احضر عن عمرو بن ميمون به واخرجه الترمذی فيه عن احمد بن منيع عن ابي معاوية عن عمرو بن
 ميمون نحوه وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي
 بكر بن ابي شيبه عن عتبة بن سليمان عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار فذكره عني ١٤٦٣ .

﴿١٥﴾ قوله معاوية بن حديج بمهمله ثم حيم مصغراً مختلف في صحته ذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من

بن ابي سفيان انه سأل اخته أم حبيبة زوج النبی صلى الله عليه وسلم هل كان النبی صلى الله عليه وسلم يصلی فی الثوب ﴿١٦﴾ الذى يضاجعک فيه فقالت نعم اذا لم یصبه اذى حدثنا یونس قال انا ابن وهب قال اخبرنى عمرو وابن لهيعة واللیث ﴿١٧﴾ عن یزید فذكر بأساده مثله وقد روى عن عائشة ﴿١٨﴾ ایضا ما یوافق ذلك حدثنا ابن ابی داود قال ثنا المقدمى قال ثنا خالد بن الحارث عن اشعث عن محمد عن عبدالله بن شقیق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا یصلی فی لُحَیْفٍ نسائه حدثنا فهد قال ثنا احمد بن حمید قال ثنا غندر عن شعبة عن اشعث فذكر بأساده مثله غیر انه قال فی لُحَیْفِنَا قال ابو جعفر فثبت بما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم یكن یصلی فی الثوب الذى ینام فيه اذا اصابه شیء من الجنابة وثبت ان ما ذكره الاسود وهمام عن عائشة عن النبی صلى الله عليه وسلم انما هو فی ثوب النوم لا فی ثوب الصلوة فكان من الحججة لاهل القول الاول على اهل القول الثانى فی ذلك ما حدثنا علی بن شیبة قال ثنا یحیی بن یحیی قال انا خالد بن عبدالله ﴿١٩﴾ عن خالد عن ابی معشر عن ابراهیم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت كنت امرک المنی ﴿٢٠﴾ عن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم یابساً باصابعی ثم یصلی فيه ولا یغسله حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعید قال انا شریک عن منصور عن ابراهیم عن همام عن عائشة مثله حدثنا محمد بن الحجاج وسلیمن بن شعیب قالوا ثنا خالد بن عبدالرحمن قال ثنا حماد

الصحابیة قال وكان عثمانیا وذكره ابن حبان فی ثقات التابعین وقال ان اباه كان صحابیا وقال المفصل الغلابی لمعاوية صفة وكذا ثبت صحبته البخاری وابو حاتم وابن البرقی وقال ابن یونس وفد علی رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوافد علی عمر بفتح الاسكندرية وذهبت عنه يوم دنقلة من بلاد النوبة مع ابن ابی سرح ولقی الامرة علی غزو المغرب مراراً آخرها سنة خمسين وتوفی سنة الثنتين وخمسين وقال البخاری مات قبل عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالی عنه. ١٢

﴿١٦﴾ بقوله یصلی فی الثوب الخ اخرجہ ابو داود كما مر ذكره واخرجه ابن ماجه - ١٢

﴿١٧﴾ بقوله الیث هو الیث بن سعد كما هو مذكور فی سنن ابن ماجه. ١٢

﴿١٨﴾ بقوله قد روى عن عائشة الخ رواه ابو داود بسنده عن عائشة رضى الله تعالی عنها. ١٢

﴿١٩﴾ بقوله اخبرنا خالد بن عبدالله الخ خالد الاول هو الواسطی الطحان واما خالد الثانى فهو الحذاء وهو خالد بن مهران ابو المنازل بضم الهمیم البصری قال ابن سعد لم یكن خالد بحذاء ولكن كان یجلس الیهم قال وقال فهد بن حیان انما كان یقول احد علی هذا السور فلقب بالحذاء قال وكان خالد ثقة مهیباً کثیر الحديث وقال ابو الولید الباجی قرأت علی ابی ذر الهروزی فی کتاب الکنی لمسلم خالد الحذاء ابو المنازل بفتح الهمیم قال ابو الولید والعزم اشهر.

﴿٢٠﴾ بقوله كنت امرک المنی الخ ورواه مسلم عن یحیی بن یحیی قال اخبرنا خالد بن عبدالله عن خالد بن ابی معشر عن ابراهیم عن علقمة والاسود ان رجلاً نزل بعائشة فاصبح یغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان یحرقك ان رأیته ان تغسل

بن سلمة عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فيه حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا قرعة بن سويد قال حدثني حميد الاعرج وعبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن عائشة مثله حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا ادم بن ابي اياس قال ثنا عيسى بن ميمون قال ثنا القاسم بن محمد عن عائشة مثله قالوا ففي هذه الآثار انها كانت تفرك المني من ثوب الصلوة كما تفركه من ثوب النوم قال ابو جعفر وليس في هذا عندنا دليل على طهارته فقد يجوز ان يكون ﴿٢١﴾ كانت تفعل به هذا فيطهر بذلك الثوب والمني في نفسه نجس كما قد روى فيما اصاب النعل من الاذى حدثنا فهد قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

مكنه فان لم نره نصحت حوله لقد رأيتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه - ١٢ ﴿٢١﴾ قوله فقد يجوز ان يكون الخ لما استدلل القائلون بطهارته بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في ثوب اصابه المني بعد الفرك ولم يغسله فثبت ان ذلك الثوب طاهر والا لغسله فاحاب المصنف رحمه الله تعالى بان الصلوة في ذلك الثوب لا تستلزم طهارة المني في نفسه لانه يمكن ان يكون المني نجساً فيطهر بذلك الفرك كما جاء في حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه اذا وطئ احدكم الاذى الحديث واعترض عليه في فتح الباري بان الحنفية يحملون الفصل على ما كانت رطباً والفرك على ما كان باساً فهذه الطريقة غير مرضية لانه لو كان نجساً لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه كالدّم وغيره وهم لا يكتفون في مالا يعنى عنه من الدّم بالفرك وايضاً بالفرك بين الرطب واليابس يرده ما في رواية ابن عزيمة عن عائشة كانت تسلت المني من ثوبه بعرق الاذخر ثم يصلي فيه وتحكه من ثوبه باساً ثم يصلي فيه فانه يتضمن ترك الفصل في الحائض واحاب عنه العلامة العيني حديث الفصل لا يدل على نجاسة المني بدلالة غسله وكان هذا هو القياس في باسبه ولكن حص هذا بحديث الفرك والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه على ثوبه ابداً وكذلك الصحابة من بعده ومواظبتهم صلى الله عليه وسلم على فعل شيء من غير ترك في الحسنة يدل على الوجوب بلا نزاع فيه فان قلت مالا ينجس غسل باسبه لا يحب غسل رطبه كالمحاط قلت لا نسلم ان القياس صحيح لان المحاط لا يتعلق بعروجه حدث ما اصلا والمني موجب لا كبر الحديثين وهو العناية بقياسه على الدّم وغيره قياس فاسد لانه لم يأت نص يحوز الفرك في الدّم ونحوه وانما جاء في باس المني على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص اما استدلاله برواية ابن عزيمة فجهل انه ليس فيه دليل على طهارته وقد يجوز ان يكون كان عليه السلام يفعل بذلك فيطهر الثوب والحال ان المني في نفسه نجس كما قد روى فيما اصاب النعل من الاذى وهو ما رواه ابو داود بسنده كما مر ذكره وايضاً رواه الطحاوي وهو مذكور في الكتاب فان قلت في سنده محمد بن كثير الصنعاني وقد تكلموا فيه قلت وثقه ابن حبان وروى حديثه في صحيحه واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط المسلم ولم يخرجاه وقال النووي في الخلاصة ورواه ابو داود باسناد صحيح وبلغت الى قول ابن قطان وهذا حديث رواه ابو داود من طريق لا يظن بها الصحة ورواه ابو داود ايضاً من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها بمعناه وروى ايضاً نحوه من حديث ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان ايضاً اهـ ويؤيد قول الحنفية بنجاسة المني حديث ام حبيبة رضى الله تعالى عنها لما سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم الفرك عليه وسلم الحديث - ١٢

وسلم اذا وطئ احدكم ﴿٢٢﴾ الاذى يخفه او ينعله فطهورهما التراب ﴿٢٣﴾ قال ابو جعفر فكان ذلك التراب ﴿٢٤﴾ يُجْزَى من غسلهما وليس في ذلك دليل على طهارة الاذى في نفسه فكذلك ما روينا في المتى يحتمل ان يكون كان حكمه عندهم كذلك يظهر الثوب بازالتهم اياه عنه بالفرك وهو في نفسه نجس كما كان الاذى يظهر النعل بازالتهم اياه عنها وهو في نفسه نجس فالذي وقفنا عليه من هذه الآثار المروية في المتى هو ان الثوب يظهر بظهور مما اصابه من ذلك بالفرك اذا كان بابساً ويُجْزَى ذلك من الغسل وليس في شيء من هذا دليل على حكمه هو في نفسه اظاهر هو ام نجس فذهب ذهاب الى انه قد رُوِيَ عن عائشة ما يدل على انه كان عندها نجساً وذكر في

﴿٢٢﴾ قوله اذا وطئ احدكم الخ روى هذا الحديث ابو داود بسنده عن محمد بن كثير الصنعاني عن الاوراعي عن ابن المحلل عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعظه اذا وطئ الاذى بجنبه فطهورهما التراب وفي رواية اخرى لابي داود عن ابي المعيرة وابن مزيه وابن عبد الواحد عن الاوراعي قال ابنت ان سعيد البصري حدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم ينعله الاذى فان التراب له طهور وفي رواية اخرى لابي داود عن الاوراعي عن محمد بن الوليد قال اخبرني ايضاً سعيد بن ابي سعيد عن القنقاع بن حكيم عن عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمصاحه ١٢

﴿٢٣﴾ قوله فطهورهما التراب قال العلامة القاري في التمرقة قال في شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم الى ظاهر الحديث وقالوا اذا اصاب اكثر الخف او النعل نجاسة فذلك بالارض حتى ذهب اثرها فهو طاهر وحازت الصلوة فيها وبه قال الشافعي في التقديم وقال في التحديد لا بد من الغسل بالماء فيول هذا الحديث بان الوضوء على نجاسة باسنة فيثبت به شيء منها ويؤول بالبدلت كما اول حديث ام سلمة بان السؤال انما صدر في ما حر من الثياب على ما كان بابساً من القدر اذا ربما نشئت شيء منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المكان الذي بعده يزيل ذلك عنه لان الاجماع معقود على ان الثوب الذي اصابته نجاسة لا يظهر الا بالغسل قال التوريشي بين الحديثين بون بعيد فان حديث ام سلمة على ظاهره يخالف الاجماع لان الثوب لا يظهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى ان الدلتك يظهره على ان حديث ابي هريرة حسن لم ينع في حديث ام سلمة مطعون فيه لان مس يروه ام ولد لا ابراهيم وهي محمولة قبل كان الشيخ يحمل الثوب على النجاسة الباسنة رداً لقول محي السنة انهما محمولان على الباسنة وحديث الخف على الرطبة والظاهر ان كلاهما محمول على الرطبة اذ قال في الاول ظهور التراب وفي الثاني يظهره ما بعده ولا تطهير الا بعد النجاسة وبناء الامر على اليسر ودفع الحرج قاله الطيبي وفيه ان قول ابي حنيفة في ظاهر الرواية ان الخف انما يظهر بالبدلت اذا حفت النجاسة عليه بخلاف الرطبة نعم عن ابي يوسف انه اذا مسح على وجه المبالغة والنجاسة متحسدة كالعقيرة والروث والمني تظهر اذا كان بحيث لا يبقى لها اثر وعليه الفتوى لعموم البلوى وان لم تكن النجاسة متحسدة كالعسر والبول لا تظهر الا بالغسل كما ذكره قاضي حاد.

﴿٢٤﴾ قوله فكان ذلك التراب الخ اي تطهير النجاسات لا يختص بالغسل بل له طرق شتى الغسل والمسح كالسيف والسكين والمرأة ونحوها يظهرها المسح بحرقه طاهرة والفرك وهذا في المتى اذا اصاب الثوب فان كان رطبا يحب غسله وان حاف على الثوب احرقا فيه الفرك والحت والدلتك كالخف اذا اصابته النجاسة ذات حرم يظهر بالحت والدلتك والحفاف وزوال الاثر كالارض النجسة تطهر باليسر وذهب الاثر للصلوة لا للتيمم والاحراق كالرسق اذا احرق حتى

ذلك ما حدثنا ابن أبي داود قال لنا مسدد قال لنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت في المني إذا أصاب الثوب إذا رأيته فاغسله وإن لم تره فانضح به. حدثنا أبو بكر قال لنا وهب قال لنا شعبة فذكر بأساده مثله حدثنا سليمان بن شعيب قال لنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا شعبة قال أنا أبو بكر بن حفص قال سمعت عمي تحدث عن عائشة مثله حدثنا ابن مرزوق قال لنا بشر بن عمر قال لنا شعبة فذكر بأساده مثله قال فهذا قد دل على نجاسته عندها قبل أن ما في ذلك دليل على ما ذكرت لأنه لو كان حكمه عندها حكم سائر النجاسات من العائط والبول والدم لأمرت بغسل الثوب كله إذا لم يعرف موضعه منه إلا ترى. ان ثوبا لو أصابه بول فحصى مكانه أنه لا يظهره النضح وأنه لابد من غسله كله حتى يعلم طهره من النجاسة فلما كان حكم المني عند عائشة إذا كان موضعه من الثوب غير معلوم النضح ثبت بذلك أن حكمه كان عندها بخلاف سائر النجاسات وقد اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فروى عنهم في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال لنا سعيد قال لنا هشيم قال أنا حصين عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه كان يفرك الحنابة من ثوبه فهذا يحتمل أن يكون. كان يفعل ذلك لأنه عنده طاهر ويحتمل أن يكون كان يفعل ذلك كما يفعل بالروث المحكوك من النمل لأنه عنده طاهر. حدثنا يونس قال أنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن هشام بن

سار رمادا يحكم بطهارته والاستحالة كالبحر إذا تحللت طهرت والدياق والزكوة والنضح. ١٢

٢٥٥ قوله فانضح به زين العرب والمراد من النضح هنا الغسل بأن يصب شيئا فشيئا تحقيقا لازالة النجاسة وهذا تفسير لحدث البحت والقرص ولما كان هذا من ذلك الغيب فسرناه به وإن كان قد يكون بمعناه في بعض الأماكن. ١٢ ٢٦٦ قوله لا ترى ألح يفهم من كلامه أنه لو أصاب ثوبا بول فحصى مكانه لا يظهر ذلك الثوب حتى يغسله كله لكن رأيت في فتاوى قاضيهان حيث قال ثوب أصابته النجاسة طرفا منه فحصى ذلك الموضع فغسل منه طرفا جازت الصلوة فيه أحر وأظاهرة أن هذا الغسل يفيد طهارة الثوب لو كان بالتحري ولذا قال في العلاصة إذا نحتس طرف من اطراف الثوب ونسبه فغسل طرفا من اطراف الثوب من غير تحر حكم بطهارة الثوب هو المختار فلو صلى مع هذا الثوب صلوات ثم ظهر أن النجاسة في الطرف الآخر يجب عليه إعادة الصلوات التي صلى مع هذا الثوب أحر فيفهم منه أنه لو غسل طرفا منه مع التحري ثم ظهر خلافه لا يجب إعادة الصلوات التي صلى مع هذا الثوب كما لو صلى إلى غير القبلة مع التحري ثم ظهر خطأ لا يجب الإعادة فكذا هذا وأما ما قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى عليه فهو حكم الاحتياط ولذا قال لا بد من غسله كله يعلم طهره من النجاسة أي لا يبق طهره حتى يغسل كله ومثله قال في البدائع غسل الجميع احتياطا لأن موضع النجاسة غير معلوم وليس البعض أولى من البعض فقامل. لكن قوله أن حكم المني كان عندها بخلاف سائر النجاسات محل نظر لأن حكم سائر النجاسات إذا نسي مكانها هو هذا أي يغسل موضع منه بالتحري فيظهر سائر

الثوب. ١٢

عروة عن ابيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص وان عمر عرس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه فاحتلم عمر بن الخطاب وقد كاد ان يصيح فلم يجد ماء في الركب فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من الاحتلام حتى اسفر فقال له عمرو اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك فقال عمر بل اغسل ما رأيته وانصح ما لم اراه حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن هشام بن عروة عن ابيه عن زيد بن الصلت انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجُرف ﴿٢٨﴾ فنظر فاذا هو قد احتلم ولم يغسل فقال والله ما ارأني الا قد احتلمت وما شعرت وصليت وما اغتسلت فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح مالم يره فاتما ما روى يحيى بن عبدالرحمن عن عمر فهو يدل على ان عمر فعل مالا يله منه لضييق وقت الصلاة ولم ينكر ذلك عليه احد ممن كان معه فدل ذلك على متابعتهم اياه على ما رأى من ذلك واتما قوله وانصح ما لم اراه ﴿٢٩﴾ بالماء فان ذلك يحتمل ان يكون اراد به وانصح ما لم أر مما اتوهم انه اصابه ولا أتيقن ذلك حتى يقطع ذلك عنه الشك فيما يستأنف ويقول هذا البلل من الماء حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو الوليد قال ثنا عبدالله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن طلحة بن عبدالله عن ابي هريرة قال في المنى يصيب الثوب ان رأته فاغسله والا فاغسل الثوب كله ﴿٣٠﴾ فهذا يدل على انه قد كان يراه نجساً حدثنا حسين بن نصر قال ثنا ابو نعيم

﴿٢٧﴾ قوله ويحتمل ان يكون الخ هذا الاحتمال هو الراجح لانه لو كان طاهراً عنده فلا يحتاج الى الفرك ١٢

﴿٢٨﴾ فنوله الحرف الخ هو موضع قريب من المدينة واصله ما تعرفه السيول من الاودية والحرف اخذك الشيء من وجه الارض بالمحرفة (مصحح) والحرف بضم الراء وبالسكون للتعفيف ما حفرته السيول واكلمته من الارض وبالتعفيف سعى ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو ثلثة اهام (مصباح) الحرف بضم الجيم والراء وقد تسكن الراء وهو ماتحري فيه السيول واكلمته من الارض وهو جمع حرفة بكسر الجيم وفتح الراء وزعم الزبير ان الحرفة على جبل من المدينة وقال ابن اسحق على فرسخ وهناك كان المسلمون يمسكون اذا ارادوا الغزو وزعم ابن قرقور انه على ثلثة اميال الى جهة الشام به مال ابو عمر واموال اهل المدينة ويعرف بقر حشم وبقر جمل عني ١٤١٤ - ١٢

﴿٢٩﴾ فنوله وانصح مالم اراه هذا النصح للدفع الوسوسة لا للتطهير كما جاء في حديث الحكم بن سفيان رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال توضأ ونضح فرجه رواه ابو داود والنسائي فكما ان هذا النصح ليس للتطهير كذلك في حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه النصح لقطع الوسوسة قال علي القاري في السرقاة ونصح فرجه اي ورش ازاره بتقليم من الماء او سرائوله به لدفع الوسوسة تعليمياً للامة قال في النهاية الانتضاح بالماء هو ان يامخض قليلاً منه فيبرش مذاكره بعد الوضوء ليتبني عنه الوسواس فان الرجل اذا لم ينتضح ووجد بعد ذلك بللاً ربما يظن انه خرج منه بول بخلاف ما اذا نضح فانه اذا ذلك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة ١٢

﴿٣٠﴾ فنوله والا فاغسل الثوب كله يغسل الثوب كله ليحصل العلم بظهارته حرماً والا فليقل موضع منه بالتحرى كاف

قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال امسحوا باذخرة ﴿٣١﴾ فهذا يدل على انه قد كان يراه طاهراً حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس نحوه حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن مسعر عن جيلة بن سحيم قال سألت ابن عمر عن المنى يصيب الثوب قال انضحه بالماء فقد يحوز ان يكون اراد بالنضح الغسل لان النضح قد يسمى غسلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف مدينة ينضح البحر بجانيها يعنى يضرب البحر بجانيها ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد غير ذلك حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابوالوليد قال ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال سئل جابر بن سمرة ﴿٣٢﴾ وانا عنده عن الرجل يصلى فى الثوب الذى يجامع فيه اهله قال صل فيه الا ان ترى فيه شيئاً تفسله ولانضحه فان النضح لا يزيد الا شراً ﴿٣٣﴾ حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابوالوليد قال ثنا السرى بن يحيى عن عبد الكريم بن زُشيد قال سئل انس بن مالك عن قطيفة اصابها جنابة لا يُدرى اين موضعها قال اغسلها قال ابو جعفر فلما اختلف فيه هذا الاختلاف ولم يكن فيما رويناه عن رسول

لحصول غلبة الظن بطهارته كما بناء - ١٢

﴿٣١﴾ قوله امسحوا باذخرة الخ هذا الحديث رفعه بعضهم وقال الدارقطني لم يرفعه هذا اسحق الأزرق عن شريك القاضي ورواه البيهقي من طريق الشافعي موقوفاً على ابن عباس قال هذا هو الصحيح وقد روى عن شريك عن ابن ابي ليلى عن عطاء مرفوعاً ولا يثبت احد لكن قال ابن الحوزي فى التحقيق اسحق الأزرق امام مخرج له فى الصحيحين ورفع زائدة وهى من الثقة مقبولة ولانه مبدأ خلق الانسان وهو مكرم فلا يكون اصله نجساً وهذا ممنوع فان تكريمه يحصل بعد نظيره الاطوار المعلومة من المائية والمضغية والملقية الا يرى ان الملقية نجسة وان نفس المنى اصله دم فيصدق ان اصل الانسان دم وهو نجس والحديث بعد تسليم حجيته رفعه معارض بما قدمنا وبترجح ذلك بان المحرم مقدم على المباح ثم قيل انما يظهر بالفرك اذا لم يسبقه مذى فان سقه لا يظهر الا بالغسل ومن هذا قال شمس الاثمة مسئلة المنى مشكلة لان كل فعل يمدى ثم يمتنى الا ان يقال انه مغلوب بالمنى مستهلك فيه فيجعل تبعاً له وهذا ظاهر فانه اذا كان الواقع انه لا يمتنى حتى يمدى وقد طهره الشرع بالفرك باسأ يلزم انه اعتبر ذلك الاعتبار للضرورة بخلاف ما اذا بال ولم يستنج بالماء حتى امتنى فانه لا يظهر حينئذ الا بالغسل لعدم الملحى كما قيل وقيل لو بال ولم ينتشر البول على راس الذكر بان لم يحاوز الثوب فامتنى لا يحكم بتنحس المنى وكذا ان حاوز لكن خرج المنى دفقا من غير ان ينتشر على راس الذكر لانه لم يوجد سوى مروره على البول فى محراه ولا اثر لذلك فى الباطن ولو كان للمصاب ببطانة نفذ اليها اختلف قال الشرنشاذي والصحيح انه يظهر بالفرك لانه من اجزاء المنى وقال الفضلى مى المرأة لا يظهر بالفرك لانه رقيق - ١٢

﴿٣٢﴾ قوله سئل جابر الخ وروى ابن ماجة من طريق يحيى بن يوسف الرضى سليمان بن عبيد الله الرقى قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى الثوب الذى باتى فيه اهله قال نعم الا ان يرى فيه شيئاً فيفسله - ١٢

﴿٣٣﴾ فان النضح لا يزيد الا شراً المراد من النضح ههنا الرش وظاهر ان رش الماء على الثوب النجس لا يزيده الا

الله صلى الله عليه وسلم دليل على حكمه كيف هو اعتبرنا ذلك من طريق النظر ﴿٣٤﴾ فوجدنا خروج المني حدثاً اعظم الأحداث لانه يوجب اكبر الطهارات فاردنا ان ننظر في الاشياء التي خرجها حدث كيف حكمها في نفسها فرأينا العائظ والبول خروجهما حدث وهما نجسان في أنفسهما وكذلك دم الحيض والاستحاضة هما حدث وهما نجسان في أنفسهما ودم الغرور كذلك في النظر فلما ثبت بما ذكرنا ان كل ما كان خروجه حدثاً فهو نجس في نفسه وقد ثبت ان خروج المني حدث ثبت ايضاً انه في نفسه نجس فهذا هو النظر فيه ﴿٣٥﴾ غير انا اتبعنا في اباحة حكمه اذا كان بابساً ما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابي حنيفة وابي

استشار في النجاسة - ١٢

﴿٣٤﴾ قوله من طريق النظر حاصله ان خروج المني حدث اكبر يوجب الغسل ورأينا الأحداث كالعائظ والبول ودم الحيض والاستحاضة كلها انجاس فكذلك المني لما كان حدثاً فيكون نجساً كسائر الأحداث فان قيل روى عن ابي يوسف رحمه الله ان كل ما ليس بحدث ليس نجس قال في الهداية وهو الصحيح وفي شرح الوقاية انه ظاهر الرواية عن اصحابنا الثلاثة وفي رد المحتار من الدراية انها لا تنعكس فلا يقال مالا يكون نجساً لا يكون حدثاً لان اليوم والحيض والاعضاء وغيرها حدث وليست بنجاسة فكذلك خروج المني يكون حدثاً ولا يكون نجساً فلما قال الامام الطحاوي ان المني لما كان حدثاً كان نجساً اى كل ما يكون حدثاً فهو نجس فالمراد به ان الرطوبة التي تخرج من بدن الانسان وهي حدث فتكون نجساً فهذه الكلبة صادقة واما ما قالوا انها لا تنعكس فمرادهم من الحدث اعلم من ان يكون رطوبة او لا كالريح واليوم والاعضاء فيطاق الكلالان ولا تحالف بينهما ولما قيد الحدث بالرطوبة الحارضة عن بدن الانسان فبس الحدث والنجس نسبة التساوي فيتحقق احدهما بتحقيق الآخر وبانتفاء احدهما ينتفي الآخر والله تعالى اعلم. ١٢

﴿٣٥﴾ قوله فهذا هو النظر فيه الخ مقصوده ان النظر بحكم نجاسته وبان لا يظهر الثوب الا بالغسل كسائر النجاسات لكن تركنا القياس وعملنا بالنسبة ان الفرق بظهوره ولا حاجة الى غسله وقال الحطاي ليس بين حديث الغسل وحديث الفرق تعارض لان الجمع بينهما واضح على القول بظهور المني بان يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب وهذه طريقة الشافعي واحمد واصحاب الحديث وكذا الجمع ممكن على القول بنجاسته بان يحمل الغسل على ما كان وطياً والفرق على ما كان بابساً وهذه طريقة والفرقة الاولى ارجح لان فيها العمل بالخير والقياس معاً لانه لو كان نجساً لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفرقه كالدّم وغيره وهم لا يكتفون فيما لا يعنى عنه من الدّم بالفرق قال العيني من هو الذي ادعى تعارضاً بين الحديثين المذكورين حتى يحتاج الى التوفيق ولا نسلم التعارض بينهما اصلاً بل حديث الغسل يدل على نجاسة المني بدلالة غسله وكان هذا هو القياس ايضاً في بابسه لكن حصص حديث الفرق وقوله بان يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب كلام واه وهو كلام من لا يدري مراتب الامر ابداً وكذلك الصحابة من بعده وموافقتهم صلى الله عليه وسلم على فعل شيء من غير ترك في الحملة يدل على الوجوب بلا نزاع فيه وايضاً الاصل في الكلام الكمال فاذا اطلق اللفظ بنصرف الى الكمال اللهم الا ان ينصرف ذلك بقرينة تقوم فتدل عليه حينئذ وهو فعوى كلام اهل الاصول ان الامر المطلق اى المحرر عن الفرائض يدل على الوجوب ثم قوله والفرقة الاولى ارجح غير راجح فضلاً عن ان يكون ارجح بل هو غير صحيح لانه قال فيها العمل بالخير وليس كذلك لان من

يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى .

باب الذى يجامع ولا ينزل

حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا ابي قال ثنا الحسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهنى **(١)** انه سأل عثمان **(٢)** عن الرجل يجامع فلا ينزل قال ليس عليه الا الطهور **(٣)** ثم قال سمعته **(٤)** من النسي صلى الله عليه وسلم قال وسألت **(٥)** علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وابي بن كعب فقالوا ذلك قال واخبرني ابوسلمة **(٦)** قال حدثني عروة انه سأل ابا ايوب **(٧)**

يقول بطهارة النسي يكون غير عامل بالحيض لان الحيض يدل على نجاسته كما قلنا وكذلك قوله فيها العمل بالقياس غير صحيح لان القياس وحوب غسله مطلقا ولكن حص بحدوث الفرك كما ذكرنا وقوله كالدم وغيره النجاس فاسد لانه لم بات نص بحواز الفرك في الدم ونحوه وانما جاء في بابي النسي على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص ١٢ - عيسى ١٤٤/٣

باب الذى يجامع ولا ينزل

(١) قوله الجهنى بضم الحيم وفتح الهاء وبالنون نسي الى جهينة بن زيد. ١٢
(٢) قوله انه سأل عثمان الخ اخرجته البخارى عن ابي معمر وسعد بن حفص واخرجه مسلم عن رهبر بن حرب وعبد بن حديد وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ثلثتهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه عن حسين المعلم به ولفظ البخارى قال ارايت اذا جامع الرجل امرأته فلم يس قال عثمان يتوضأ للصلوة ويغسل ذكره وقال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألت عن ذلك علي بن ابي طالب وزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وابي بن كعب فاروه بذلك واخرجه الزوار ايضا ولفظه عن زيد بن خالد الجهنى انه سأل عثمان عن الرجل يجامع امرأته ولا ينزل فقال ليس عليه الا الوضوء وقال عثمان اشهد اننى سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١٢
(٣) قوله ليس عليه الا الطهور اى تطهير مواضع التى اصابها النجاسة والوضوء بازالة النجاسة الحكمية وليس عليه الغسل كما تبينه الرواية الآتية ان ليس عليه غسل وفى رواية البخارى قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلوة وقال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) قوله سمعته الخ الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما ذكره من قوله الطهور وهذا سماع ورواية منه والاول فتوى منه ١٢
(٥) قوله قال وسألت الخ القائل زيد بن خالد وسواله عنهم بعد الاستفتاء من عثمان وقولهم فتوى منهم لا رواية فان قلت حديث زيد بن خالد المذكور معلول لانه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوى بخلاف ما فى هذا الحديث قلت كونهم افتوا بخلافه لا يقدح فى صحة الحديث لانه كم من حديث منسوخ وهو صحيح فلا منافاة بينهما الا ترى ان ابا رضى الله تعالى عنه كان يرى الماء من الماء لظاهر الحديث ثم اخبر عنه سهل بن سعد ان النسي صلى الله عليه وسلم جعل الماء من الماء رخصة فى اول الاسلام ثم نهى عن ذلك وامره بالفصل. ١٢

(٦) قوله قال واخبرني ابوسلمة الضمير فى قال يرجع الى يحيى واخبرني هذا عطف على مقدر تقديره قال يحيى

فقال ذلك حدثنا يزيد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا عبد الوارث فذكر بإسناده مثله غير انه لم يذكر علياً ولاسؤال عروة ابا ايوب حدثنا فهد قال ثنا الجعاني قال ثنا عبد الوارث عن الحسين المعلم عن يحيى عن ابي سلمة عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد قال سألت عثمان عن الرجل يجمع اهله ثم يُكسِل ﴿٨﴾ قال ليس عليه غسل فاتيت الزبير بن العوام وأبى بن كعب فقالا مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يزيد قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا ابو خزيمة قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي ايوب الانصاري عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في الاكسال الا الطهور ﴿٩﴾ حدثنا حسين بن نصر قال ثنا نعيم قال انا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه قال حدثني ابو ايوب الانصاري عن أبي بن كعب قال سألت ﴿١٠﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجمع فيُكسِل قال يغسل ما اصابه ويتوضأ وضوءه للصلاة حدثنا ابوبكره قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو بن دينار عن غروة بن عياض عن ابي سعيد الخدري قال قلت لآخراني من

اخبرني بكذا وكذا واخبرني بهذا وانما احتجنا الى التقدير لان اخبرني مقول قال وهو مفعول حقيقة فلا يحوز دخول الواو بينهما وكذا وقع في رواية البخاري واخبرني بالواو ووقع في رواية مسلم بحذف الواو على الاصل وفيه اشعار بان هذا من جملة ما سمع يحيى من ابي سلمة - ١٢ -

﴿٧﴾ قوله انه سأل ابا ايوب الخ وفي رواية البخاري قال يحيى واخبرني ابوسلمة ان عروة بن الزبير اخبره ان ابا ايوب اخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني فيه وهم لان ابا ايوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك هشام عن ابيه عن ابي ايوب عن ابي بن كعب واجاب العيني بان قوله لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى وقد جاء هذا الحديث عن وجه آخر عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اثبات والاثبات مقدم على النفي على ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اكبر قدراً وسأ وعلمنا من هشام بن عروة وحديث الاثبات رواه الدارمي وابن ماجة فان قلت حكى الاثر عن احمد ان حديث زيد بن خالد المذكور في هذا الباب معطل لانه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوى بخلاف ما في هذا الحديث قلت كونهم افتروا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث لانه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوى بخلاف ما في بينهما الا ترى ان ابا كان يرى الماء من الماء لظاهر الحديث ثم اخبر عنه سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهى عن ذلك وامر بالفصل - ١٢ -

﴿٨﴾ قوله ثم يكسل يقال اكسل الرجل في الحمام اذا خالط اهله ولم ينزل - ١٢ -

﴿٩﴾ قوله الا الطهور يضم الطاء اى الوضوء وغسل مواضع النجاسة - ١٢ -

﴿١٠﴾ قوله سألت الخ اخرجه مسلم ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما اصابه من المرأة ثم يتوضأ ويغسل واخرجه ايضا ابن ابي شبة واحمد - ١٢ -

الانصار ﴿١٠﴾ انزلوا الامر ﴿١٢﴾ كما تقولون الماء من الماء ﴿١٣﴾ أريتم ان اغتسل فقالوا لا والله حتى لا يكون في نفسك حرج مما قضى الله ورسوله حدثنا يزيد قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد ﴿١٤﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فدعاه فخرج اليه ورأسه يقطر ماء قال لعنا اعجلناك قال نعم قال اذا اغتسلت او اقحطت ﴿١٥﴾ اى فقد ماؤك فعليك الوضوء ﴿١٦﴾ حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال ثنا عبيد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابن شهاب اخبره عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء ﴿١٧﴾ حدثنا ابوبكره قال ثنا

﴿١٠﴾ قوله قلت لاحواني من الانصار الخ هذا الحديث اخرج ابو العباس السراج في مسنده نحوه - ١٢ ﴿١٢﴾ قوله انزلوا امر الخ اى لو ان احدا قال بعد وجوب الغسل من الاكسال وقال بوجوبه من الانزال كما قلتم ولكن لا جامع ولم يزل واغتسل فعبه حرج ام لا فقالوا ان في نفسه حرج مما قضى الله ورسوله فخرج - ١٣ ﴿١٣﴾ قوله كما تقولون الماء من الماء الخ فيه جناس تام والمراد بالماء الاول ماء الغسل وبالثاني السى اى بحب الغسل بعد انزال المي - ١٢

﴿١٤﴾ قوله عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه البخارى ومسلم عنه - ١٢ ﴿١٥﴾ قوله اذا اغتسلت او اقحطت الخ بضم الهرة واسكان العين وكسر الحيم وكذا اقحطت بضم الهزمة وكسر الحاء وقد روى بعضهم بفتح الهرة والحاء والروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المي وهو استعارة من فحوط المطر وهو انحساره وفحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات كذا في النووى اه وحكى الفراء فحط المطر بالكسر وفي المحكم الفتح اعلى وفحط الناس بالكسر لا غير واقحطوا وكرهها بعضهم ولا يقال فحطوا ولا اقحطوا وحكى ابو حنيفة فحط القوم وفي امالي الهجرى اقحط الناس وقال التميمي وقع في الكتاب فحطت والمشهور اقحطت ماء يقال للذى اعجل في الانزال في الحماح فقارق ولم يزل او جامع فلم يأت الماء 'اقحط' قال الكرمانى فعلى هذا التفسير لم يكن لقوله اعجلت فائدة اللهم الا ان يقال انه من باب عطف العام على الخاص فان قلت كلمة او هنا هل هو شك من الراوى او تنويع الحكم من قوله عليه السلام قلت الظاهر انه من كلامه عليه الصلاة والسلام ومراده بيان ان عدم الانزال سواء كان بامر خارج عن ذات الشخص أو كان من ذاته لا فرق بينهما في الحكم في ان الوضوء عليه فيها - ١٢

﴿١٦﴾ قوله فعليك الوضوء يجوز في الوضوء الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره عليك والنصب على انه معمول عليك لانه اسم فعل نحو عليك زيداً ومعناه فالزم الوضوء - ١٢

﴿١٧﴾ قوله الماء من الماء الخ قال النووى اما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويعتزل بالنسخ ان الغسل من الحماح بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجبا وذهب ابن عباس وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد به نفى وجوب الغسل بالروية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك واما حديث ابي بن كعب فيه جوابان احدهما انه منسوخ والثاني انه محمول على ما اذا باشرها في ما سوى الفرج قال في فتح الباري قد ذهب الجمهور الى ان ما دل عليه حديث الباب من الاكتفاء في الوضوء اذا لم ينزل المحامع منسوخ لما دل عليه حديثنا ابي هريرة وعائشة المذكوران في الباب قبله والدليل على النسخ ما رواه احمد وغيره من طريق الزهري عن سهل بن سعد قال حدثني ابي بن كعب ان الغيا التي كانوا يقولون الماء من الماء رخصة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص

ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن السائب عن عبدالرحمن بن سعاد عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال ثنا العلاء بن محمد بن سنان قال حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار فاباطا فقال ما حَبَسَكَ قال كنت اصيبت من اهلي فلما جاء رسولك اغتسلت ولم احدث شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء والغسل على من انزل قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿١٨﴾ الى ان من وطى في الفرج فلم يُنزل فليس عليه غسل واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك آخرون ﴿١٩﴾ فقالوا عليه الغسل وان لم يُنزل واحتجوا في ذلك بما حدثنا محمد بن الحجاج وسليمان بن شعيب قالوا ثنا بشر بن بكر قال ثنا الاوزاعي قال حدثني عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها سُئِلت عن الرجل ﴿٢٠﴾ يجامع فلا يُنزل فقالت فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢١﴾ فاغتسلنا منه

بها في اول الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد صحبه ابن حزيمة وابن حبان وقال الاسمعيلى هو صحيح على شرط البخاري كما قال وكانه لم يطلع على علته فقد اختلفوا في كون الزهرى سمعه من سهل نعم اخرجه ابو داود وابن حزيمة ايضا من طريق ابي حازم عن سهل وللهذا الاسناد ايضا علة اخرى ذكرها ابن ابي حاتم وفي الحيلة هو اسناد صالح لان يحتج به وهو صريح في السخ على ان حديث الغسل وان لم يُنزل ارجح من حديث الماء من الماء لانه بالمنطوق وترك الغسل من حديث الماء من الماء بالمفهوم او بالمنطوق ايضا لكن ذلك اصرح منه ١٢

﴿١٨﴾ قوله فذهب قوم الخ قال العيني وفي المحلى ومس رأى ان لا يغسل من الايلاج في الفرج ان لم يكن انزال عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وريير بن العوام وطلحة بن عبدالله وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وابوسعيد الخدري وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وابن عباس والعمان بن بشير وزيد بن ثابت وجمهرة الانصار رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء بن ابي رباح وابي سلمة بن عبدالرحمن وهشام بن عروة والاعمش وبه قالت الظاهرية -

﴿١٩﴾ قوله وخالفهم في ذلك آخرون وبه قال ابي حنيفة ومالك والشافعي والثوري واحمد واسحق وابوثور والطبري وابوعبيد وغيرهم من علماء الامصار واليه ذهب جمهور اصحاب داود واختلف الصحابة فيه فذهب جمع كثير الى وجوب الغسل وان لم يُنزل وبعضهم قالوا بالوضوء عند عدم الانزال ومنهم من رجع عنه ومن قال بوجوب الغسل عائشة وعمر وعثمان وعلى وزيد كما ذكره مالك وابن عباس وابن عمر اخرجه ابن ابي شيبة منها وابوبكر اخرجه عبدالرزاق والعمان بن بشير وسهل بن سعد وعامة الصحابة والتابعين ذكره ابن عبدبر ولم يختلف في ذلك عن ابي بكر وعمر واختلف فيه عن عثمان وعلى وزيد، ثم اعلم ان الامة محتمة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكانت جماعة من الصحابة على انه لا يحب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانعقد الاحماع بعد الاخيرين كما ذكره النووي ١٢ -

﴿٢٠﴾ قوله انها سئلت عن الرجل الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا ولفظه اذا جاوز الحتان الحتان وجب الغسل

جميعاً حدثنا محمد بن بحر بن مطر البغدادي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة ح
وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن عبد العزيز بن
نعمان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى ﴿٢٢﴾ الختانان ﴿٢٣﴾
اغسل حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢٤﴾ إذا التقى الختانان أوجب
الغسل فقال أبو موسى أنا أتاكم بعلم ذلك فنهض وتبعته حتى أتى عائشة فقال يا أم المؤمنين اني
أريد أن أسالك عن شيء وأنا استحي أن أسالك فقالت سل فانما أنا أمك قال إذا التقى الختانان

مغته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلا وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجة أيضاً وروى
مالك- ١٢

﴿٢١﴾ قوله فعلة أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير المنصوب راجع الى الجماع مع عدم الانزال ولفظ رسول
الله اما مرفوع عطفاً على الضمير المتصل واما منصوب اذا كانت الواو بمعنى مع وانه ناسخ لحدث الماء من الماء ١٢
﴿٢٢﴾ قوله اذا التقى الختانان الخ قال اصحابا النقاء الختانين بوجوب الغسل اي مع توارى الحشفة فان نفس ملاقة
الفرج بالفرج من غير التوارى لا بوجوب الغسل ولكن بوجوب الوضوء عندهما خلافاً لمحمد وفي المحيط لواتي امرأته
وهي بكر فلا غسل مالم ينزل لان بقاء البكارة يعلم انه لم يوجد الايلاج ولكن اذا جومت البكر في ما دون الفرج
فحلت فعليه الغسل لوجود الانزال لانه لا حبل بدونه وقال ابو حنيفة لا يجب الغسل بوطئ الهيمه او المجنة الا
بازوال، العيني- وقال النووي معناه عيب ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان المرأة في اعلى
الفرج ولا يمس الذكر في الجماع وقد اجمع العلماء على انه لو وضع ذكره في ختانها ولم يولجها لم يجب الغسل لا
عليه ولا عليها فدل على ان المراد ما ذكرناه واما وجوب الغسل بسبب النقاء الختانين وان لم ينزل فلان الالتقاء سبب
الانزال وقد يدل الحكم على السبب الظاهر كما ان السفر نازل منزلة المشقة فيسجد السفر تحرى احكامه كذا ههنا لما
كان الالتقاء سبباً ظاهراً للانزال ونفس الانزال الذي ترتب عليه الغسل يتعيب عن بصر المنزل وقد يخفى اهد وفي
البحر الرائق المراد بالنقاء الختانين غيبوبة الحشفة لان الثابت في الفرج محاذاتهما لا النقاء هما لان ختان الرجل هو
موضع القطع وهو مادون حضيرة الحشفة وختان المرأة موضع قطع جلدة منها كعريف الدبك فوق الفرج وذلك لان
مدخل الذكر هو مخرج المنى والولد والحيض وفوق مدخل الذكر مخرج البول كاحليل الرجل وبينهما جلدة رقيقة
يقطع منها في الختان فحصل ان ختان المرأة متسفل تحت مخرج البول وتحت مخرج البول مدخل الذكر فاذا غابت
الحشفة في الفرج فقد حاذى ختانها وختانها ولكن يقال لموضع ختان المرأة الخفاض فذكر ختانين بطريق التغليب- ١٢

﴿٢٣﴾ قوله الختانان هما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الحاربة- ١٢

﴿٢٤﴾ قوله قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان ابا موسى الاشعري اتى عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها فقال لقد شق على اختلاف اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر اني لا اعظم ان استقبلك به فقالت ماهو ما كنت سائلاً عنه اماك فاسئلي عنه فقال لها الرجل بسبب

أحبب العسل فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الختانان اغتسل حدثنا ابن
 جزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد فذكر بأسناده مثله حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال أخبرني
 عياض بن عبد الله القرشي وابن لهيعة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني أم
 كلثوم عن عائشة أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل
 هل عليه من غسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني لأفعل ﴿٢٥﴾ ذلك أنا
 وهذه ثم تغتسل قالوا فهذه الآثار تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يغتسل إذا جامع
 وإن لم يُنزل فقبل لهم هذه الآثار إنما تخبر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجوز أن
 يفعل ما ليس عليه والآثار الأولى تخبر عما يجب وما لا يجب فهي أولى فكان من الحجة لأهل
 المقالة الثانية على أهل المقالة الأولى أن الآثار التي رواها في الفصل الأول من هذا الباب على
 ضربين فضرب منهما الماء من الماء لا غير وضرب منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا غسل على من أكسل حتى يُنزل فأمّا ما كان من ذلك فيه ذكر الماء من الماء فإن ابن عباس
 ﴿٢٦﴾ قد روى عنه في ذلك أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم به قد كان غير ما حمّله عليه

أهله فيكسل ولا ينزل قالت إذا جاور الختانان فقد وجب العسل فقال أبو موسى لا استل عن هذا بعدك أبداً ورواه
 الشافعي أيضاً عن مالك وأخرجه البيهقي من طريقه وقال الإمام أحمد هذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على عائشة رضي
 الله تعالى عنها وقال أبو عمر هذا الحديث موقوف في الموطأ عند جماعة من رواه وروى موسى بن طارق وأبو قرة عن
 مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن أبي موسى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إذا التقى الختانان وجب العسل ورواه مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رُبط من المهاجرين
 والانصار فقال الانصار يوجب العسل إلا من الدفع أو من الماء وقال المهاجرون إذا حالط فقد وجب العسل قال
 قال أبو موسى فإنا أشعبك من ذلك فمقت فاستأذنت على عائشة فأذنت لي فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين أتني أريد أن
 استلك شيئاً وإني استحيك فقالت لا تستحي أن تستسئ عما كنت سألتك عنه أمك التي ولدتك فإني أنا أمك قلت فما
 يوجب العسل قالت على الحبر سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان
 الختان فقد وجب العسل - ١٢ -

﴿٢٥﴾ قوله أتني لأفعل الحج هذا الحديث رواه مسلم أيضاً - ١٢ -

﴿٢٦﴾ قوله فإن ابن عباس حاصله أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حديث الماء من الماء في الاحتلام لا في
 الجماع أي لو رأى في المنام أنه أتى ثم استيقظ فلم ير بللاً لا يوجب عليه العسل ويمكن أن يقال إن هذا الحديث في
 الأكسال أيضاً كما حمّله عليه عثمان وعلي وزبير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم فهذا الحديث مسوخ كما بينه أبي بن
 كعب رضي الله تعالى عنه أنه كان رخصة في أول الإسلام ثم نهى عن ذلك وأمر بالعسل والظاهر أن قول ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قول من طريق التأويل لكن سياق حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الذي أخرجه مسلم في

اهل المقالة الاولى حدثنا فهد قال ثنا ابو غسان قال ثنا شريك عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قوله الماء من الماء انما ذلك في الاحتلام اذا رأى انه يجتمع ثم لم يُنزل فلا غسل عليه فهذا ابن عباس قد اخبر ان وجهه غير الوجه الذي حملة عليه اهل المقالة الاولى فصاذ قوله قولهم وانما ما روى فيما بين فيه الامر واخير فيه بالقصة وانه لا غسل عليه في ذلك حتى يكون الماء فانه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة (٢٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد (٢٨) بين شعبها (٢٩) الاربع ثم اجتهد (٣٠) فقد وجب الغسل حدثنا محمد بن علي بن داود

صحيحه يرد هذا التأويل وهو قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى بقاء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج بعر ازاره فقال عليه السلام اعلمنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله ارايت الرجل يعمل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهذا السباق يدل على ان هذا الحديث ليس في الاحتلام بل في الجماع ويمكن ان يقال ان قول ابن عباس هذا ليس تأويلًا للحديث واخراجا له من كونه منسوخا بل غرضه بيان حكم المسئلة بعد العلم بكونه منسوخاً وحاصله ان عموم منسوخ يقتضي حكمه في الاحتلام ولذا قال الامام الطحاوي بعد حديث ابي الذي يأتي في هذه الصفحة فهذا ابي بغير ان هذا هو النسخ لقوله الماء من الماء ١٢

(٢٧) قوله عن ابي هريرة الخ اخرجهم مسلم في الطهارة عن ابي حنيفة زهير بن حرب وابي غسان السمعاني وابن المنني وابن بشار اربعتهم عن معاذ بن هشام عن ابيه عن الحسن به وعن محمد عمرو عن ابن ابي عدي وعن ابن المنني عن وهب حرير كلاهما عن شعبة به واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام وشعبة كلاهما عن قتادة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن حارث عن شعبة به واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شعبة عن ابي نعيم الفضل عن ابن دكين ١٢

(٢٨) قوله اذا قعد اي جلس احدكم بين شعبها اي المرأة والشعب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة النواحي واحدا شعبة قال زين العرب والمراد منها ههنا رجلاها وطرفا شفرها وقيل هي الرجلين واليدين وقيل الرجلين والفخذين ١٢. المحدث السورتي عليه الرحمة.

(٢٩) قوله شعبها الخ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة ويروى اشعبها جمع شعب وقال ابن اثير الشعبة الطائفة من كل شئ والقطعة منه والشعب النواحي واختلفوا في المراد بشعبها الاربع وقيل هي اليدين والرجلان وقيل الفخذان والرجلان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض ان المراد من الشعب الاربع نواحيها الاربع والاقراب ان يكون المراد اليدين والرجلين او الرجلين والفخذين ويكون الجماع مكثيا عنه بذلك يكفي بما ذكر عن التصريح وانما رجع هذا لانه اقرب الى الحقيقة في الحلوس بينهما والضمير في جلس يرجع الى الرجل وكذلك الضمير المرفوع في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها فمرجعان الى المرأة وان لم يحض ذكرها لدلالة السباق عليه كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقال التوريشي شعبها الاربع الرجلان والشفران لانه يتناول سائر الهيئات التي تتمكن بها المباشرة من الزوج واذا فسر باليدين والرجلين اختصت بهأة واحدة وانما عدل الى الكتابة بذكر الشعب الاربع للاحتساب عن التصريح